

كِتَابُ الْبَحْثِ فِي

تَأْلِيْفُ
أَبِي بَكْرٍ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ ثَابِتٍ الْخَطِيبِ الْبَغْدَادِيِّ

بِعَنَانِ
بَسَامِ عَبْدِ الْوَهَّابِ الْحَبَابِيِّ

دار ابن حزم

المطبعة والنشر
للكتاب والنشر

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م

الكتب والدراسات التي تصدرها الدار
تعبر عن آراء واجتهادات أصحابها

دار ابن جزمي
للطباعة والنشر

AL-JAFFAN & AL-JABI

Printers - publishers

JAFFAN TRADERS P.O.Box: 4170 Limassol - CYPRUS

Fax: 357 - 5 - 591160 Phone: (05) 583345

دار ابن جزمي للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان - صرّ: ١٤/٦٣٦٦ - تلفون: ٧٠١٩٧٤

كِتَابُ
الْبَيْخُ وَاللَّو

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

**أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت
الخطيب البغدادي**

(٣٩٢ - ٤٦٣ هـ = ١٠٠٢ - ١٠٧١ م)

الخطيب البغدادي

هو أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي.

ولد في غزية من أعمال الحجاز، أو في قرية من أعمال نهر الملك بهنيقية؛ يوم الخميس لست بقين من جمادى الآخرة سنة ٣٩٢ هـ = ١٠٠٢ م.

نشأ في درزيجان، قرية كبيرة جنوب غزب بغداد؛ حيث كان أبوه يتولى الخطابة والإمامة في جامعها لمدة عشرين سنة.

عهد والده به إلى هلال بن عبدالله الطيبي (٠٠٠ - ٤٢٢ هـ = ٠٠٠ - ١٠٣١ م) فأدبه وأقرأه القرآن.

في الحادية عشرة من عمره سمع الحديث في حلقة محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رزق بن عبدالله بن يزيد البغدادي البزاز، المعروف بابن رزقويه، أبي الحسن (٣٢٥ - ٤١٢ هـ = ٩٣٦ - ١٠٢١ م) في جامع المدينة ببغداد، وكان ذلك في المحرم سنة ٤٠٣ هـ.

استفاد الخطيب البغدادي من مجمل شيوخ بغداد بشكل عام، وكذلك من الوافدين إليها، واستنفد حديث أهل بغداد قبل أن يرحل لطلب العلم.

رحل الخطيب البغدادي في طلب العلم، فابتدأ بالمدن والقرى القريبة من مدينة بغداد، كجرجرايا وعكبرا وبعقوبا والأنبار والنَّهروان ودرزيجان، ثم إلى الكوفة والبصرة، ثم توجه نحو المشرق إلى نيسابور، وبالطبع مر بالبلدان التي تقع على طريقها، مثل: حُلوان وأسَد آباد وهمذان وسَاوَة والري.

وكذلك توجه نحو أصبهان والدينور وجرباذقان.

وزار أيضاً دمشق مراراً، وأقام بها مدة، وزار أهم مدن الشام كصور وصيدا وحلب وطرابلس والمصيصة والقدس.

ورحل إلى الحجاز لأداء فريضة الحج.

توفي في بغداد يوم الاثنين سابع ذي الحجة سنة ٤٦٣هـ = ١٠٧١م، ودفن في مقبرة باب حرب في جوار بشر الحافي.

والخطيب البغدادي أشعري عقيدة، شافعي مذهباً. تميز بالحديث وعلومه، والفقه وأصوله، والأدب والتاريخ والأخبار.

شيوخه:

هذه قائمة بأهم شيوخه:

- إبراهيم بن عمر بن أحمد بن إبراهيم البَزْمَكِي ثم البغدادي الحَنْبَلِي، أبو إسحاق (٣٦١ - ٤٤٥هـ = ٩٧٢ - ١٠٥٤م).

- إبراهيم بن مُخَلَّد بن جعفر البَاقرَجِي (٠٠٠ - ٤٠٩هـ = ٠٠٠ - ١٠١٩م) مسند بغداد.

- أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد الحَرَشِي الحيري
النَّيسابوري، أبو بكر (٠٠٠ - ٠٠٠ هـ = ٠٠٠ - ٠٠٠ م).
- أحمد بن الحسن [الحسين] بن أحمد بن خَيْرُون البغدادي
المُقَرِّي، أبو الفضل، المعروف بابن الباقِلَانِي (٤٠٤ - ٤٨٨ هـ =
١٠١٣ - ١٠٩٥ م) والخطيب البغدادي شيخه.
- أحمد بن الحسين بن محمد بن عبدالله بن بُخَيْت الدَّقَّاق، أبو
الحسن (٠٠٠ - ٥٥٥ هـ = ٠٠٠ - ١١٠٠ م).
- أحمد بن سليمان بن علي المُقَرِّي الواسطي، أبو بكر (٠٠٠ -
٥٥٥ هـ = ٠٠٠ - ١١٠٠ م).
- أحمد بن عبدالله بن أحمد بن إسحاق، أبو نُعَيْم (٠٠٠ - ٥٥٥ هـ
= ٠٠٠ - ١١٠٠ م).
- أحمد بن عبدالله بن الحسين بن إسماعيل الضَّبِّي المَحَامِلِي، أبو
عبدالله (٣٤٣ - ٤٢٩ هـ - ٩٥٤ - ١٠٣٨ م).
- أحمد بن عبدالله المؤدَّن النيسابوري، أبو صالح (٠٠٠ - ٥٥٥ هـ
= ٠٠٠ - ١١٠٠ م).
- أحمد بن عبدالواحد الوكيل، أبو يعلى (٠٠٠ - ٥٥٥ هـ = ٠٠٠ -
١١٠٠ م).
- أحمد بن علي بن حسن البادا (٠٠٠ - ٥٥٥ هـ = ٠٠٠ - ١١٠٠ م).
- أحمد بن علي بن عبدوس الجَصَّاص الأهوازي، أبو نصر (٠٠٠ -
٥٥٥ هـ = ٠٠٠ - ١١٠٠ م).
- أحمد بن علي بن الحسين المُخْتَسِب، أبو الحسين، المعروف
بابن التَّوْزِي (٣٦٤ - ٤٤٢ هـ = ٩٧٥ - ١٠٥٠ م).

- أحمد بن علي بن محمد اليزدي (٠٠٠ - ١٠٠٠ هـ = ٠٠٠ م) -
- أحمد بن عمر الدلال، أبو بكر (٠٠٠ - ١٠٠٠ هـ = ٠٠٠ م) -
- أحمد بن عمر بن عثمان الغضاري، أبو الفرج (٠٠٠ - ١٠٠٠ هـ = ٠٠٠ م) -
- أحمد بن عمر بن علي القاضي، أبو الحسن [الحسين] (٠٠٠ - ١٠٠٠ هـ = ٠٠٠ م) -
- أحمد بن عمرو بن روح النهرواني (٠٠٠ - ١٠٠٠ هـ = ٠٠٠ م) -
- محمد بن إبراهيم الأشناني (٠٠٠ - ١٠٠٠ هـ = ٠٠٠ م) -
- أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب البرقاني الخوارزمي الشافعي، أبو بكر (٣٣٦ - ٤٢٥ هـ = ٩٤٧ - ١٠٣٤ م) وسمع من تلميذه الخطيب البغدادي -
- أحمد بن محمد بن أحمد بن حسن بن حنون الترسبي البزاز، أبو نصر (٠٠٠ - ٤١١ هـ = ٠٠٠ - ١٠٢١ م) -
- أحمد بن محمد بن أحمد بن منصور البغدادي المجهز السفار، أبو الحسن، المعروف بالعتيقي (٣٦٧ - ٤٤١ هـ = ٢٣١ - ١٠٤٩ م) ويقول فيه الخطيب غالباً: أخبرنا أحمد بن أبي جعفر القطيعي -
- أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن بندان القاضي بقاسان، أبو مسلم (٠٠٠ - ١٠٠٠ هـ = ٠٠٠ - ١٠٠٠ م) -

- أحمد بن محمد بن أحمد بن عَبْدُوسِ الْمُؤَدَّبِ الزَّعْفَرَانِي، أَبُو الحسن (٣٥٧ - ٤٤٦ هـ = ٩٦٧ - ١٠٥٤ م).
- أحمد بن محمد بن أحمد بن عبدالله بن الثَّقُورِ الْبَزَّازِ البَغْدَادِي، أَبُو الحسين [الحسن] (٣٨١ - ٤٧٠ هـ = ٩٩١ - ١٠٧٧ م).
- أحمد بن محمد بن عبدالله الكاتب (٠٠٠ - ٠٠٠ هـ = ٠٠٠ م).
- أحمد بن محمد بن عبدالواحد الْمُتَكْدِرِي (٠٠٠ - ٠٠٠ هـ = ٠٠٠ م).
- أحمد بن محمد بن علي الْقَضْرِي، أَبُو عبدالله، المعروف بابن السَّيْبِي (٠٠٠ - ٠٠٠ هـ = ٠٠٠ م).
- إسماعيل بن علي بن الحسن بن بُنْدَارِ بن المثنى الإِسْتِرَابَادِي الواعظ الصوفي، أَبُو سعد (٠٠٠ - ٠٠٠ هـ = ٠٠٠ م).
- إسماعيل بن محمد الصَّفَّار، أَبُو علي (٠٠٠ - ٠٠٠ هـ = ٠٠٠ م).
- الحسن بن أَبِي بكر بن شاذان (٠٠٠ - ٠٠٠ هـ = ٠٠٠ م).
- الحسن بن الحسن بن علي بن المنذر القاضي، أَبُو القاسم (٠٠٠ - ٠٠٠ هـ = ٠٠٠ م).
- الحسن بن الحسين بن العباس المعروف بابن دوما النُّعَالِي، أَبُو علي (٠٠٠ - ٤٣١ هـ = ٠٠٠ - ١٠٤٠ م).
- الحسن بن الحسين بن رامين الإِسْتِرَابَادِي (٠٠٠ - ٤١٢ هـ = ٠٠٠ م).

- الحسن بن شهاب بن الحسن بن علي العُكْبَرِي الحنبلي، أبو علي (٣٣٥ - ٤٢٨ هـ = ٩٤٦ - ١٠٣٧ م).
- الحسن بن عثمان الواعظ (٠٠٠ - ٠٠٠ هـ = ٠٠٠ - ٠٠٠ م).
- الحسن بن علي بن أحمد بن بَشَّار النِّسَابُورِي، أبو محمد (٠٠٠ - ٠٠٠ هـ = ٠٠٠ - ٠٠٠ م).
- الحسن بن علي بن عبدالله المُقَرِّي، أبو علي (٠٠٠ - ٠٠٠ هـ = ٠٠٠ - ٠٠٠ م).
- الحسن بن علي بن محمد التميمي، أبو علي (٠٠٠ - ٠٠٠ هـ = ٠٠٠ - ٠٠٠ م).
- الحسن بن علي بن محمد بن الحسن الشَّيرَازِي ثم البغدادي الجَوْهَرِي المُقَنَّنِي، أبو محمد (٣٦٣ - ٤٥٤ هـ = ٩٧٣ - ١٠٦٢ م).
- الحسن بن عيسى بن المقتدر بالله، أبو محمد (٠٠٠ - ٠٠٠ هـ = ٠٠٠ - ٠٠٠ م).
- الحسن بن غالب المقرئ، أبو علي (٠٠٠ - ٠٠٠ هـ = ٠٠٠ - ٠٠٠ م).
- الحسن بن محمد بن الحسن بن علي الخلال البغدادي، أبو محمد بن أبي طالب (٣٥٢ - ٤٣٩ هـ = ٩٦٣ - ١٠٤٧ م).
- الحسين بن محمد بن عبدالله بن حَسَنَوِيه الكاتب، أبو سعيد (٠٠٠ - ٠٠٠ هـ = ٠٠٠ - ٠٠٠ م).
- الحسن بن محمد بن علي الأشقر البَلْخِي الدَّرَبَنْدِي، أبو الوليد (٠٠٠ - ٤٥٦ هـ = ٠٠٠ - ١٠٦٤ م).

- الحسين بن شجاع الصوفي (٠٠٠ - ٠٠٠ هـ = ٠٠٠ - ٠٠٠ م).
- الحسين بن عثمان الشيرازي، أبو سعد (٠٠٠ - ٠٠٠ هـ = ٠٠٠ - ٠٠٠ م).
- الحسين بن علي بن محمد الصنمري الحنفي القاضي، أبو عبدالله (٣٥٥ - ٤٣٦ هـ = ٩٦٦ - ١٠٤٤ م).
- الحسين بن علي بن عبيدالله البغدادي الطنجيري، أبو الفرج (٠٠٠ - ٤٣٩ هـ = ٠٠٠ - ١٠٤٧ م).
- الحسين بن عمر بن بزهان البغدادي الغزال البزاز، أبو عبدالله (٣٤٩ - ٤١٢ هـ = ٩٦٠ - ١٠٢١ م).
- الحسين بن محمد بن جعفر الرافقي (٠٠٠ - ٠٠٠ هـ = ٠٠٠ - ٠٠٠ م).
- الحسين بن محمد بن الحسن البغدادي الخلال المؤدب، أبو عبدالله، أخو الحافظ الحسن الخلال (٠٠٠ - ٤٣٠ هـ = ٠٠٠ - ١٠٣٩ م).
- الحسين بن محمد بن القاسم العلوي، أبو عبدالله (٠٠٠ - ٠٠٠ هـ = ٠٠٠ - ٠٠٠ م).
- سعيد بن العباس بن محمد بن علي بن سعيد القرشي الهروي، أبو عثمان (٣٤٩ - ٤٣٣ هـ = ٩٦٠ - ١٠٤١ م).
- سلامة بن الحسين المقرئ الخفاف، أبو القاسم (٠٠٠ - ٠٠٠ هـ = ٠٠٠ - ٠٠٠ م).
- سهل بن محمد بن الحسن الحلتجي المعدل، أبو عثمان (٠٠٠ - ٠٠٠ هـ = ٠٠٠ - ٠٠٠ م).

- طاهر بن عبدالله الدَّعَاء (٠٠٠ - ١٠٠٠ هـ = ٠٠٠ - ١٠٠٠ م).
- طاهر بن عبدالله بن طاهر بن عمر الطَّبْرِي، أبو الطيب، القاضي الفقيه الشافعي (٣٤٨ - ٤٥٠ هـ = ٩٥٩ - ١٠٥٨ م).
- طلحة بن علي بن الصَّغَر البغدادي الكَتَّانِي، أبو القاسم (٣٣٦ - ٤٢٢ هـ = ٩٤٧ - ١٠٣١ م).
- عبدالرحمَن بن عبيدالله بن عبدالله بن محمد بن الحسين البغدادي الحَرْبِي الحُزْفِي، أبو القاسم (٣٣٦ - ٤٢٣ هـ = ٩٤٧ - ١٠٣٢ م).
- عبدالرحمَن بن عثمان الدمشقي (٠٠٠ - ١٠٠٠ هـ = ٠٠٠ م).
- عبدالرحمَن بن محمد بن عبدالله السراج، أبو القاسم (٠٠٠ - ١٠٠٠ هـ = ٠٠٠ - ١٠٠٠ م).
- عبدالصمد بن علي بن محمد بن المأمون الهاشمي (٠٠٠ - ١٠٠٠ هـ = ٠٠٠ - ١٠٠٠ م).
- عبدالصمد بن محمد بن الفضل القابوسي، أبو الحسين (٠٠٠ - ١٠٠٠ هـ = ٠٠٠ - ١٠٠٠ م).
- عبدالصمد بن محمد بن محمد بن نصر بن مكرم، أبو الخطَّاب (٠٠٠ - ١٠٠٠ هـ = ٠٠٠ - ١٠٠٠ م).
- عبدالعزيز بن أحمد بن محمد بن علي بن سليمان التميمي الكَتَّانِي الدمشقي الصوفي، أبو محمد (٣٨٩ - ٤٦٦ هـ = ٩٩٩ - ١٠٧٣ م).
- عبدالعزيز بن علي بن أحمد بن الفضل بن شَكْر البغدادي الأَزْجِي الورَّاق (٣٥٦ - ٤٤٤ هـ = ٩٦٧ - ١٠٥٢ م).

- عبدالكريم بن محمد بن أحمد بن القاسم بن إسماعيل المحاملي،
أبو الفتح (٠٠٠ - ٥٠٠٠ هـ = ٠٠٠ - ١٠٠٠ م).
- عبدالله بن عبدالرحمن بن محمد بن إبراهيم الحُرْضي، أبو محمد
(٠٠٠ - ٥٠٠٠ هـ = ٠٠٠ - ١٠٠٠ م).
- عبدالله بن علي القرشي (٠٠٠ - ٥٠٠٠ هـ = ٠٠٠ - ١٠٠٠ م).
- عبدالله بن علي بن حمويه الهمداني، أبو بكر (٠٠٠ - ٥٠٠٠ هـ =
٠٠٠ - ١٠٠٠ م).
- عبدالله بن يحيى بن عبدالجبار السكري (٠٠٠ - ٥٠٠٠ هـ = ٠٠٠ -
١٠٠٠ م).
- عبدالملك بن محمد بن محمد بن سلمان العطار، أبو محمد
(٠٠٠ - ٥٠٠٠ هـ = ٠٠٠ - ١٠٠٠ م).
- عبدالملك بن محمد بن عبدالله بن بشران بن محمد بن بشران بن
مِهْرَان الأموي مولا هم البغدادي (٣٣٩ - ٤٣٠ هـ = ٩٥٠ - ١٠٣٨ م).
- عبدالواحد بن محمد بن عبدالله بن محمد بن مَهْدِي الفارسي
الكَازُرُونِي البغدادي البزّاز، أبو عمر (٣١٨ - ٤١٠ هـ = ٩٥٠ -
١٠٣٨ م).
- عبدالوهاب بن الحسين بن عمر بن برهان البغدادي الغزّال، أبو
الفرج (٠٠٠ - ٥٠٠٠ هـ = ٠٠٠ - ١٠٠٠ م).
- عبدالوهاب بن عبدالعزيز بن الحارث التّيمي، أبو الفرج (٠٠٠ -
٥٠٠٠ هـ = ٠٠٠ - ١٠٠٠ م).
- عبدالوهاب بن عبدالله بن عمر بن أيّوب المُرِّي الأذْرَعِي الدمشقي
الشُّرُوطِي، أبو نصر، المعروف بابن الجَبَّان (٠٠٠ - ٤٢٥ هـ =
٠٠٠ - ١٠٣٤ م).

- عبيدالله بن أحمد بن عثمان الأزهري البغدادي الصَّيرَفِي، أبو القاسم ابن أبي الفتح، المعروف بابن السَّوَادِي (٣٥٥ - ٤٣٥ هـ = ٩٦٥ - ١٠٤٣ م).
- عبيدالله بن عبدالعزيز بن جعفر البَزْدَعِي (٠٠٠ - ٥٠٠ هـ = ٠٠٠ م).
- عبيدالله بن عمر بن أحمد بن عثمان الواعظ، أبو القاسم (٠٠٠ - ٥٠٠ هـ = ٠٠٠ - ١٠٠٠ م).
- عبيدالله بن محمد بن عبيدالله النَجَّار (٠٠٠ - ٥٠٠ هـ = ٠٠٠ م).
- عثمان بن محمد بن يوسف العلاف (٠٠٠ - ٥٠٠ هـ = ٠٠٠ - ١٠٠٠ م).
- علي بن أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل البصري البَزَّاز، أبو الحسن (٠٠٠ - ٥٠٠ هـ = ٠٠٠ - ١٠٠٠ م).
- علي بن أحمد بن الحسن بن محمد بن نُعَيْم التُّعَيْمِي البصري الشافعي، أبو الحسن (٠٠٠ - ٤٢٣ هـ = ٠٠٠ - ١٠٣٢ م).
- علي بن أحمد بن عمر بن حفص المقرئ، أبو الحسن، المعروف بابن الحَمَّامِي (٣٢٨ - ٤١٧ هـ = ٩٤٠ - ١٠٢٦ م).
- علي بن أيوب القُمِّي، أبو الحسن (٠٠٠ - ٥٠٠ هـ = ٠٠٠ م).
- علي بن الحسن بن أحمد بن محمد بن عمر، أبو القاسم (٠٠٠ - ٥٠٠ هـ = ٠٠٠ - ١٠٠٠ م).
- علي بن الحسن بن محمد ابن أبي عثمان الدَّقَّاق (٠٠٠ - ٥٠٠ هـ = ٠٠٠ - ١٠٠٠ م).

- علي بن الحسين بن محمد بن إبراهيم صاحب العباسي، أبو الحسن (١٠٠ - ١٠٠ هـ = ٧٠٠ - ٧٠٠ م).
- علي بن الحسين بن موسى القُرشي العلوي الحُسَيني المَوْسوي البغدادي، أبو طالب، المعروف بالشريف المرتضى (٣٥٥ - ٤٣٦ هـ = ٩٦٦ - ١٠٤٤ م).
- علي بن طلحة بن محمد المقرئ (٣٥١ - ٤٣٤ هـ = ٩٦٢ - ١٠٤٢ م).
- علي بن عبدالعزيز الطاهري (١٠٠ - ١٠٠ هـ = ٧٠٠ - ٧٠٠ م).
- علي بن القاسم بن الحسن البصري الشاهد، أبو الحسن (١٠٠ - ١٠٠ هـ = ٧٠٠ - ٧٠٠ م).
- علي بن الحسن بن علي القاضي التُّوخي، أبو القاسم (٣٥٥ - ٤٤٧ هـ = ٩٦٦ - ١٠٥٥ م).
- علي بن محمد بن الحسن الحربي السمسار، أبو علي، المعروف بابن قَشِيش (١٠٠ - ٤٣٧ هـ = ٧٠٠ - ١٠٤٥ م).
- علي بن محمد بن حبيب البصري الماوردي الشافعي، أبو الحسن [الحسين] (٣٦٤ - ٤٥٠ هـ = ٩٧٥ - ١٠٥٨ م).
- علي بن محمد بن الحسن الواسطي القاضي، أبو تمام (١٠٠ - ١٠٠ هـ = ٧٠٠ - ٧٠٠ م).
- علي بن محمد بن عبدالله بن بَشْران المعدل، أبو الحسين (١٠٠ - ١٠٠ هـ = ٧٠٠ - ٧٠٠ م).
- علي بن محمد بن علي الإيادي، أبو القاسم (١٠٠ - ١٠٠ هـ = ٧٠٠ - ٧٠٠ م).

- علي بن هبة الله بن علي بن جعفر بن علي بن محمد بن الأمير
دُلْف ابن الأمير الجواد قائد الجيوش أبي دُلْف القاسم بن عيسى
العِجْلي الجَزْبَادْقَانِي البغدادي، أبو نصر، المعروف بابن مأكولا
(٤٢٢ - ٤٧٥ هـ = ١٠٣١ - ١٠٨٢ م) تلميذ الخطيب البغدادي.
- علي بن يحيى بن جعفر بن عَبْدكويه الإمام بالمسجد الجامع
بأصبهان، أبو الحسن (٤٢٢ - ٥٠٠ هـ = ١٠٣١ م).
- عمر بن إبراهيم بن سعيد الزُهْرِي الوَقَاصِي البغدادي، أبو طالب،
المعروف بابن حَمَامَة، الفقيه الشافعي (٣٤٧ - ٤٣٤ هـ = ٩٥٨ -
١٠٤٢ م).
- عمر بن الحسين بن إبراهيم البغدادي الخَفَّاف، أبو القاسم (٥٠٠ -
٤٥٠ هـ = ١٠٥٨ م).
- عمر بن محمد بن عبدالله المؤدَّب (٥٠٠ - ٥٠٠ هـ = ٥٠٠ م).
- عيسى بن أحمد الهَمْدَانِي، أبو الفضل (٥٠٠ - ٥٠٠ هـ = ٥٠٠ م).
- القاسم بن جعفر بن عبدالواحد بن العباس بن عبدالواحد بن
الأمير جعفر بن سليمان بن علي بن عبدالله بن عباس الهاشمي
العباسي البصري، أبو عمر (٣٢٢ - ٤١٤ هـ = ٩٣٤ - ١٠٢٤ م).
- محمد بن إبراهيم المطرُز، أبو الحسن (٥٠٠ - ٥٠٠ هـ = ٥٠٠ م).
- محمد بن أحمد بن الحسن الشافعي، أبو الفرج (٥٠٠ - ٥٠٠ هـ =
٥٠٠ - ٥٠٠ م).

- محمد بن أحمد بن شعيب الرُّوماني (٠٠٠ - ١٠٠٠ هـ = ٠٠٠ م).
- محمد بن أحمد بن عمر الصَّابوني (٠٠٠ - ١٠٠٠ هـ = ٠٠٠ م).
- محمد بن أحمد بن محمد بن إسماعيل ابن أبي الصُّفَر اللُّخمي الأتْبَارِي الإمام الخطيب، أبو طاهر (٠٠٠ - ٤٧٦ هـ = ١٠٨٣ م).
- محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن حَسَنُون التُّرْسِي البغدادي، أبو الحسين ابن أبي نصر (٣٦٧ - ٤٥٦ هـ = ٩٧٧ م).
- محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رِزْق بن عبدالله بن يزيد البغدادي البَزَّاز الثَّانِي [نسبة إلى التناية: الفلاحة والزراعة]، المعروف بابن رِزْقويه، أبو الحسن (٣٢٥ - ٤١٢ هـ = ٩٣٦ م).
- محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد السَّمْنَانِي الحنفي القاضي، أبو جعفر (٣٦١ - ٤٤٤ هـ = ٩٧٢ - ١٠٥٢ م).
- محمد بن أحمد بن محمد ابن أبي طاهر الدَّقَّاق، أبو عبدالله (٠٠٠ - ١٠٠٠ هـ = ٠٠٠ م).
- محمد بن أحمد بن محمد العَتِيقِي (٠٠٠ - ٤١٣ هـ = ٠٠٠ م).
- محمد بن أحمد المصري الصَّوَّاف، أبو الفتح (٠٠٠ - ١٠٠٠ هـ = ٠٠٠ م).

- محمد بن أحمد بن يوسف الصيَّاد، أبو بكر (٠٠٠ - ٤١٣هـ = ٠٠٠ - ١٠٢٢م).
- محمد بن جعفر بن علَّان الشَّروطي (٠٠٠ - ١٠٠٠هـ = ٠٠٠ - ١٠٠٠م).
- محمد بن الحسن أو الحسين بن أحمد الأهوازي، أبو الحسين (٠٠٠ - ١٠٠٠هـ = ٠٠٠ - ١٠٠٠م).
- محمد بن الحسن بن أحمد المَرْوَزِي، أبو الْمُظَفَّر (٠٠٠ - ١٠٠٠هـ = ٠٠٠ - ١٠٠٠م).
- محمد ابن أبي الحسن الساحلي (٠٠٠ - ١٠٠٠هـ = ٠٠٠ - ١٠٠٠م).
- محمد بن الحسن بن عبيدالله البَزَّاز (٠٠٠ - ١٠٠٠هـ = ٠٠٠ - ١٠٠٠م).
- محمد بن الحسين بن إبراهيم بن الخفَّاف، أبو بكر (٠٠٠ - ١٠٠٠هـ = ٠٠٠ - ١٠٠٠م).
- محمد بن الحسين بن أحمد بن عبدالله بن بُكَيْر، أبو طالب (٠٠٠ - ١٠٠٠هـ = ٠٠٠ - ١٠٠٠م).
- محمد بن الحسين العطار، أبو الفتح المعروف بـ قطيط (٠٠٠ - ١٠٠٠هـ = ٠٠٠ - ١٠٠٠م).
- محمد بن الحسين بن الفضل القَطَّان الأزرق المَثُوثي، أبو الحسين (٠٠٠ - ٤١٥هـ = ٠٠٠ - ١٠٢٤م).
- محمد بن الحسين بن محمد الحَرَّاني المُعَدِّل، أبو الحسن (٠٠٠ - ١٠٠٠هـ = ٠٠٠ - ١٠٠٠م).

- محمد بن الحسين بن محمد المَثُوثي (٠٠٠ - ١٠٠٠ هـ = ٠٠٠ م) .
- محمد بن طلحة بن محمد التَّغَالِي، أبو الحسن (٠٠٠ - ٤١٣ هـ = ٠٠٠ - ١٠٢٢ م) .
- محمد بن عبدالعزيز بن المهدي الهاشمي، أبو الفضل (٠٠٠ - ١٠٠٠ هـ = ٠٠٠ - ١٠٠٠ م) .
- محمد بن عبدالله بن أبان الهَيْتِي (٠٠٠ - ١٠٠٠ هـ = ٠٠٠ - ١٠٠٠ م) .
- محمد بن عبدالله بن أحمد بن شهريار التاجر، أبو الفرج (٠٠٠ - ١٠٠٠ هـ = ٠٠٠ - ١٠٠٠ م) .
- محمد بن عبدالله بن الحسن الكرمانِي، أبو طالب (٠٠٠ - ١٠٠٠ هـ = ٠٠٠ - ١٠٠٠ م) .
- محمد بن عبدالله بن محمد الحِثَّائِي، أبو الحسن (٠٠٠ - ١٠٠٠ هـ = ٠٠٠ - ١٠٠٠ م) .
- محمد بن عبدالملك القرشي (٠٠٠ - ١٠٠٠ هـ = ٠٠٠ - ١٠٠٠ م) .
- محمد بن عبدالواحد بن علي البزاز، أبو الحسين (٠٠٠ - ١٠٠٠ هـ = ٠٠٠ - ١٠٠٠ م) .
- محمد بن عبدالواحد بن محمد بن جعفر السُّلَمِي، أبو الحسن (٠٠٠ - ١٠٠٠ هـ = ٠٠٠ - ١٠٠٠ م) .
- محمد بن عبيدالله الخرجوشي الشَّيرَازِي، أبو الفرج (٠٠٠ - ١٠٠٠ هـ = ٠٠٠ - ١٠٠٠ م) .
- محمد بن علي بن إبراهيم القارِيء الدِّينوري، أبو بكر (٠٠٠ - ١٠٠٠ هـ = ٠٠٠ - ١٠٠٠ م) .

- محمد بن علي بن أحمد الواسطي المقرئ، أبو العلاء (٠٠٠ - ٤٣١هـ = ٠٠٠ - ١٠٣٩م).
- محمد بن علي الأنباري، أبو طاهر (٠٠٠ - ١٠٠٠هـ = ٠٠٠ - ١٠٠٠م).
- محمد بن علي بن الحسن الجلاب (٠٠٠ - ١٠٠٠هـ = ٠٠٠ - ١٠٠٠م).
- محمد بن علي بن عبدالله بن محمد بن رُحَيْم الشامي الساحلي الصُّوري، أبو عبدالله (٣٧٦ أو ٣٧٧ - ٤٤١هـ = ٩٨٦ أو ٩٨٧ - ١٠٤٩م).
- محمد بن علي بن عبيدالله الكرخي (٠٠٠ - ١٠٠٠هـ = ٠٠٠ - ١٠٠٠م).
- محمد بن علي بن الفتح الحربي العُشاري، أبو طالب، المعروف بابن العُشاري (٣٦٦ - ٤٥١هـ = ٩٧٦ - ١٠٥٩م).
- محمد بن علي بن محمد الهاشمي، أبو الحسين (٠٠٠ - ١٠٠٠هـ = ٠٠٠ - ١٠٠٠م).
- محمد بن علي بن محمد بن يوسف البغدادي الواعظ، أبو طاهر، المعروف بابن العلاف (٠٠٠ - ٤٤٢هـ = ٠٠٠ - ١٠٥٠م).
- محمد بن علي بن يعقوب الواسطي القاضي، أبو العلاء (٠٠٠ - ١٠٠٠هـ = ٠٠٠ - ١٠٠٠م).
- محمد بن عمر بن القاسم النُّزسي (٠٠٠ - ١٠٠٠هـ = ٠٠٠ - ١٠٠٠م).
- محمد بن عيسى الهمذاني، أبو منصور (٠٠٠ - ١٠٠٠هـ = ٠٠٠ - ١٠٠٠م).

- محمد بن الفرّج بن علي البزّاز (٠٠٠ - ٠٠٠ هـ = ٠٠٠ م) .
- محمد بن الفضل بن نظيف الفرّاء المصري، أبو عبدالله (٣٤١ - ٤٣١ هـ = ٩٥٢ - ١٠٤٠ م) .
- محمد بن محمد بن إبراهيم بن غيلان البزاز (٠٠٠ - ٠٠٠ هـ = ٠٠٠ - ١٠٠٠ م) .
- محمد بن محمد بن أحمد بن الحسين بن عبدالعزيز العُكْبَرِي الفارسي الأصل، أبو منصور (٣٨٢ - ٤٧٢ هـ = ٩٩٢ - ١٠٨٠ م) .
- محمد بن محمد بن زيد العلوي (٠٠٠ - ٠٠٠ هـ = ٠٠٠ - ١٠٠٠ م) .
- محمد بن محمد بن عثمان السُّوَّاق البغدادي، أبو منصور (٣٦٠ - ٤٤٠ هـ = ٩٧١ - ١٠٤٨ م) .
- محمد بن محمد بن علي بن يَزْدَاد التَّيسَابُوري، أبو عبيد ابن أبي نصر (٠٠٠ - ٠٠٠ هـ = ٠٠٠ - ١٠٠٠ م) .
- محمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن مخلد البزّاز، أبو الحسن (٠٠٠ - ٠٠٠ هـ = ٠٠٠ - ١٠٠٠ م) .
- محمد بن محمد بن الْمُظَفَّر السَّرَّاج الخِيَّاط الدَّقَّاق، أبو الحسين (٠٠٠ - ٠٠٠ هـ = ٠٠٠ - ١٠٠٠ م) .
- محمد بن مكّي بن عثمان الأزدي المصري، أبو الحسين (٣٨٤ - ٤٦١ هـ = ٩٩٤ - ١٠٦٩ م) .
- محمد بن موسى بن الفضل بن شاذان الصَّيْرَفِي، أبو سعيد (٠٠٠ - ٠٠٠ هـ = ٠٠٠ - ١٠٠٠ م) .

- محمد بن المؤمل المالكي الأنباري (٠٠٠ - ١٠٠٠ هـ = ٠٠٠ م) -
- محمد بن يحيى بن إبراهيم المزكي النيسابوري، أبو بكر (٠٠٠ - ١٠٠٠ هـ = ٠٠٠ - ١٠٠٠ م) -
- محمد بن يحيى الكرمانى (٠٠٠ - ١٠٠٠ هـ = ٠٠٠ - ١٠٠٠ م) -
- محمود بن عمر العكبري، أبو سهل (٠٠٠ - ١٠٠٠ هـ = ٠٠٠ م) -
- مسعود بن ناصر بن أبي زيد عبدالله بن أحمد السجستاني والسنجزي الرکاب، أبو سعيد (٠٠٠ - ٤٧٧ هـ = ٠٠٠ - ١٠٨٤ م) -
- منصور بن ربيعة بن أحمد الزهري (٠٠٠ - ١٠٠٠ هـ = ٠٠٠ م) -
- هارون بن محمد بن أحمد الكاتب، أبو الفضل (٠٠٠ - ١٠٠٠ هـ = ٠٠٠ - ١٠٠٠ م) -
- هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي، أبو القاسم (٠٠٠ - ٤١٨ هـ = ٠٠٠ - ١٠٢٧ م) -
- هلال بن محمد بن جعفر الحفار، أبو الفتح (٠٠٠ - ١٠٠٠ هـ = ٠٠٠ - ١٠٠٠ م) -
- يحيى بن علي بن الطيب الدسكري، أبو طالب (٠٠٠ - ١٠٠٠ هـ = ٠٠٠ - ١٠٠٠ م) -
- يحيى بن محمد بن الحسين المؤدب [المؤذن؟]، أبو البركات (٠٠٠ - ١٠٠٠ هـ = ٠٠٠ - ١٠٠٠ م) -

- يوسف بن رباح بن علي البصري القاضي، أبو محمد (٥٠٠ - ٥٠٠ هـ = ١١٠٠ - ١١٠٠ م).

مؤلفاته:

- قال السمعاني: أنَّ الخطيب البغدادي «صنّف قريباً من مئة مصنّف».
- وهذه قائمة بما استطعت جمعه من أسماء مؤلفاته:
- «إبطال النكاح بغير ولي» في جزء.
- «الإجازة للمعدوم والمجهول» طبع ضمن «مجموعة رسائل في علوم الحديث» بعناية صبحي البدري السامرائي، المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، ١٩٦٩م، ويقع في خمس صفحات.
- «الاحتجاج بالشافعي فيما أسند إليه والرد على الطاعنين بعظيم جهلهم عليه».
- «إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة».
- «الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة» طبع بتحقيق عز الدين علي السيد، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ١٩٨٤م.
- «الأسماء المتواطئة والأنساب المتكافئة».
- «أطراف الموطأ» ذكره السيوطي في «تنوير الحوالك» صفحة: ١٠.
- «اقتضاء العلم بالعمل» طبع بتحقيق ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي بيروت ١٣٨٦ هـ وأعيد طبعه بعد ذلك مرات عدة.
- «الأُمالي» الجزء الخامس منها في الظاهرية بدمشق، مجموع ٢٧ (الأوراق ٢٠٣ - ٢١٠). وذكر بروكلمان نسختين منها، الملحق ٥٦٤/١.

- «البخلاء» بتحقيق أحمد مطلوب وخديجة الحديثي وأحمد ناجي القيسي، مطبعة العاني ببغداد ١٩٦٤م؛ وبحقيق محمد إبراهيم سليم، مكتبة ابن سينا، القاهرة. وهو الكتاب الذي بين يديك.
- «بيان أهل الدرجات العلى».
- «بيان حكم المزيد في متصل الأسانيد».
- «تاريخ بغداد» طبع في مطبعة السعادة بالقاهرة ١٩٣١م، ١٤ جزءاً؛ وصور عدة مرات ببيروت وغيرها.
- «تالي التلخيص» في أربعة أجزاء، وهو مستدرک على «تلخيص المتشابه في الرسم وحماية ما أشكل منه عن بوادر التصحيف والوهم» بما فاته. قال ابن حجر في «نزهة النظر» صفحة: ٦٩: هو كثير الفائدة؛ وطبع بتحقيق مشهور حسن سلمان وأحمد الشقيرات، دار الصميعی، السعودية، ١٩٩٧م.
- «التبيين لأسماء المدلسين» في جزئين.
- «تخريج خطبة عائشة في الثناء على أبيها» من روايات الخطيب عن شيوخه.
- «تخريج عوالي أحاديث مالك بن أنس» منه نسخة في الظاهرية مجموع ٤/١٠١.
- «تخريج أمالي الحسن بن علي الجوهري» رواية محمد ابن البزاز. منه مجلسان في الظاهرية مجموع ١٠٥.
- «تخريج فوائد أبي القاسم النوسي» في ٢٠ جزءاً.
- «تخريج فوائد عبدالله بن علي بن عياض الصوري» في ٤ أجزاء.

- «تخريج الفوائد المنتخبة الصحاح العوالي لجعفر بن أحمد بن الحسين السراج القاري» منه أجزاء في الظاهرية: الجزء الأول مجموع ٣١ (الأوراق: ٣٩٧ - ٤٠٧) والثاني والثالث والرابع والخامس وبه تمام الكتاب، حديث ٣٥٣ (الأوراق: ١ - ٦٠).
- «تخريج مجلس إملاء أبي جعفر محمد بن أحمد بن المسلمة» منه نسخة في الظاهرية مجموع ١١٧ (٢١).
- «التطفيل وحكايات الطفيليين وأخبارهم ونوادر كلامهم وأشعارهم» طبع بمطبعة التوفيق بدمشق، ١٣٤٦هـ، وغني بنشره حسام الدين القدسي رحمه الله تعالى؛ وطبع بتحقيق كاظم المظفر في النجف سنة ١٩٦٦م. وفي القاهرة بتحقيق الدكتور محمد عبدالرحيم عسيلان، وأخيراً طبع بعنايتي لدى الجفان والجابي للطباعة والنشر، ليماسول، قبرص ١٤٢٠هـ = ١٩٩٩م.
- «التفصيل لمبهم المراسيل» منه نسخة باختصار النووي في الإسكوريال رقم: ١٥٩٧.
- «تقييد العلم» طبع بتحقيق يوسف العش، ونشره المعهد الفرنسي للدراسات العربية بدمشق سنة ١٩٤٩م؛ وصور عدة مرات ببירות وحلب.
- «تلخيص المتشابه في الرسم وحماية ما أشكل منه عن بوادر التصحيف والوهم» طبع بتحقيق سكيانة الشهابي، دار طلاس بدمشق، ١٩٨٥م، جزآن.
- «تمييز المزيد في متصل الأسانيد» في ثمانية أجزاء.
- «التنبية والتوقيف على فضائل الخريف».

- «الجامع لأخلاق الراوي والسامع» طبع بتحقيق الدكتور محمود الطحان، مكتبة المعارف، الرياض، ١٩٨٣م، وطبع أيضاً بتحقيقين آخرين.
- «الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة» منه مختصر بخط الذهبي في الظاهرية مجموع ٥٥ (١٢٨ - ١٣١)، طبع المختصر ضمن «ست رسائل للذهبي».
- حديث: «الإمام ضامن والمؤذن مؤتمن».
- «حديث جعفر بن حيّان» منه نسخة في الظاهرية رقم ٣٩٠ حديث.
- «حديث الستة من التابعين وذكر طرقه واختلاف وجوهه» وهو حديث «أَيَغْزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ كُلَّ لَيْلَةٍ بِثُلُثِ الْقُرْآنِ» منه نسخة في الظاهرية مجموع ١١٥ (الأوراق ١٠ - ١٨)؛ انظر: «روايات الستة من التابعين بضعهم عن بعض»؛ وطبع بتحقيق محمد بن رزق بن طرهوني سنة ١٤١٢هـ، دار فواز للنشر والتوزيع.
- «حديث عبدالرحمن بن سَمُرَةَ وطرقه» في جزئين.
- «حديث النزول».
- حديث «نَضَرَ اللَّهُ أَمْرًا سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا».
- «الحيل» في أربعة أجزاء.
- «الدلائل والشواهد على صحة العمل بخبر الواحد».
- «ذكر صلاة التسبيح والأحاديث التي رويت عن النبي ﷺ فيها واختلاف ألفاظ الناقلين» منه نسخة في الظاهرية حديث ١٣: ١٩٤/٢٧٩ ورقة.

- «رافع الارتباب في المقلوب من الأسماء والأنساب» في مجلد.
- «الرباعيات» في ثلاثة أجزاء.
- «الرحلة في طلب الحديث» طبع ضمن «مجموعة رسائل في علوم الحديث» بعناية صبحي البدري السامرائي، المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، ١٩٦٩م؛ ثم طبع بتحقيق الدكتور نور الدين عتر بدار الكتب العلمية ببيروت، ١٩٧٥م.
- «الرواة عن شعبة» في ثمانية أجزاء.
- «الرواة عن مالك بن أنس وذكر حديث لكل منهم» في تسعة أجزاء.
- «روايات الستة من التابعين بعضهم عن بعض» انظر: «حديث الستة من التابعين وذكر طرقه» وهو حديث: «أَيَعَجَزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ كُلَّ لَيْلَةٍ بِثُلُثِ الْقُرْآنِ».
- «روايات الصحابة عن التابعين» في جزء.
- «رواية الآباء عن الأبناء» في جزء.
- «رياض الأنس إلى حضائر القدس» قال عنه يوسف العش: وليس فيه شيء من نَفْسِ الخطيب، ويبعد أن يكون له. اهـ منه نسخة في الظاهرية تفسير ١٣٢ (١٤٤).
- «السابق واللاحق في تباعد ما بين وفاة الراويين عن شيخ واحد» في تسعة أجزاء. طبع في الرياض.
- «السنن» منه نسخة مختصرة باختصار الحافظ زكي الدين عبدالعظيم بن عبدالقوي المنذري في دار الكتب المصرية رقم: ٤٨٥ حديث، ويقول العش صفحة: ١٢٢: إنه من مروياته لا من مصنفاته.

- «شرف أصحاب الحديث» طبع بتحقيق محمد سعيد خطيب أوغلي، ونشرته كلية الإلهيات بجامعة أنقرة سنة ١٩٧١م، وصور عدة مرات في بيروت.
- «طُرُق حديث قبض العلم» في ثلاثة أجزاء.
- «طلب العلم فريضة على كل مسلم».
- «عوالي مالك بن أنس».
- «الغسل للجمعة» في جزئين.
- «غُنْيَةُ الملتمس في إيضاح الملتبس» في مجلد. منه نسخة في مكتبة برلين رقم: ١٠٥٩، وأخرى في المكتبة الأصفية في الهند ٣٢٨/٣، ١٩١؛ مكتوبة سنة ١٣٣٥هـ، عدد صفحاتها: ٢٩٣.
- «الفصل للوصول المدرج في النقل» في تسعة أجزاء. منه نسخة في مكتبة السلطان أحمد الثالث في إستانبول رقم ٢٤٣/٦١٢ VRK في ٣٠٤ صفحة.
- «الفقيه والمتفقه» طبع بعناية إسماعيل الأنصاري، مطابع القصيم، الرياض، ١٣٨٩هـ، وأعيد طبعه بدار الكتب العلمية ببيروت، ١٩٧٥م.
- «الفنون».
- «فوائد النسب».
- «القضاء باليمين مع الشاهد» في جزئين.
- «القنوت والآثار المروية فيه على اختلافها وترتيبها على مذهب الشافعي» في ثلاثة أجزاء.
- «القول في علم النجوم» في جزء.

- «كشف الأسرار».
- «الكفاية في علم الرواية» طبع عدة طبعات، أولاها في حيدر آباد الدكن سنة ١٣٥٧هـ وصور عدة مرات ببيروت، ثم في القاهرة بعناية عبدالحليم محمد عبدالحليم وعبدالرحمن حسن محمود في مطبعة السعادة ١٩٧٢م، وبتحقيق محمود طحان.
- «المتفق [خطاً ولفظاً] والمفترق» في ستة عشر جزءاً.
- «مجموع حديث أبي إسحاق الشيباني» في ثلاثة أجزاء.
- «مجموع حديث محمد بن جحادة وبيان بن بشر وصفوان بن سُليم ومطر الوراق ومِسْعَر بن كدام».
- «مجموع حديث [مسند] محمد بن سوقة» في ثلاثة أجزاء.
- «مسألة الاحتجاج للشافعي فيما أسند إليه والرد على الطاعنين بعظيم جهلهم عليه» في جزء. منه نسخة في الظاهرية عام ٤٤٩٢ (الأوراق: ١ - ١٣)؛ وأخرى في مكتبة داماد زاده رقم ٣٠؛ وطبع بتحقيق الدكتور خليل إبراهيم ملا خاطر سنة ١٤٠٠هـ بالسعودية.
- «مسألة الكلام في الصفات» منه نسخة في الظاهرية مجموع ١٦ (الأوراق: ٤٣ - ٤٤).
- «المسلسلات» في ثلاثة أجزاء؛ طبع بتحقيق عبدالله بن يوسف الجديع في مجلة الحكمة، العدد الأول، صفحة ٢٨٩ وما بعدها.
- «مسلسل العيدين» طبع بتحقيق مجدي السيد مع «مسلسل العيدين» للكتاني.
- «مسند أبي إسحاق الشيباني».

- «مسند أبي بكر الصديق رضي الله عنه» في جزء.
- «مسند بنان بن بشر».
- «مسند صفوان بن سليم».
- «مسند صفوان بن عسال».
- «مسند محمد بن جحادة».
- «مسند محمد بن سوقة».
- «مسند مسعر بن كدام».
- «مسند مطر الوراق».
- «مسند نعيم بن حماد الغطفاني» في جزء.
- «معجم الرواة عن شعبة».
- «معجم الرواة عن مالك».
- «المكمل في بيان المهمل» في ثمانية أجزاء.
- «من حدث ونسي» في جزء.
- «من وافقت كنيته اسم أبيه مما لا يؤمن وقوع الخطأ فيه» في ثلاثة أجزاء، وطبع انتخاب علاء مغلطاي بتحقيق باسم فيصل أحمد الجوابرة، مركز المخطوطات والتراث بالكويت، ١٩٨٨م.
- «مناقب أحمد ابن حنبل».
- «مناقب الشافعي».
- «منتخب من حديث أبي بكر الشيرازي وغيره» منه نسخة في الظاهرية حديث ٣٣٠ (الأوراق: ٢٧ - ٣٥).

- «المنتخب من الزهد والرفائق» منه نسخة في الظاهرية مجموع ٢٨ (الأوراق: ١٦٥ - ١٨١). ^{مطبع}
- «المنتقى من الفوائد المنتخبة الصحاح والغرائب للشريف أبي القاسم علي بن إبراهيم بن العباس ابن أبي الجن الحسني» في ٢٠ جزءاً. منه قطع في الظاهرية؛ من الجزء الثامن مجموع (٤) (٤٦) ٢، والجزء الثالث عشر مجموع ١٤٠ (١٣٩) والجزء الرابع عشر مجموع ٤٠ (١٧٨) وجزء آخر مجموع ٤٠ (١٧٢).
- «المؤتلف والمختلف».
- «المؤتلف في تكملة المختلف والمؤتلف [للدارقطني]» في أربعة وعشرين جزءاً.
- «موضح أوهام الجمع والتفريق» طبع بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، الهند ١٩٥٩ - ١٩٦٠، في مجلدين في ٩٥٢ صفحة.
- «نصيحة أهل الحديث» طبع مختصرها ضمن «مجموعة رسائل في علوم الحديث» بعناية صبحي البدري السامرائي، المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، ١٩٦٩م؛ وطبعت بتحقيق عبدالكريم أحمد الوريكات، مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن، ١٩٨٨م.
- «نهج [منهج] الصواب في أن التسمية آية من فاتحة الكتاب» في جزئين.
- «النهى عن يوم الشك» في جزء.
- «الوضوء من مس الذكر».
- «الوفيات» ذكره بروكلمان وأن محمد هدايت حسين نشره في

جريدة الجمعية الآسيوية في البنغال JASB Journal & proceeding of the Asiatic Society of Bengal عام ١٩١٢ الصفحات: ١ - ٣٨؛
ونسب عند غيره فقط للخطيب فليحرر.

كتاب البخلاء للخطيب البغدادي

مخطوطة الكتاب محفوظة في المكتبة البريطانية بلندن، تحت
رقم: ٣١٣٧ شقيقات، وهي في ٦٠ ورقة،

طبع في بغداد سنة ١٣٨٤هـ = ١٩٦٤م بتحقيق الدكتور أحمد
مطلوب والدكتورة خديجة الحديثي وأحمد ناجي القيسي.

سبق الخطيب البغدادي في التأليف في «البخلاء»:

أبو سعيد عبد الملك بن قُرَيْب بن علي بن أصمع الباهلي
الأصمعي (١٢٢ - ٢١٦هـ = ٧٤٠ - ٨٣١م). وقد كان بَخِيلًا، فكان
يجمع أحاديث البخلاء، ويتحدّث بها، ويوصي بها ولده. راجع الخبر
رقم: ١١٤.

أبو الحسن علي بن محمد بن عبدالله المَدَائِنِي (١٣٥ - ٢٢٥هـ =
٧٥٢ - ٨٤٠م).

أبو عبيدة مَعْمَر بن الْمُثَنَّى التيمي بالولاء البصري النحوي (١١٠ -
٢٠٩هـ = ٧٢٨ - ٨٢٤م) كان شعوبياً يبغض العرب، ألف في
«مثالب العرب» و«مآثر العرب».

أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، الشهير
بالجاحظ (١٦٣ - ٢٥٥هـ = ٧٨٠ - ٨٦٩م). ويبدو أن الخطيب البغدادي
لم يطلع عليه بشكل مباشر، راجع الخبر رقم: ١٦٠ والتعليق عليه.

كان أسلوب الخطيب البغدادي هو الاهتمام بجمع الأخبار وتنسيقها
وضمها في أبواب، وترك الروايات والنصوص تعبر دون أن يتدخل

المؤلف بالشرح والتحليل والتعليل . وهو منهج الخطيب في مؤلفاته، بل هو منهج المحدثين الذي ينسلك الخطيب البغدادي ضمن عقدهم .
ويضمُّ هذا الكتاب أحاديث نبوية وآثاراً في التفسير وشرح الحديث النبوي وأخباراً أدبية وتاريخية، كلُّ ذلك مروّي بالأسانيد .

مصادر كتاب «البخلاء»:

- أبو سعيد عبد الملك بن قُرَيْب بن علي بن أصمع الباهلي الأصمعي (١٢٢ - ٢١٦ هـ = ٧٤٠ - ٨٣١ م).
- أبو الحسن علي بن محمد بن عبدالله المَدَائِنِي (١٣٥ - ٢٢٥ هـ = ٧٥٢ - ٨٤٠ م).
- أبو عبيدة مَعْمَر بن الْمُثَنَّى التيمي بالولاء البصري النحوي (١١٠ - ٢٠٩ هـ = ٧٢٨ - ٨٢٤ م).
- أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، الشهير بالجاحظ (١٦٣ - ٢٥٥ هـ = ٧٨٠ - ٨٦٩ م).
- ويبدو أنه روى عن هؤلاء الأربعة بالواسطة، فلا يشعر القارئ بما يدلُّ أو يشيرُ بوقوع هذه الكتب للخطيب البغدادي .
- «الأغاني» لأبي الفرج علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم المرواني الأموي القرشي الأصفهاني (٣٨٤ - ٣٥٦ هـ = ٨٩٧ - ٩٦٧ م).
- أبو عبدالله محمد بن عمران بن موسى المرزباني (٢٩٧ - ٣٨٤ هـ = ٩١٠ - ٩٩٤ م) صاحب «معجم الشعراء» وغيره .
- جحظة البَزْمَكِي أبو الحسن أحمد بن جعفر بن موسى بن الوزير يحيى بن خالد ابن بَزْمَك (٢٢٤ - ٣٢٤ هـ = ٨٣٩ - ٩٣٦ م).

- الصّولي، أبو إسحاق إبراهيم بن العباس بن محمد بن صُول (١٧٦ - ٢٤٣ هـ = ٧٩٢ - ٨٥٧ م).
 - ابن دريد محمد بن الحسن بن دُرَيْد الأزدي، أبو بكر (٢٢٣ - ٣٢١ هـ = ٨٣٨ - ٩٣٣ م).
 - عبدالله بن محمد المعتز بالله ابن المتوكل ابن المعتصم بن الرشيد العباسي، المعروف بابن المعتز، والملقب بـ المرتضي بالله (٢٤٧ - ٢٩٦ هـ = ٨٦١ - ٩٠٩ م).
 - المبرّد محمد بن يزيد بن عبدالأكبر الثمالي الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرّد (٩١٠ - ٢٨٩ هـ = ٨٢٦ - ٨٩٩ م).
 - محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر ابن الأنباري (٢٧١ - ٣٢٨ هـ = ٨٨٤ - ٩٤٠ م).
 - دُغَيْل بن علي بن رزين الخُزَاعِي، أبو علي (١٤٨ - ٢٤٦ هـ = ٧٦٥ - ٨٦٠ م).
 - عبدالله بن محمد بن عبيد بن سفيان، القرشي الأموي البغدادي، أبو بكر، المعروف بابن أبي الدنيا (٢٠٨ - ٢٨١ هـ = ٨٢٣ - ٨٩٤ م).
- وكل هؤلاء لم يشر الخطيب البغدادي إلى مصنفاتهم التي نَقَلَ عنها.

هذا الكتاب:

ميزة الخطيب البغدادي رحمه الله أنه محدّث كبير ومؤرّخ عظيم، وبالتالي فإنّ كتابه لم يخرج عن كون مؤلفه محدّثاً ومؤرّخاً، لذلك حرص على إيراد السند لكل خبر أوردّه، وكذلك مارس الصنعة

الحديثية فيه، خاصة في بدايته حيث بدأ الكتاب بالأخبار الواردة عن الرسول ﷺ، فعدّد طُرُق الحديث الواحد إن كان في بعض طرقه زيادة كلمة أو جملة تحمل معنى زائداً، أو تفيد في درجة الحكم على الحديث. ولعل هذه الصنعة كانت تنقُصُ المحقّقين للطبعة الأولى، لذلك كان المجال واسعاً لمنتقديهم من خلال تخريجهم للأخبار أو تعليقهم عليها، لكن لا يسعُ المرء إلا شكرهم على جهدهم حيث وفّروا نصّاً جيّداً للباحثين.

وكذلك لكون المؤلف محدّثاً لم يخرج الكتاب عن كونه مجموعة أخبار منقولة بالسند، لم يذكر في أولها مقدمة للكتاب تحوي مقاصد المؤلفين كما هي عادة الأدباء مثلاً، وكذلك لم ينه كتابه بخاتمة. والكتاب لم يخلو من الأخبار الأدبية والقصائد الشعرية، لكنها وردت بصيغة الأخبار، فهذا الطابع هو الغالب على المحدّثين.

هذه الطبعة:

هي إعادة طبع لكتاب «البخلاء» للخطيب البغدادي، وتختلف هذه الطبعة عن الطبعة البغدادية باختلاف بعض القراءات، وذكرت في الهامش فقط الذي يساعد على إعطاء الباحث صورة عن المخطوط. وأما الإحالات وذكر المصادر فقد اكتفيت بذكر المفيد ضمن متن الكتاب مع تمييزه بحصره بمعقوفين []، كما حرصت على صحة النص وضبطه عند الإشكال.

وفي الختام، أرجو الله سبحانه وتعالى أن ييسرنا للخير ويستعملنا صالحاً ويرحمنا ويغفر لنا ولوالدينا ولكل من له حق علينا، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

دمشق في ٢٠٠٠/٣/١ م
بشام عبد الوهّاب الجابي

الجزء الأول من «كتاب البخلاء»

تأليف

الحافظ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت
الخطيب البغدادي

- رواية أبي منصور محمد بن عبد الملك بن الحسن بن خَيْرُون، إجازة عنه.
 - رواية أبي حفص عمر بن محمد بن معمر بن طبرزد الدارقُزِّي، سماعاً منه.
 - رواية شيخنا المسند عز الدين أبي العزّ عبدالعزیز بن أبي محمد عبدالمنعم بن عليّ بن نصر بن منصور بن الصيقل الحرّانيّ عنه.
- [١/ظ].



أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن معمر بن طَبْرَزْد البَغْدَادِي،
قراءةً عليه وأنا أسمع، في يوم السبت الحادي والعشرين من شعبان سنة
ست مئة ببغداد، قال: أنبأنا أبو منصور محمد بن عبد الملك بن
الحسن بن خَيْرُون، قال: أنبأنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت
الخطيب الحافظ، إجازةً، قَالَ:

**١ - ذِكْرُ الروَايَاتِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْبَخْلِ
ووصفه وعيبه وذمّه والتحذير منه^(١) والاستعاذة بالله منه**

١ - أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن
محمد بن المجَهَّز، وأبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن
أحمد بن رِزْقَوِيه التَّائِي، وأبو الحسين محمد بن الحسين بن
محمد بن الفضل القَطَّان، وأبو محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار
السُّكَّرِي، وأبو الحسن محمد بن محمد بن محمد بن

(١) في الأصل: «عنه» بدلاً من: «منه».

إبراهيم بن مخلد البزاز، قال^(١):

وأنبأنا أبو علي إسماعيل بن محمد الصّفار، حدثنا الحسن بن عرفة، حدثنا عمر بن عبدالرحمن أبو حفص الأبار، عن محمد بن جُحادة^(٢)، عن بكر بن عبدالله المُرَني، عن عبدالله بن عمر رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، قال: «إِيَّاكُمْ وَالظُّلْمَ، فَإِنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَإِيَّاكُمْ وَالْفُحْشَ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَاحِشَ وَلَا الْمُتَفَحِّشَ، وَإِيَّاكُمْ وَالشُّحَّ، فَإِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ الشُّحُّ: أَمَرَهُمْ بِالْكَذِبِ فَكَذَبُوا، وَأَمَرَهُمْ بِالظُّلْمِ فَظَلَمُوا، وَأَمَرَهُمْ بِالْقَطِيعَةِ فَقَطَعُوا».

٢ - أخبرنا أبو نُعيم أحمد بن عبدالله بن أحمد بن إسحاق الحافظ بإصْبَهان، حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ فَارَسٍ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ وَالمُسْعُودِي، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَرْة، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْحَارِثِ يَحْدُثُ عَنْ أَبِي كَثِيرٍ الزَّيْدِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِيَّاكُمْ وَالظُّلْمَ، فَإِنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَإِيَّاكُمْ وَالْفُحْشَ [و/٢] فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفُحْشَ وَلَا التَّفَحُّشَ، وَإِيَّاكُمْ وَالشُّحَّ، فَإِنَّهُ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، أَمَرَهُمْ بِالْقَطِيعَةِ فَقَطَعُوا، وَأَمَرَهُمْ بِالْبُخْلِ فَبَخِلُوا، وَأَمَرَهُمْ بِالْفُجُورِ فَفَجَرُوا» [ابن حبان، رقم: ٥١٧٦؛ الطيالسي، رقم: ٢٢٧٢؛ «مسند أحمد»، رقم: ٦٤٥١ و ٦٧٥٣ و ٦٧٩٨؛ أبو داود، رقم: ١٦٩٨].

٣ - أخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ المَتَوَّي^(٣)، أنبأنا أبو

(١) في هامش الأصل: «قالوا».

(٢) في الأصل: «جحادة».

(٣) في الأصل: «المتوني».

سهل أحمد بن محمد بن عبدالله بن زياد القَطَّان، حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي، حدثنا إسماعيل ابن أبي أُوَيْس، قَالَ: حَدَّثَنِي أَخِي، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ، عَنْ ثَوْرٍ بْنِ مَزِيدٍ؛ وَأَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ السَّرَّاجِ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْخُرَظِيِّ؛ كِلَاهُمَا بَنِي سَابُورٍ؛ قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْأَصَمُ، حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي ثَوْرٌ، عَنْ سَعِيدِ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِيَّاكُمْ وَالْفُحْشَ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَاحِشَ الْمَتَفَحِّشَ، وَإِيَّاكُمْ وَالظُّلْمَ، فَإِنَّهُ عِنْدَ اللَّهِ ظُلْمَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَإِيَّاكُمْ وَالشُّحَّ وَالْبُخْلَ» وقال ابن أبي أُوَيْس: «وإياكم والبخل»، ولم يذكر «الشُّحَّ» «فإنَّه دعا مَنْ قَبْلَكُمْ إِلَى أَنْ يَقْطَعُوا أَرْحَامَهُمْ، فَقَطَّعُوهَا، وَدَعَاهُمْ إِلَى أَنْ يَسْتَحِلُّوا مَحَارِمَهُمْ، فَاسْتَحَلُّوهَا، وَدَعَاهُمْ إِلَى أَنْ يَسْفِكُوا دِمَاءَهُمْ، فَسَفَكُوهَا» [ابن حبان، رقم: ٥١٧٧ و٦٢٤٨].

٤ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَشْرَانَ الْمُعَدَّلِ، أَنبَأَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ صَفْوَانَ الْبَرْدَعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا، قَالَ: حَدَّثَنِي سَلْمَةُ بْنُ شَيْبٍ، حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي لَهِيْعَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شَعِيبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نَجَا أَوَّلُ هَذِهِ الْأُمَّةِ بِالْيَقِينِ وَالزُّهْدِ، وَهَلَكَ آخِرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ بِالْبُخْلِ وَالْأَمَلِ» [كثرة العمال، رقم: ٧٣٨٨].

٥ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عُبيد الله بن أحمد بن عثمان الصيرفي، أَنبَأَنَا أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْفَتْحِ الْجَلِّي، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ

سفيان الصِّقَارِ بِالْمَصِيصَةِ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ رَحْمَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ الْمُبَارَكِ، عَنْ مُوسَى بْنِ عَلِيٍّ بْنِ رَبَاحٍ [٢/ظ]، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: سَمِعْتُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ يَحْدُثُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «شَرُّ مَا فِي الرَّجُلِ شُحُّ هَالِعٍ وَجُبْنٌ خَالِعٌ» [«مسند أحمد» ٣٠٢/٢ و ٣٢٠، ابن حبان، رقم: ٣٢٣٩؛ أبو داود، رقم: ٢٥١١].

٦ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَتْحِ هَلَالُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ جَعْفَرِ الْحَقَّارِ، أَنْبَأَنَا أَبُو عَلِيٍّ إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ إِسْمَاعِيلِ الصِّقَارِ، حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدَّوْرِيِّ، حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَلْمَةَ، حَدَّثَنَا عَصَامُ بْنُ طَلِيقٍ^(١)، قَالَ: حَدَّثَنِي شُعَيْبُ بْنُ الْعَلَاءِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قُتِلَ رَجُلٌ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَهِيداً فَبَكَتْهُ بَاكِيَةً، فَقَالَتْ: وَاشْهِيْدَا! فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَمَا يُذْرِيكَ أَنَّهُ شَهِيدٌ؟ فَلَعَلَّهُ كَانَ يَتَكَلَّمُ فِيْمَا لَا يَغْنِيهِ أَوْ يَبْخُلُ بِمَا لَا يَنْفَعُهُ» [«مجمع الزوائد» ٣٠٢/٢ و ٣٠٣].

٢ - اسْتِعَاذَةُ النَّبِيِّ ﷺ بِاللَّهِ مِنَ الْبَخْلِ

٧ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَمْرِو الْمُقْرِيءِ، أَنْبَأَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ سَلْمَانَ بْنِ الْحَسَنِ النَّجَادِ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ الصَّائِغِ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ، وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيْسَى؛ قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ.

(ح) وَأَنْبَأَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ مُحَمَّدٍ التَّمِيمِيُّ وَأَبُو

(١) كتب على هامش الأصل: «طلق».

محمد الحسن بن علي بن محمد الجوهري؛ قالاً: حدثنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، حدثنا أبو سعيد - يعني مولى بني هاشم - وحسين بن محمد؛ قالاً: حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون، عن عمر، أنَّ النبي ﷺ كان يتعوذ من خَمْسٍ: «مِنَ الْبُخْلِ، وَالْجُبْنِ، وَفِتْنَةِ الصَّدْرِ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ، وَسُوءِ الْعُمْرِ». لفظ ابن حنبل [«مسند أحمد»]، رقم: ١٤٦، النسائي، رقم: ٥٤٤٣ و ٥٤٨٠ و ٥٤٨١ و ٥٤٨٢ و ٥٤٨٣ و ٥٤٩٧؛ أبو داود، رقم: ١٥٣٩؛ ابن ماجه، رقم: ٣٨٤٤].

٨ - أخبرنا أبو الحسن علي بن القاسم بن الحسن الشاهد بالبصرة، حدثنا أبو الحسن علي بن إسحاق بن محمد بن البختري المادرائي^(١)، حدثنا علي بن سهل، حدثنا أبو النصر، حدثنا شعبة.

(ح) وأنبأنا أبو نصر أحمد بن علي بن عبدوس الجصاص الأهوازي واللفظ له، أنبأنا أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، حدثنا جعفر بن محمد القلانسي، حدثنا آدم، حدثنا شعبة، عن عبد الملك بن عمير، عن مصعب بن سعد، عن سعد [٣/و]: أَنَّهُ كَانَ يَأْمُرُ بِخَمْسٍ، وَيَذْكُرُهُنَّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «اللَّهُمَّ! إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبُخْلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أَرَدَّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ» [البخاري، رقم: ٢٨٢٢؛ الترمذي، رقم: ٣٥٦٧].

٩ - أَخْبَرَنَا هَلَالُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ جَعْفَرِ الْحَقَّارِ، أَنبَأَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ

(١) في الأصل: «المادرائي».

محمد الصفار، حَدَّثَنَا محمد بن عبد الملك الدَّقِيقِي، حَدَّثَنَا يزيد بن هارون، أَنبَأَنَا حُمَيْد الطَّوِيل، عَنْ أَنَسٍ.

(ح) أَنبَأَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْحَزْبِي، أَنبَأَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَلِيمَانَ بْنِ الْحَسَنِ النَّجَّادِ، حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ مُحَمَّدِ التَّمِيمِيِّ، حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ الْوَلِيدِ الْجَوْهَرِيُّ، أَنبَأَنَا أَبُو جَعْفَرٍ الرَّازِيُّ، عَنْ حَمِيدِ الطَّوِيل، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَالْجُبْنِ وَالْبُخْلِ». زَادَ الْحَزْبِيُّ: «وَالْهَرَمَ»، ثُمَّ اتَّفَقَا: «وَفِتْنَةِ الدَّجَالِ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ» [البخاري، رقم: ٢٨٢٣؛ مسلم، رقم: ٢٧٠٦؛ الترمذي، رقم: ٣٤٨٤ و ٣٤٨٥؛ النسائي، رقم: ٥٤٤٨ - ٥٤٥٢؛ أبو داود، رقم: ١٥٤٠ و ٣٩٧٢؛ مسند أحمد، رقم: ١٣٣٧١].

٣ - نَفْيُ النَّبِيِّ ﷺ الْبُخْلَ عَنْ نَفْسِهِ

١٠ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْبَزَازِ بِالْبَصْرَةِ، حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَثْمَانَ الْفَسَوِيِّ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ سَفْيَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعَمٍ، أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ جُبَيْرٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي جُبَيْرُ بْنُ مُطْعَمٍ أَنَّهُ بَيْنَا هُوَ يَسِيرُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ النَّاسُ مَقْفَلُهُ مِنْ حُنَيْنٍ عَلَقَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ الْأَعْرَابُ يَسْأَلُونَهُ حَتَّى اضْطَرُّوه إِلَى سَمُرَةٍ، فَحَطِفَتْ رِدَاءَهُ، فَوَقَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ! فَقَالَ: «أَعْطُونِي رِدَائِي، لَوْ كَانَ لِي عَدَدُ هَذِهِ الْعِصَاءِ نَعْمًا لَقَسَمْتُه بَيْنَكُمْ، ثُمَّ لَا تَجِدُونَنِي بِخِيَلًا وَلَا كَذُوبًا وَلَا جَبَانًا» [البخاري، رقم: ٢٨٢١].

١١ - أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب الخوارزمي، قال: قُرِيءَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْهَيْثَمِ وَأَنَا أَسْمَعُ: حَدَّثَكُمْ إِبْرَاهِيمُ الْحَرْبِيُّ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ سَلْمَانَ بْنِ رَبِيعَةَ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ: قَسَمَ النَّبِيُّ ﷺ، فَقُلْتُ: غَيْرُ هَؤُلَاءِ [٣/ظ] كَانُوا أَحَقَّ بِهِ مِنْهُمْ، قَالَ: «إِنَّهُمْ يُخَيِّرُونِي بَيْنَ أَنْ يَسْأَلُونِي بِالْفُحْشِ أَوْ يَبْخُلُونِي، وَلَسْتُ بِبَاخِلٍ» [مسلم، رقم: ١٠٥٦].

١٢ - أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد بن العتيقي، والقباضي أبو تمام علي بن محمد بن الحسن الواسطي؛ قالا: أنبأنا أبو الحسين محمد بن المظفر بن موسى الحافظ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَلِيمَانَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَطِيَّةِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: دَخَلَ رَجُلَانِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَسَأَلَاهُ ثَمَنَ بَعِيرٍ، فَأَعْطَاهُمَا دِينَارَيْنِ، فَخَرَجَا مِنْ عِنْدِهِ، فَلَقِيَهُمَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، فَأَتْنِيَا وَقَالَا مَعْرُوفًا، وَشُكْرًا مَا صَنَعَ بِهِمَا. فَدَخَلَ عُمَرُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ! فَأَخْبَرَهُ بِمَا قَالَا، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَكِنَّ فُلَانًا أَعْطَيْتُهُ مَا بَيْنَ عَشْرَةٍ إِلَى مِثْقَلِ مِثْقَلِ ذَلِكَ. إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَسْأَلُنِي، فَيَنْطَلِقُ فِي مَسْأَلَتِهِ^(١) مُتَابِطَهَا وَهِيَ نَارٌ». قَالَ: فَقَالَ عُمَرُ: وَلِمَ^(٢) تُعْطِيهِمْ مَا هُوَ نَارٌ؟ قَالَ: «يَأْبُونَ إِلَّا أَنْ يَسْأَلُونِي وَيَأْبَى اللَّهُ لِي الْبُخْلُ» [كنز العمال رقم: ١٧١٥٣].

(١) فِي الْأَصْلِ: «مَسْلَتُهُ».

(٢) فِي الْأَصْلِ: «فَلَمْ».

١٣ - أخبرنا أبو الحسين محمد بن مكي بن عثمان الأزدي المِصْرِيُّ بدمشق، أنبأنا القاضي أبو الحسن علي بن محمد بن إسحاق الحَلْبِيُّ، حدثنا جعفر بن أحمد بن مروان الوَزَّانِ بِحَلَبَ، حدثنا أيوب بن محمد الوَزَّانِ، حدثنا مَعْمَر بن سُلَيْمَانَ، حدثنا عبدالله بن بشر، عن الأعمش، عن أبي سُفْيَانَ، عن جَابِرٍ، قال: دَخَلَ رَجُلَانِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَاسْتَعَانَا^(١) فِي شَيْءٍ، فَأَعَانَهُمَا بِدَيْنَارَيْنِ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ^(٢)! رَأَيْتُ فُلَانًا وَفُلَانًا خَرَجَا مِنْ عِنْدِكَ، فَإِذَا هُمَا يُثْنِيَانِ خَيْرًا. قَالَ: «لَكِنَّ فُلَانًا»^(٣) مَا يَقُولُ ذَاكَ، وَقَدْ أَعْنَتُهُ مَا بَيْنَ عَشْرَةٍ إِلَى مِثَّةٍ، فَمَا يَقُولُ ذَاكَ، فَإِنَّ أَحَدَكُمَا يَخْرُجُ بِصَدَقَتِهِ مِنْ عِنْدِي مُتَابِطَهَا، وَإِنَّمَا هِيَ لَهُ نَارٌ. فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَكَيْفَ تُعْطِيهِ وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّهَا لَهُ نَارٌ؟ قَالَ: «فَمَا أَضْنَعُ؟ يَأْبُونُ إِلَّا أَنْ يَسْأَلُونِي وَيَأْبَى اللَّهُ لِي الْبُخْلُ» [مجمع الزوائد، رقم: ٤٥١٥ و ٤٥١٦].

٤ - وصف رسول الله ﷺ السخاء والبخل

١٤ - أخبرنا أبو البركات يحيى بن محمد بن الحسين المؤدَّب^(٤)، حَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ مُحَمَّد [٤/و] بن عبدالله بن محمد الشَّيْبَانِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَر بن محمد بن جعفر الحَسَنِيُّ، حَدَّثَنَا

(١) في الأصل: «فاستعا».

(٢) في الأصل: «يرسول».

(٣) في الأصل: «فلان».

(٤) في الأصل: «المؤذن»، والمثبت من هامشه.

أيوب بن محمد بن فروخ الوزان بالرُّقَّة، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مُسْلِمَةَ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ عَلِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ السَّخَاءَ شَجَرَةٌ مِنْ أَشْجَارِ الْجَنَّةِ، لَهَا أَغْصَانٌ مُدْلَاةٌ فِي الدُّنْيَا؛ فَمَنْ كَانَ سَخِيًّا تَعَلَّقَ بِغُضَنِ مِنْ أَغْصَانِهَا، فَسَاقَهُ ذَلِكَ الْغُضْنُ إِلَى الْجَنَّةِ. وَالْبُخْلُ شَجَرَةٌ مِنْ أَشْجَارِ النَّارِ، لَهَا أَغْصَانٌ مُدْلَاةٌ فِي الدُّنْيَا؛ فَمَنْ كَانَ بَخِيلًا تَعَلَّقَ بِغُضَنِ مِنْ أَغْصَانِهَا، فَسَاقَهُ ذَلِكَ الْغُضْنُ إِلَى النَّارِ» [تاريخ بغداد] ٢٥٤/١؛ «كنز العمال» رقم: ١٥٩٢٧].

١٥ - قال أبو عبد الله الحَسَنِيُّ: فَحَدَّثَنِي شَيْخٌ مِنْ أَهْلِنَا، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ؛ حَدِيثُ السَّخَاءِ وَالْبُخْلِ، قَالَ: فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: لَيْسَ السَّخِيُّ الْمُبَذِّرُ الَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ فِي غَيْرِ حَقِّهِ، وَلَكِنَّهُ الَّذِي يُؤْذِي إِلَى اللَّهِ مَا فَرَضَهُ عَلَيْهِ فِي مَالِهِ مِنَ الزَّكَاةِ وَغَيْرِهَا، وَالْبَخِيلُ الَّذِي لَا يُؤْذِي حَقَّ اللَّهِ فِي مَالِهِ.

١٦ - أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ طَلْحَةَ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ هَارُونَ الْوَاعِظُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الشَّافِعِيِّ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَطَّانُ، حَدَّثَنَا أَبُو تَقِيٍّ وَالْفَتْحُ بْنُ مُسْكُوِيهِ.

(ح) وَأَنْبَأَنَا أَبُو الْفَرَجِ عَبْدِ الْوَهَّابُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنُ عَمْرِو بْنِ بَرَهَانَ الْبَغْدَادِيُّ بِصُورٍ، أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الصَّيْرَفِيِّ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ ابْنُ غِيلَانَ الْخَزَّازُ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الْجَنِيدِ.

(ح) وَأَنْبَأَنَا أَبُو الْقَاسِمِ سَلَامَةُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْمَقْرِيُّ الْخَفَّافُ، وَأَبُو طَالِبٍ عَمْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُؤَذِّنُ^(١)؛ قَالَا: أَنْبَأَنَا أَبُو الْحَسَنِ

(١) فِي الْأَصْلِ: «الْمُؤَدَّبُ»، وَالْمُثَبِّتُ مِنْ هَامِشِهِ.

علي بن عمر بن أحمد الحافظ، حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن زياد النيسابوري، حدثنا محمد بن غالب بأنطاكية؛ قالوا: حدثنا سعيد بن مسلمة، عن جعفر بن محمد؛ وفي حديث الواعظ قال: أنبأنا جعفر بن محمد؛ عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله ﷺ: «السَّخَاءُ شَجَرَةٌ مِنْ شَجَرِ الْجَنَّةِ، أَغْصَانُهَا مُتَدَلِّياتٌ فِي الدُّنْيَا؛ فَمَنْ أَخَذَ بِغُضْنٍ مِنْهَا قَادَهُ ذَلِكَ الْغُضْنُ إِلَى الْجَنَّةِ؛ وَالْبُخْلُ شَجَرَةٌ مِنْ أَشْجَارِ النَّارِ، أَغْصَانُهَا مُتَدَلِّياتٌ فِي الدُّنْيَا؛ فَمَنْ أَخَذَ بِغُضْنٍ مِنْ أَغْصَانِهَا قَادَهُ ذَلِكَ الْغُضْنُ إِلَى النَّارِ» [راجع الخبر، رقم: ١٤] [٤/ظ] واللفظ لحديث علي بن عمر.

١٧ - أخبرنا علي بن أحمد بن عمر المقرئ، حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن زياد النقاش المقرئ، حدثنا جبرائيل بن مجاعة السمرقندي، حدثنا محمد بن عمر السويقي أبو عبدالله، حدثنا عبدالمجيد بن عبدالعزيز ابن أبي رواد، عن أبيه، عن عطاء ابن أبي رباح، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «الْجُودُ مِنْ جُودِ اللَّهِ تَعَالَى، فَجُودُوا يَجِدِ اللَّهُ لَكُمْ، أَلَا إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْجُودَ فَجَعَلَهُ فِي صُورَةِ رَجُلٍ، وَجَعَلَ أَسَّهُ رَاسِخاً فِي أَصْلِ شَجَرَةٍ طُوبَى، وَشَدَّ أَغْصَانَهَا بِأَغْصَانِ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى، وَدَلَّى بِغُضْنِ أَغْصَانِهَا إِلَى الدُّنْيَا؛ فَمَنْ تَعَلَّقَ بِغُضْنٍ مِنْهَا أَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ، أَلَا إِنَّ السَّخَاءَ مِنَ الْإِيمَانِ، وَالْإِيمَانُ فِي الْجَنَّةِ. وَخَلَقَ الْبُخْلَ مِنْ مَقْتِهِ، وَجَعَلَ أَسَّهُ رَاسِخاً فِي أَصْلِ شَجَرَةِ الزُّقُومِ، وَدَلَّى بِغُضْنِ أَغْصَانِهَا إِلَى الدُّنْيَا؛ فَمَنْ تَعَلَّقَ بِغُضْنٍ مِنْهَا أَدْخَلَهُ النَّارَ، أَلَا إِنَّ الْبُخْلَ مِنَ الْكُفْرِ، وَالْكُفْرُ فِي النَّارِ» [كنز العمال]، رقم: ١٦٢١٧.

١٨ - أخبرنا أبو عبيد محمد ابن أبي نصر النيسابوري، أنبأنا أبو

عمرو محمد بن أحمد بن حمدان الحيري، أنبأنا الحسن بن سفيان، حدثنا أبو وهب الحراني الوليد بن عبد الملك، قال: حَدَّثَنِي يَعْلَى بْنُ الْأَشْدُقِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَرَادٍ، قَالَ: قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «السَّخَاءُ شَجَرَةٌ تَنْبُثُ فِي الْجَنَّةِ، فَلَا يُلْجُ الْجَنَّةُ إِلَّا سَخِيٌّ؛ وَالْبَخْلُ شَجَرَةٌ تَنْبُثُ فِي النَّارِ، فَلَا يُلْجُ النَّارَ إِلَّا بَخِيلٌ» [كنز العمال رقم: ١٦٢٠٧].

٥ - ضَرَبَ النَّبِيُّ ﷺ مَثَلَ الْبَخِيلِ

١٩ - أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد ابن رزق البراز، أنبأنا أبو جعفر محمد بن يحيى بن عمر بن علي بن حرب الطائي المؤصلي، حدثنا علي بن حرب، حدثنا سفيان، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قَالَ: «مَثَلُ الْمُنْفِقِ وَالْبَخِيلِ مَثَلُ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا جُبَّتَانِ مِنْ حَدِيدٍ مِنْ لَدُنْ تَذْيِبِهِمَا إِلَى تَرَاقِيهِمَا، فَجَعَلَ الْمُنْفِقُ يُنْفِقُ، فَاتَّسَعَتْ عَلَيْهِ الدَّرْعُ، وَمَرَّتْ تَجِرُ بَنَانَهُ، وَإِنْ أَرَادَ الْبَخِيلُ أَنْ يُنْفِقَ فَلَصَّتْ، وَلَزِمَتْ كُلُّ حَلَقَةٍ مَكَانَهَا، حَتَّى أَخَذَتْ بِتَرْقُوتِهِ أَوْ بِتَرَاقِيهِ فَهُوَ يُوسِعُهَا [٥/و] وَلَا تَتَّسِعُ» [البخاري، رقم: ١٤٤٤؛ مسلم، رقم: ٢٩١٧].

٢٠ - أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله بن بشران المعدل، أنبأنا إسماعيل بن محمد الصفار، حدثنا سعدان بن نصر، حدثنا سفيان بن عيينة.

(ح) وأنبأنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن الحرشي بنيسابور، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، أنبأنا الربيع بن سليمان المرادي، أنبأنا الشافعي، أنبأنا سفيان، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَثَلُ الْمُنْفِقِ وَالْبَخِيلِ كَمَثَلِ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا جُبَّتَانِ أَوْ جُبَّتَانِ مِنْ لَدُنْ تَذْيِبِهِمَا إِلَى تَرَاقِيهِمَا، فَإِذَا أَرَادَ

الْمُنْفِقُ أَنْ يُنْفِقَ سَبْعَتِ عَلَيْهِ الدَّرْعُ، أَوْ مَرَّتْ تَجْنُ بَنَانَهُ وَتَغْفُو أَثَرَهُ، وَإِذَا أَرَادَ الْبَخِيلُ أَنْ يُنْفِقَ فَلَصَّتْ وَلَزِمَتْ كُلُّ حَلَقَةٍ مَوْضِعَهَا حَتَّى تَأْخُذَ بِعُنُقِهِ، أَوْ تَرْفُوتَهُ؛ فَهُوَ يُوسِعُهَا وَلَا تَتَّسِعُ [البخاري، رقم: ١٤٤٤؛ مسلم، رقم: ١٠٢١]. لفظ حديث الشافعي.

٢١ - أخبرنا أبو القاسم الحسن بن الحسن بن علي بن المنذر القاضي، وأبو بكر أحمد بن علي بن يزداد القاري، وأبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان البزاز؛ قال أحمد: حَدَّثَنَا، وَقَالَا: أَنبَأَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الشَّافِعِيِّ؛ حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ مُحَمَّدٍ، زَادَ أَحْمَدُ: ابْنُ أَبِي أَسَامَةَ، ثُمَّ اتَّفَقُوا. قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَنبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَثَلُ الْبَخِيلِ وَالْمُنْفِقِ كَمَثَلِ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا جُنَّتَانِ مِنْ حَدِيدٍ مِنْ تَرَاقِيهِمَا إِلَى نُدْيِهِمَا - وَقَالَ أَحْمَدُ: إِلَى أَيْدِيهِمَا -، فَأَمَّا الْمُنْفِقُ فَلَا يُنْفِقُ نَفَقَةً إِلَّا اتَّسَعَتْ^(١) حَلَقُهُ، فَهُوَ يُوسِعُهَا عَلَيْهِ، وَأَمَّا الْبَخِيلُ فَلَا تَزْدَادُ عَلَيْهِ إِلَّا اسْتَحْكَمًا» [راجع «مسند الشافعي»، رقم: ٦٠٨].

٦ - الرواية عن النبي ﷺ

أَنَّ طَعَامَ الْبَخِيلِ دَاءٌ

٢٢ - أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي بن أحمد بن بشَّار النِّيسَابُورِي، بِالْبَصْرَةِ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَهْلٍ الْفَارَسِي، حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدِ الْجُهَنِيِّ.

(١) حَلَقُهُ، جَمَعَهَا حَلَقٌ وَحِلَقٌ: كُلٌّ مَا اسْتَدَارَ.

(ح) أنبأنا القاضي أبو القاسم علي بن المحسن بن علي التَّنُوخِي، قال: [٥/ظ] حَدَّثَنَا صدقة بن علي بن محمد بن المؤمل التَّمِيمِي الموصلي، حَدَّثَنَا أحمد بن عبدالرحمن بن واقد التَّنُوخِي ببغداد، قَالَا: حَدَّثَنَا بكر بن سهل، - زاد النَّسَابُوري: ابن إسماعيل، ثم اتَّفَقَا - الدَّمِيَّاطِي، حَدَّثَنَا عبدالله بن يوسف التَّنِيسِي.

(ح) وأنبأنا أبو سعد إسماعيل بن علي بن الحسن بن بُندار بن المثنى الأسترباذي، ببيت المقدس، حَدَّثَنَا أبي، حَدَّثَنَا سليمان بن أحمد بن أيوب، حَدَّثَنَا حَبُوش بن رزق الله المصري، حَدَّثَنَا عبدالله بن يوسف، حَدَّثَنَا مالك، - زاد التَّنُوخِي: ابن أنس، ثم اتَّفَقُوا -، عن نافع، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «طَعَامُ السَّخِي دَوَاءٌ» - وقال التَّنُوخِي: «شِفَاءٌ» - «وَطَعَامُ الشَّحِيحِ دَاءٌ» [كنز العمال]، رقم: [٧٣٨٤].

٧ - قول النبي ﷺ أدوى الداء البخل

٢٣ - أخبرنا أبو القاسم عبيدالله بن عمر بن أحمد بن عثمان الواعظ، أنبأنا أبو الحسن محمد بن الحسن بن كوثر البربهاري، حَدَّثَنَا علي بن الفضل الواسطي، حَدَّثَنَا يزيد بن هارون، أنبأنا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ سَيِّدُكُمْ يَا بَنِي لِحْيَانِ؟»^(١) قَالُوا: سَيِّدُنَا جَدُّ بَنِي قَيْسٍ، إِلَّا أَنَّهُ رَجُلٌ فِيهِ بُخْلٌ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَأَيُّ دَاءٍ أَكْبَرُ مِنَ الْبُخْلِ؟» [كنز العمال]، رقم: [٣٦٨٥٩].

(١) كذا ورد في الأصل.

٢٤ - أخبرنا أبو عثمان سهل بن محمد بن الحسن الخَلْجِي المَعْدَل بأضْبَهان، حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَيُّوبَ الطَّبْرَانِي، حَدَّثَنَا مِقْدَامُ بْنُ دَاوُدَ الْمِصْرِي، حَدَّثَنَا أَسَدُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ السَّمَان، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَار، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: جَاءَ حَيٌّ مِنَ الْأَنْصَارِ، يُقَالُ لَهُمْ: بَنُو سَلَمَةَ، رَهْطُ مَعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، فَقَالَ: «يَا بَنِي سَلَمَةَ مَنْ سَيِّدُكُمْ؟» قَالُوا: سَيِّدُنَا جَدُّ بْنُ قَيْسٍ؛ وَإِنَّا لَنَبْخُلُهُ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَأَيُّ دَاءٍ أَذَوَى مِنَ الْبُخْلِ؟» [«مجمع الزوائد»، رقم: ٤٧٠٢].

٢٥ - قَالَ سُلَيْمَانُ: لَمْ يَزَوْ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ جَابِرٍ، إِلَّا أَبُو الرَّبِيعِ السَّمَانُ. قُلْتُ: قَدْ رُوِيَ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ أَيْضًا، عَنْ عَمْرِو، عَنْ جَابِرٍ.

٢٦ - أَخْبَرَنَا أَبُو عُمَرَ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مَهْدِيٍّ، أَنبَأَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ [٦/و] بْنُ مَخْلَدٍ الْعَطَّارُ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَدَّادُ، حَدَّثَنَا قُبَيْصَةَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِبَنِي سَلَمَةَ: «يَا بَنِي سَلَمَةَ! مَنْ سَيِّدُكُمْ؟» قَالُوا: جَدُّ بْنُ قَيْسٍ، عَلَى أَنَّنَا نَبْخُلُهُ. قَالَ: «وَأَيُّ دَاءٍ أَذَوَى مِنَ الْبُخْلِ؟ بَلْ سَيِّدُكُمْ الْأَبْيَضُ عَمْرُو بْنُ الْجَمُوحِ» [«تاريخ بغداد» ٢١٧/٤].

٢٧ - وَرَوَاهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَزِيدَ الْخُوزِي، عَنْ عَمْرِو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ كَذَلِكَ.

٢٨ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ يَحْيَى بْنُ جَعْفَرٍ إِمَامُ الْمَسْجِدِ

الجامع بِأَضْبَهُانَ، أَنبَأَنَا الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْأَهْوَازِيَّ، حَدَّثَنَا أَبُو أَيُّوبَ سُلَيْمَانُ بْنُ الْحَسَنِ الْعَطَّارُ، حَدَّثَنَا سُهَيْلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْجَارُودِيَّ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ مَرْوَانَ الْعَبْدِيُّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ سَيِّدُكُمْ يَا بَنِي سَلَمَةَ؟» قَالُوا: الْجَدُّ بْنُ قَيْسٍ، وَلَكِنَّا نَبْخُلُهُ. قَالَ: «وَأَيُّ دَاءٍ أَذَوَى مِنَ الْبُخْلِ! وَلَكِنْ سَيِّدُكُمْ عَمْرُو بْنُ الْجَمُوحِ» [مجمع الزوائد ٣١٥/٩، رقم: ١٥٧٤٥].

٢٩ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَرَجِ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ الْغَضَارِيُّ^(١)، أَنبَأَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ نَصِيرِ الْخُلْدِيِّ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ مَشْرُوقٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدِ الْقَطَّانِ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ الْأَشْعَثِ، حَدَّثَنَا رَشِيدُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ صَاحِبُ النَّذِيرَةِ^(٢)، حَدَّثَنَا ثَابِتُ الْبُنَّانِي، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: وَقَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى مَجْلِسِ بَنِي سَلَمَةَ، فَقَالَ: «يَا بَنِي سَلَمَةَ مَنْ سَيِّدُكُمْ؟» قَالُوا: جَدُّ بْنُ قَيْسٍ، إِلَّا أَنَا نَبْخُلُهُ. قَالَ: «إِنَّ السَّيِّدَ لَا يَكُونُ بَخِيلًا، بَلْ سَيِّدُكُمْ الْجَعْدُ الْأَبْيَضُ عَمْرُو بْنُ الْجَمُوحِ».

٣٠ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَرَجِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ شَهْرِيَّارٍ التَّاجِرِ بِأَضْبَهُانَ، أَنبَأَنَا أَبُو الْقَاسِمِ سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَيُّوبَ الطَّبْرَانِيَّ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ التُّوفَلِيِّ الْمَدَنِيِّ، حَدَّثَنَا عَبْدِ الْعَزِيزُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَوْسِيِّ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا بَنِي سَلَمَةَ! مَنْ

(١) فِي الْأَصْلِ: «الْغَفَارِيُّ» وَالْمُثَبِّتُ مِنْ هَامِشِهِ.

(٢) فِي الْأَصْلِ: «النَّدْبَرَةُ».

سَيِّدُكُمْ؟» قالوا: الجَدُّ بن قَيْس، على أَنَّا نبخله. فقال: «وَأَيُّ ذَاِ أَدَوُا مِنْ الْبُخْلِ؟ بَلْ سَيِّدُكُمْ [٦/ظ] الْجَعْدُ الْقَطَطُ عَمْرُو بْنُ الْجَمُوحِ» [«المعجم الصغير» للطبراني ١/١٩٩، رقم: ٣١٧؛ «مجمع الزوائد»، رقم: ١٥٧٤٤].

٣١ - كذا جاء في [هذه]^(١) الروايات ذكر عَمْرُو بن الْجَمُوح. ورُوي في عِدَّةِ أَحَادِيث أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال: «بَلْ سَيِّدُكُمْ بِشْرُ بْنُ الْبَرَاءِ بن مَغْرُور» [«المصنف» لعبد الرزاق، رقم: ٢٠٧٠٥، ٣٣٧/١١؛ «مساوىء الأخلاق» رقم: ٣٧٨، صفحة: ١٤٧].

٣٢ - أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن إبراهيم البَصْرِي، حَدَّثَنَا الحسن بن محمد بن سليمان الفَسَوِي، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بن سَفْيَان، حَدَّثَنَا عبدالعزیز بن عبدالله الأَوْسِي، حَدَّثَنَا إبراهيم بن سعد، عن صالح بن كَيْسَانَ، عن ابن شهاب، عن عبدالرحمن بن عبدالله بن كَعْب بن مالك، عن كعب بن مالك، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال: «مَنْ سَيِّدُكُمْ يَا بَنِي سَلَمَةَ؟» قالوا: سَيِّدُنَا جَدُّ بْنُ قَيْس. فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «تُسَوِّدُونَهُ؟» قالوا: إِنَّهُ أَكْثَرُنَا مَالًا، وَإِنَّا على ذلك، لَنَزِنُهُ بِالْبُخْلِ. فقال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَأَيُّ ذَاِ أَدَوُا مِنْ الْبُخْلِ؟ لَيْسَ ذَلِكَ سَيِّدُكُمْ». قالوا: فَمَنْ سَيِّدُنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قال: «سَيِّدُكُمْ بِشْرُ بْنُ الْبَرَاءِ» [«الطبقات» لابن سعد ٣/٥٧١].

٣٣ - أخبرنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن بن أحمد الحِيرِي بَنِيَسَابُور، أَنبَأَنَا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبدالله بن زياد القَطَّانُ ببغداد.

(١) زيادة من الهامش.

وأخبرنا أبو القاسم عبدالملك بن محمد بن عبدالله بن بشران
الواعظ، وأبو علي الحسن ابن أبي بكر بن شاذان، قالا: أنبأنا أبو
سهل بن زياد.

حدَّثنا عبدالكريم بن الهيثم، حدَّثنا أبو اليمان، هو الحكم بن
نافع، أَخْبَرَنِي شُعَيْبٌ - يعني ابن أبي حمزة - عن الزُّهْرِيِّ، قال:
أخبرني عبدالرحمن بن عبدالله بن كعب بن مالك، وهو أحد الثلاثة
الذين تَبَّ عليهم - يعني كَغْبًا - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال: «مَنْ سَيِّدُكُمْ يَا
بَنِي سَلَمَةَ؟» فقالوا: يا رسول الله! سَيِّدُنَا جَدُّ بَن قَيْسٍ. فقال: «وبما
تُسَوِّدُونَهُ؟» قالوا: لِأَنَّهُ أَكْثَرُنَا مَالًا، وَإِنَّا عَلَى ذَلِكَ لَنَزْنُهُ بِالْبُخْلِ. فقال
رسولُ الله ﷺ: «فَأَيُّ ذَاكَ أَدَوَى مِنَ الْبُخْلِ؟ لَيْسَ ذَلِكَ سَيِّدُكُمْ». قالوا:
فَمَنْ سَيِّدُنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فقال: «سَيِّدُكُمْ الْبَرَاءُ بْنُ مَغْرُورٍ» [أخرجه
البيهقي كما في «الدر المنثور»].

هذا آخر حديث الحيري، وزاد الآخران: قال ابن كَغْبٍ بن
مالك: وكان البراء بن مَغْرُورٍ أَوَّلَ مَنْ اسْتَقْبَلَ الْقَبِيلَةَ حَيًّا وَمَيِّتًا، اسْتَقْبَلَهَا
قَبْلَ أَنْ يُوْجَّهَهَا [٧/و] رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ،
فَأَمَرَهُ أَنْ يَسْتَقْبَلَ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي قِبَلَ بَيْتِ
المقدس، فَأَطَاعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، حَتَّى إِذَا حَضَرَتْهُ الْوَفَاءُ أَمَرَ أَهْلَهُ أَنْ
يُوْجَّهُوهُ قِبَلَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمِئِذٍ بِمَكَّةَ، فَلَمَّا قَدِمَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ صَلَّى قِبَلَ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ سِتَّةَ عَشَرَ شَهْرًا، ثُمَّ
صُرِفَتْ الْقَبِيلَةُ قِبَلَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ.

٣٤ - قُلْتُ: كَذَا جَاءَ فِي هَذِهِ الرُّوَايَةِ ذِكْرُ الْبَرَاءِ بْنِ مَغْرُورٍ،
وهو^(١) غير صحيح؛ لِأَنَّ الْبَرَاءَ مَاتَ فِي صَدْرِ الْإِسْلَامِ قَبْلَ هِجْرَةِ

(١) في الهامش: «هو» مجردة من الواو.

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ عَلَى مَا شَرَحَ ابْنُ كَعْبٍ بْنُ مَالِكٍ، وَسُؤَالُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْأَنْصَارَ، وَقَوْلُهُ لَهُمْ: «مَنْ سَيِّدُكُمْ؟» إِنَّمَا كَانَ بِالْمَدِينَةِ بَعْدَ مَوْتِ الْبَرَاءِ. وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ قَالَ: «سَيِّدُكُمْ بِشَرِّ بْنِ الْبَرَاءِ»، عَلَى مَا قَدَّمْنَا فِي رِوَايَةِ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ. وَرُويَ كَذَلِكَ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ.

٣٥ - أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَعْدَلِ، أَنبَأَنَا أَبُو سَهْلٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَطَّانُ، أَنبَأَنَا أَبُو إِسْمَاعِيلَ التَّرْمِذِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ عَسْكَرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَنبَأَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ ابْنِ كَعْبٍ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِبَنِي سَاعِدَةَ: «مَنْ سَيِّدُكُمْ؟» قَالُوا: جَدُّ بَنِي قَيْسٍ. قَالَ: «بِمِ سَوْدَتُمُوهُ؟» قَالُوا: لِأَنَّهُ أَكْثَرُنَا مَالًا، وَإِنَّا عَلَى ذَلِكَ، لَنَزَرْنَاهُ بِالْبُخْلِ. قَالَ: «فَأَيُّ ذَاكَ أَذْوَى مِنَ الْبُخْلِ؟» قَالُوا: فَمَنْ سَيِّدُنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «بِشَرِّ بَنِي الْبَرَاءِ بْنِ مَعْرُورٍ» [«الاستيعاب» لابن عبد البر ١/١٦٨، «المصنف» لعبد الرزاق، رقم: ٢٠٧٠٥؛ وقال ابن عبد البر: هكذا وقع في هذا الخبر، لبني ساعدة، وإنما هو لبني ساردة، لأنه [أي: جد بن قيس] من بني سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن يزيد بن جشم بن الحارث بن الخزرج. اهـ. وقال ابن الأثير في «أسد الغابة» ١/٢١٨: لأن النبي ﷺ كان يسود على كل قبيلة رجلًا منهم، ويجعله عليهم... والجد بن قيس من بني سلمة، وليس من بني ساعدة، وإنما كان سيد بني ساعدة سعد بن عبادة. اهـ «كنز العمال»، رقم: ٣٦٨٥٨؛ «الإصابة» ١/٢٤٧].

٣٦ - أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، أَنبَأَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادِ الْقَطَّانِ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الْعَبَّاسِ هُوَ الرَّازِيُّ، حَدَّثَنَا

محمد بن مهران، حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَطَاءٍ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ جَابِرِ بْنِ عَتِيكَ، عَنْ جَابِرٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ سَيِّدُكُمْ يَا بَنِي سَلَمَةَ؟» قَالُوا: جَدُّ بْنُ قَيْسٍ، عَلَى بُخْلِ فِيهِ. قَالَ: «وَأَيُّ دَاءٍ أَشَدُّ مِنَ الْبُخْلِ؟ بَلَّ سَيِّدُكُمْ الْجَعْدُ الْأَبْيَضُ بِشَرِّ بَنِي الْبَرَاءِ». [٧/ظ].

٣٧ - أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَوْهَرِيُّ، أَنْبَأَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ الْكَاتِبُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ الطَّبْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْوَرَّاقُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو.

(ح) وَأَنْبَأَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَمْرِو الْغَضَارِيُّ، أَنْبَأَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ نُصَيْرِ الْخُلْدِيِّ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ مَسْرُوقٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ابْنِ أَبِي رَزْمَةَ، حَدَّثَنَا النُّضَرُ بْنُ شُمَيْلٍ، أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِلْأَنْصَارِ: «مَنْ سَيِّدُكُمْ؟» قَالَ: فَسَمُّوا رَجُلًا.

وفي حديث الجَوْهَرِيِّ: «مَنْ سَيِّدُكُمْ يَا بَنِي عُبَيْدٍ؟» قَالُوا: الْجَدُّ بْنُ قَيْسٍ، عَلَى أَنَّ فِيهِ بُخْلًا. ثُمَّ اتَّفَقَا.

قال: «وَأَيُّ دَاءٍ أَذْوَى مِنَ الْبُخْلِ؟ بَلَّ سَيِّدُكُمْ ابْنُ سَيِّدُكُمْ بِشَرِّ بَنِي الْبَرَاءِ بْنِ مَغْرُورٍ». [تهذيب الآثار] للطبري، ١/١٠١، رقم: ١٦٤؛ «المعجم الكبير» للطبراني ٢/٣٥، رقم: ١٢٠٣؛ «المستدرک» للحاكم ٤/١٦٣؛ «كنز العمال»، رقم: ٣٦٨٥٩؛ «مجمع الزوائد»، رقم: ١٥٧٤٧].

٣٨ - وَأَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ الْخُلْدِيُّ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ مَسْرُوقٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَمِيدٍ، حَدَّثَنَا سَلَمَةُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِيهِ إِسْحَاقَ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ رَجَالٍ مِنْ بَنِي

سَلِمَةَ، قال: لما قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ المدينة، قال: «يَا بَنِي سَلِمَةَ! مَنْ سَيِّدُكُمْ؟» قالوا: جَدُّ بَنُ قَيْسٍ، عَلَى بُخْلٍ فِيهِ. قال: فَرَفَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ، وقال: «أَيُّ دَاءٍ أَذَوَى مِنَ الْبُخْلِ؟ لَا! وَلَكِنَّ سَيِّدَكُمْ بِشَرِّ بَنِ الْبَرَاءِ بْنِ مَغْرُورِ الْأَبْيَضِ الْجَعْدِ الْقَطَطُ».

٣٩ - وكان جواداً سَيِّداً مُدَافِعاً عن قومه، فقال شاعر بني سَلِمَةَ [من الطويل]:

أَجَدُّ بَنُ قَيْسٍ دَاوٍ بُخْلِكَ؛ إِنَّهُ
أَبَى لَكَ عِنْدَ الْمُضْطَفَى أَنْ تُسَوِّدَا

٤٠ - أخبرنا أبو الفتح عبدالكريم بن محمد بن أحمد بن القاسم بن إسماعيل المحاملي، أنبأنا أبو الحسن علي بن عمر الحافظ، أنبأنا أحمد بن محمد بن سلم المخرمي، حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ شَبِيبٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْمَطْرَزُ، أنبأنا أبو جعفر الْمُسْعَرِيُّ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُسْعَرٍ، قال: لما حَدَّثْتُ ابْنَ عُيَيْنَةَ بِحَدِيثِ جَدِّ بَنِ قَيْسٍ، أَتَشَدُّنَا لِحَسَّانِ بْنِ ثَابِتٍ [من الطويل]:

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ وَالْحَقُّ لَا زِمَ
لِمَنْ كَانَ مِنَّا: مَنْ تُسَمُّونَ سَيِّدَا؟
فَقُلْنَا لَهُ: جَدُّ بَنُ قَيْسٍ - عَلَى الَّذِي
نُبْخُلُهُ فِيْنَا - وَقَدْ نَالَ سُؤْدَدَا
فَقَالَ: وَأَيُّ الدَّاءِ أَذَوَى مِنَ الَّذِي
رَمَيْتُمْ بِهِ جَدًّا وَأَغْلَى بِهَا يَدَا؟

[٨/و]

فَسَوَّدَ بِشْرِ بْنِ الْبَرَاءِ بِجُودِهِ
وَحُقُّ لِبِشْرِ بْنِ الْبَرَاءِ أَنْ يُسَوَّدَا
فَلَيْسَ بِخَاطِ خُطْوَةٍ لِدَنِيَّةٍ
وَلَا بِأَسِطٍ يَوْمًا إِلَى غَيْرِهِ يَدَا
إِذَا جَاءَهُ السُّؤَالُ أَنَّهُبَ مَالَهُ
وَقَالَ: خُذُوهُ؛ إِنَّهُ عَائِدٌ غَدَا
فَلَوْ كُنْتُ يَا جَدُّ بْنُ قَيْسٍ عَلَى الْتِي
عَلَى مِثْلِهَا بِشْرٌ لَكُنْتُ الْمُسَوَّدَا

٨ - قول النبي ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ الْبَخِيلَ»

٤١ - أخبرنا أبو سعيد الحسن بن محمد بن عبد الله بن حيوية
الكاتب بأصبهان، حدَّثنا أبو جعفر أحمد بن جعفر بن أحمد بن معبد
السَّمْسَار، حدَّثنا عبيد بن الحسن، حدَّثنا مسلم بن إبراهيم، حدَّثنا
الأسود بن شيبان، حدَّثنا يزيد بن عبد الله بن الشخير، عن مطرف، عن
أبي ذرٍّ، قال: قال النبي ﷺ: «ثَلَاثَةٌ يُبْغِضُهُمُ اللَّهُ تَعَالَى: الْبَخِيلُ
وَالْمَنَانُ وَالْفَاجِرُ». أو قال: «التَّاجِرُ الْحَلَّافُ، وَالْفَقِيرُ الْمُخْتَالُ» [«مسند
أحمد»، رقم: ٢٠٨٣٣].

٤٢ - أخبرنا أبو علي الحسن بن الحسين بن العباس بن دوما
التَّعَالِي، أنبأنا أبو بكر أحمد بن نصير بن عبد الله الذارع النَّهْرَوَانِي،
حدَّثنا أبو معاوية ثابت بن إسماعيل الرِّقَاء، حدَّثنا زيد بن أخزم، حدَّثنا
عبد الصمد، حدَّثنا سالم الطائِي، حدَّثنا سعيد بن مسروق، عن رَجُلٍ،
عن علي بن أبي طالب، عن النَّبِيِّ ﷺ، قال: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُبْغِضُ

الْبَخِيلَ فِي حَيَاتِهِ، السَّخِيَّ عِنْدَ مَوْتِهِ» [«كنز العمال» رقم: ٧٣٧٦].

٤٣ - أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن الفضل القطّان والحسن ابن أبي بكر بن شاذان، قالا: أنبأنا أبو بكر مكرم بن أحمد القاضي، حدّثنا محمد بن أحمد بن بُرد، حدّثنا أبي، حدّثنا رَوَاد بن الجَرّاح.

(ح) وأنبأنا القاضي أبو محمد يوسف بن رَبَاح بن علي البَصْري، أنبأنا القاضي أبو الحسن عليّ بن الحسين بن بُندار الأَدْنَى بِمِصْرَ، حدّثنا عثمان بن عبدالله الفرائضي، حدّثنا أحمد بن الوليد بن بُزْد، حدّثنا رَوَاد بن الجراح.

أخبرنا عبدالعزيز ابن أبي حازم، عن يحيى بن سعيد، عن الأعرج، عن أبي هُرَيْرَةَ، عن عائِشَةَ، قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يقول: «السَّخِيُّ الْجَهْلُ [٨/ظ] أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْعَابِدِ الْبَخِيلِ». أَلْفَاظُهُمْ سَوَاءٌ [«كنز العمال» رقم: ١٦٢١٠].

٩ - مَا رُوِيَ فِي تَفْيِ الْإِيمَانِ عَنِ الْبُخْلِ

٤٤ - أخبرنا أبو نعيم أحمد بن عبدالله الحافظ، حدّثنا عبدالله بن جعفر بن أحمد بن فارس، حدّثنا يونس بن حبيب، حدّثنا أبو داود، حدّثنا وَهَيْب، عن سُهَيْل ابن أبي صالح، عن صَفْوَان، عن الْقَعْقَاعِ، عن أبي هُرَيْرَةَ، عن النَّبِيِّ ﷺ قال: «لَا يَجْتَمِعُ الشُّحُّ وَالْإِيمَانُ فِي قَلْبٍ عَبْدٍ» [«كنز العمال» رقم: ٧٤١١ و ٧٤١٣].

٤٥ - أخبرنا أبو نُعَيْمٍ، حدّثنا عبدالله بن جعفر، حدّثنا يونس بن حبيب، حدّثنا أبو داود.

وأخبرنا محمد بن الحسين بن الفضل، حدّثنا أبو عمرو عثمان بن

أحمد بن عبدالله الدَّقَّاق، حَدَّثَنَا حامد بن سَهْل البصري، حَدَّثَنَا مسلم بن إبراهيم.

قالا: حَدَّثَنَا صدقة بن موسى؛ وفي حديث أبي نُعَيْم: حَدَّثَنَا ابن مالك بن دينار؛ عن عبدالله بن غالب؛ زَادَ أَبُو نُعَيْم: الْحَرَّانِي، ثُمَّ اتَّفَقَا؛ عن أبي سَعِيد، زَادَ ابْنُ الْفَضْلِ: الْخُذْرِي، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَصْلَتَانِ لَا تُجْمَعَانِ فِي مُؤْمِنٍ: سُوءُ الْخُلُقِ، وَالْبُخْلُ» [الترمذي، رقم: ١٩٦٢].

٤٦ - أَخْبَرَنَا الحسن ابن أبي بكر، حَدَّثَنَا أَبُو الحسن علي بن محمد بن الزُّبَيْر الكوفيَّ وَحَدَّثَنَا أحمد بن حازم الغفاري؛ أَنبَأَنَا عُبيدالله بن موسى، أَنبَأَنَا إِسْرَائِيل، عن أبي حُصَيْن، عن أبي عبدالرحمن السُّلَمِي، قال: «لَا يَنْبَغِي لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَكُونَ بَخِيلًا وَلَا جَبَانًا» [راجع رقم: ٤٧].

٤٧ - أَخْبَرَنَا أَبُو إِسْحاق إبراهيم بن عمر بن أحمد البَزْمَكِي، أَنبَأَنَا أَبُو بكر محمد بن عبدالله بن خلف بن بُخَيْت الدَّقَّاق، حَدَّثَنَا محمد بن صالح بن ذَرع الْعُكْبَرِي، حَدَّثَنَا هَتَاد بن السَّرِي، حَدَّثَنَا وَكِيع، عن إِسْرَائِيل، عن جابر، عن أبي جَعْفَر، قال: قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَنْبَغِي لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَكُونَ بَخِيلًا وَلَا جَبَانًا» [كنز العمال رقم: ٧٤١٥].

١٠ - الزَّوَايَةُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ الْبَخِيلَ بَعِيدٌ مِنَ اللَّهِ

٤٨ - أَخْبَرَنَا أَبُو بكر أحمد [بن محمد]^(١) ابن غالب الْبَرْقَانِي،

(١) زيادة من الهامش.

أَبَانَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْإِسْمَاعِيلِي، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ الْهَجَرِي أَبُو حَفْصٍ بِالْأَبْلَةِ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدِ الْجَوْهَرِي بِعَيْنِ زُرْبَةَ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ^(١) بْنُ مُحَمَّدٍ الْوَرَّاقُ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ [٩/و] ﷺ: «السَّخِيُّ قَرِيبٌ مِنَ اللَّهِ [تعالى]^(٢)، قَرِيبٌ مِنَ النَّاسِ، قَرِيبٌ مِنَ الْجَنَّةِ، بَعِيدٌ مِنَ النَّارِ؛ وَالْبَخِيلُ بَعِيدٌ مِنَ اللَّهِ، بَعِيدٌ مِنَ النَّاسِ، بَعِيدٌ مِنَ الْجَنَّةِ، قَرِيبٌ مِنَ النَّارِ» [الترمذي، رقم: ١٩٦١].

٤٩ - أَخْبَرَنَا سَلَامَةُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْمُقْرِيءُ، أَبَانَا عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ الْحَافِظُ، أَبَانَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْوَكِيلُ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عُرْفَةَ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْوَرَّاقُ الثَّقَفِيُّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ السَّخِيَّ قَرِيبٌ مِنَ اللَّهِ، قَرِيبٌ مِنَ النَّاسِ، قَرِيبٌ مِنَ الْجَنَّةِ، بَعِيدٌ مِنَ النَّارِ؛ وَإِنَّ الْبَخِيلَ بَعِيدٌ مِنَ اللَّهِ، بَعِيدٌ مِنَ النَّاسِ، بَعِيدٌ مِنَ الْجَنَّةِ، قَرِيبٌ مِنَ النَّارِ؛ وَجَاهِلٌ سَخِيٌّ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ عَابِدٍ بَخِيلٍ؛ وَأَذْوَى الذَّاءِ الْبُخْلُ» [راجع رقم: ٤٨].

اتَّفَقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ وَالْحَسَنُ بْنُ عُرْفَةَ عَلَى رِوَايَةِ هَذَا الْحَدِيثِ بِإِسْنَادٍ وَاحِدٍ، وَخَالَفَهُمَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكَّارٍ بْنُ الرِّيَّانِ [راجع رقم: ٥٠]، فَرَوَى عَنْ سَعِيدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْوَرَّاقِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

وَرَوَاهُ عَنبَسَةُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْقُرَشِيُّ [راجع رقم: ٥١]، عَنْ

(١) فِي الْأَصْلِ: «سَعْدٌ»، وَالْمَثْبُوتُ مِنْ هَامِشِهِ.

(٢) زِيَادَةٌ مِنَ الْهَامِشِ.

يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب، عن عائشة؛ وخالفه تليد بن سليمان وسعيد بن مسلمة عن يحيى، واختلف على سعيد؛ فرواه سهل بن عثمان العسكري [راجع رقم: ٥٢]، عن تليد وسعيد، عن يحيى بن سعيد، عن محمد بن إبراهيم التيمي، عن علقمة بن وقاص، عن عائشة.

ورواه الحكم بن موسى والحسن بن الجعيد ومحمد بن غالب الأنطاكي [راجع رقم: ٥٣]: عن سعيد بن مسلمة، عن يحيى بن سعيد، عن محمد بن إبراهيم، عن عائشة، [ولم يذكروا بين عائشة]^(١) ومحمد أحداً [راجع «تهذيب الآثار» للطبري ١/١٠٠، رقم: ١٦٣؛ و«الضعفاء» للعقيلي ٢/١١٧؛ و«مساوىء الأخلاق» للخرائطي ١٤٥، رقم: ٣٧٢؛ و«روضة العقلاء» لابن حبان ٢٣٥؛ و«الموضوعات» لابن الجوزي ٢/١٨٠؛ و«المعجم الأوسط» للطبراني ٣/١٨٦، رقم: ٢٣٨٤؛ و«اللائيء المصنوعة» للسيوطي ٢/٩٢].

٥٠ - فأما حديث محمد بن بكار بن الريان، عن سعيد بن محمد؛ فأخبرناه عمر بن محمد بن عبدالله المؤدب، أنبأنا علي بن عمر الحافظ، قال: قرىء على عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي وأنا أسمع: حدثكم محمد بن بكار بن الريان، حدثنا سعيد بن محمد [الوراق، عن يحيى بن سعيد، عن]^(٢) محمد بن إبراهيم التيمي، عن أبيه، عن عائشة، قالت: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «السَّخِيَّ قَرِيبٌ مِنَ اللَّهِ، بَعِيدٌ مِنَ النَّارِ، قَرِيبٌ مِنَ الْجَنَّةِ؛ وَالْبَخِيلُ بَعِيدٌ مِنَ اللَّهِ، بَعِيدٌ مِنَ الْجَنَّةِ، بَعِيدٌ مِنَ النَّاسِ، قَرِيبٌ مِنَ النَّارِ؛ وَالْجَاهِلُ السَّخِيَّ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ [٩/ظ] مِنَ الْعَابِدِ الْبَخِيلِ».

(١) زيادة من الهامش.

(٢) زيادة من الهامش.

٥١ - وأما حديث عنبة بن عبد الواحد، عن يحيى؛ فأخبرناه أبو علي الحسن بن غالب المقرئ، أنبأنا أبو الفضل عبيد الله بن عبد الرحمن الزهرري، حدثنا عبد الله بن سليمان، حدثنا جعفر بن محمد بن المَرْزُبَان، حدثنا خلف بن يحيى القاضي، عن عنبة بن عبد الواحد القرشي، عن يحيى بن سعيد الأنصاري، عن سعيد بن المسيب، عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: «السَّخِيُّ قَرِيبٌ مِنَ اللَّهِ، قَرِيبٌ مِنَ الْخَيْرِ، قَرِيبٌ مِنَ الْجَنَّةِ، قَرِيبٌ مِنَ النَّاسِ، بَعِيدٌ مِنَ النَّارِ؛ وَالْبَخِيلُ بَعِيدٌ مِنَ اللَّهِ، بَعِيدٌ مِنَ الْخَيْرِ، بَعِيدٌ مِنَ الْجَنَّةِ، بَعِيدٌ مِنَ النَّاسِ، قَرِيبٌ مِنَ النَّارِ؛ وَلَجَاهِلٌ سَخِيٌّ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ عَابِدٍ بَخِيلٍ».

٥٢ - وأما حديث سهل بن عثمان، عن تليد بن سليمان وسعيد بن مسلمة؛ فأخبرناه أبو الفضل هارون بن محمد بن أحمد الكاتب بأصبهان، حدثنا سُليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، حدثنا الحسن بن العباس الرّازي، حدثنا سهل بن عثمان، حدثنا تليد بن سليمان، عن يحيى بن سعيد الأنصاري، عن محمد بن إبراهيم التيمي.

(ح) وأخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عمر بن بزْهان الغَزَال، حدثنا عثمان بن أحمد بن عبد الله الدَّقَاق، حدثنا الحسن بن العباس ابن أبي مهران الجَمَال الرّازي، حدثنا سهل بن عثمان، حدثنا سعيد بن مسلمة وتليد أبو إدريس؛ عن يحيى بن سعيد، عن محمد بن إبراهيم، عن علقمة بن وقاص، عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: «السَّخِيُّ قَرِيبٌ مِنَ اللَّهِ، قَرِيبٌ مِنَ النَّاسِ، قَرِيبٌ مِنَ الْجَنَّةِ، بَعِيدٌ مِنَ النَّارِ؛ وَالْبَخِيلُ بَعِيدٌ مِنَ اللَّهِ، بَعِيدٌ مِنَ النَّاسِ، بَعِيدٌ مِنَ الْجَنَّةِ، قَرِيبٌ مِنَ النَّارِ. وَالْجَاهِلُ السَّخِيُّ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْعَابِدِ الْبَخِيلِ».

لم يقل ابن بزّهان في حديثه: «قَرِيبٌ مِنَ النَّارِ»، وَأَظْنُهُ سَقَطَ مِنْ كِتَابِ الدَّقَاقِ؛ فَإِنِّي رَأَيْتُهُ مِنْ غَيْرِ رِوَايَةِ ابْنِ بَرْهَانَ عَنْهُ كَذَلِكَ.

٥٣ - وَأَمَّا حَدِيثُ الْحَكَمِ بْنِ مُوسَى وَابْنِ الْجُنَيْدِ وَابْنِ غَالِبٍ؛ فَأَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ وَأَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجَوْهَرِيِّ؛ قَالَا: أَنْبَأَنَا أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ النَّاقِدُ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ [١٠/و] بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ الصُّوفِيِّ، حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ مُوسَى.

وَأَخْبَرَنَا أَبُو الْفَرَجِ عَبْدِ الْوَهَّابُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنُ عُمَرَ بْنِ بَرْهَانَ الْغَزَّالُ بِصُورٍ، أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الصَّيْرَفِيِّ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرُ بْنُ غِيلَانَ الْخَزَّازُ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الْجُنَيْدِ.

وَأَخْبَرَنَا سَلَامَةُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْخَفَّافُ، أَنْبَأَنَا عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ الْحَافِظُ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ النِّسَابُورِيُّ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَالِبٍ الْأَنْطَاكِيُّ^(١) بِأَنْطَاكِيَّةٍ.

قَالُوا: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مُسْلِمَةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، وَقَالَ ابْنُ الْجُنَيْدِ: قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ؛ وَقَالَ ابْنُ غَالِبٍ: قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ؛ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ التِّيمِيِّ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «السَّخِيُّ قَرِيبٌ مِنَ اللَّهِ، قَرِيبٌ مِنَ النَّاسِ، قَرِيبٌ مِنَ الْجَنَّةِ، بَعِيدٌ مِنَ النَّارِ؛ وَالْبَخِيلُ بَعِيدٌ مِنَ اللَّهِ، بَعِيدٌ مِنَ النَّاسِ، بَعِيدٌ مِنَ الْجَنَّةِ، قَرِيبٌ مِنَ النَّارِ. وَالْجَاهِلُ السَّخِيُّ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْعَابِدِ الْبَخِيلِ».

(١) فِي الْأَصْلِ: «لِلْأَنْطَاكِيِّ».

١١ - الزاوية عن النبي ﷺ أَنَّ الْبَخِيلَ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ

٥٤ - أخبرنا علي بن القاسم بن الحسن البصري، حدثنا علي بن إسحاق المادرائي^(١)، حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا يزيد بن هارون، حدثنا صدقة بن موسى، عن فرقد السبخي، عن مرة الطيب، عن أبي بكر الصديق، قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ خَبٌّ، وَلَا بَخِيلٌ، وَلَا لَيْمٌ، وَلَا مَنَانٌ، وَلَا سَيِّئُ الْمَلَكَةِ» [راجع «مسند أحمد» ٤/١ و ٧ و ١٢، ابن ماجه، رقم: ٣٦٩١].

٥٥ - أخبرنا الحسن ابن أبي بكر، أنبأنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبدالله القطان، حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي، حدثنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا صدقة بن موسى، حدثنا فرقد.

وأخبرنا الحسن بن علي التميمي والحسن بن علي الجوهري؛ قالوا: أنبأنا أحمد بن جعفر بن حمدان، حدثنا عبدالله بن أحمد، حدثني أبي، حدثنا أبو سعيد مولى بني هاشم، حدثنا صدقة بن موسى صاحب الرقيق، عن فرقد.

عن مرة. زاد أبو سعيد: ابن شراحيل، ثم اتفقا؛ عن أبي بكر الصديق، عن النبي ﷺ قال: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بَخِيلٌ وَلَا خَائِنٌ وَلَا خَبٌّ وَلَا سَيِّئُ الْمَلَكَةِ» [«مسند أحمد» ٤/١ و ٧ و ١٢؛ ابن ماجه، رقم: ٣٦٩١].

٥٦ - أخبرنا أبو محمد عبدالملك [١٠/ظ] بن محمد بن محمد بن سلمان العطار، حدثنا أبو بكر محمد بن عبدالله بن محمد بن صالح الأبهري، حدثنا عبدالله بن محمد بن وهب الدينوري الحافظ،

(١) في الأصل: «المادرائي».

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمَغِيرَةِ الْجَزَمِيُّ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الشَّيْبَانِيُّ، حَدَّثَنَا الْعَلَاءُ بْنُ خَالِدِ الْقُرَشِيِّ، حَدَّثَنَا ثَابِتُ الْبُنَّانِيُّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْجَنَّةُ دَارُ الْأَسْخِيَاءِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بَخِيلٌ، وَلَا عَاقٌ وَالِدِيهِ، وَلَا مَثَانٌ بِمَا أُعْطِيَ» [كنز العمال، رقم: ١٦٢١٦].

٥٧ - أَخْبَرَنَا أَبُو نُعَيْمٍ الْحَافِظُ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ الطَّبْرَانِيُّ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سَعِيدٍ الرَّازِيُّ، حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ مَرْزُوقٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُسْلِمَةَ الْقَعْنَبِيِّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الضَّبِّيُّ، وَهُوَ ابْنُ أَخِي جُوَيْرِيَّةَ؛ عَنْ جُوَيْرِيَّةَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ نَافِعٍ، أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَمْرِو رَجُلًا يَقُولُ: الشَّحِيحُ أَعَذَّرُ مِنَ الظَّالِمِ. فَقَالَ ابْنُ عَمْرٍو: كَذَبْتَ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «الشَّحِيحُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ» [كنز العمال، رقم: ٧٣٨٢].



آخر الجزء الأول من «كتاب البخلاء»

والحمدُ لِلَّهِ رَبِّ العالمين، وصلواتُهُ على سَيِّدِنَا محمد خَاتَمِ
النَّبِيِّينَ، وعلى آلِهِ وصحبه أجمعين وسَلَمَ.

شَاهَدْتُ مَا مِثَالُهُ: سَمِعَ جَمِيعَ «كتاب البخلاء» تَأْلِيفَ أَبِي بَكْرٍ
الْخَطِيبِ عَلَى الشَّيْخِ أَبِي حَفْصِ عَمْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ طَبْرَزْد؛ بِحَقِّ سَمَاعِهِ
مِنْ أَبِي مَنْصُورٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ خَيْرُونَ، بِإِجَازَتِهِ مِنَ الْخَطِيبِ،
بِقِرَاءَةِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ السَّيِّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الزَّيْتُونِيِّ، وَهَذَا خَطُّهُ، وَمِنْهُ نَقَلَهُ
الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ الْمَنْعَمِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ نَصْرِ بْنِ الصَّيْقَلِ الْحَرَائِي وَوَلَدَهُ
النَّجِيبُ أَبُو الْعِزِّ عَبْدِ الْعَزِيزِ، وَذَلِكَ فِي يَوْمِ السَّبْتِ الْحَادِي وَالْعِشْرِينَ
مِنْ شَعْبَانَ سَنَةِ سِتِّ مِائَةٍ، بِالْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ مِنْ بَغْدَادَ، بَدَارَ الْقَرْزِ. نَقَلَهُ
أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنِيِّ، حَامِداً مُصَلِّياً مُسَلِّماً. وَمِنْ خَطِّهِ نَقَلَهُ عَلَى
نَصْبِهِ كَمَا شَاهَدَهُ الْعَبْدُ خَلِيلُ بْنُ بَكْرَانَ بْنِ جَلِيلِ الْحَلَبِيِّ، ثُمَّ شَاهَدْتُ
هَذِهِ الطَّبَقَةَ بِخَطِّ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ السَّيِّدِ الرَّسُولِيِّ، وَنَقَلَهُ مِنْ خَطِّهِ ابْنُهُ
جَلِيلُ الْحَلَبِيِّ.

[١١/و]

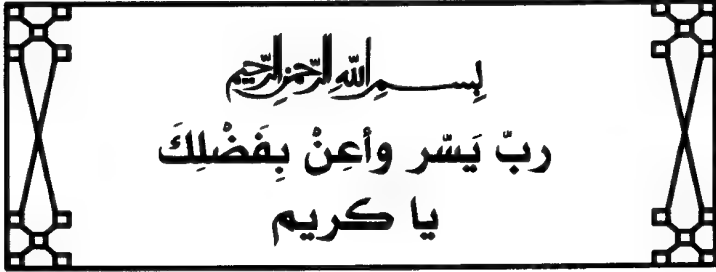
الجزء الثاني من «كتاب البخلاء»

تأليف

الحافظ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت
الخطيب البغدادي

- رواية أبي منصور محمد بن عبد الملك بن الحسن بن خَيْرُون، إجازة عنه.
- رواية أبي حفص عمر بن محمد بن معمر بن طَبَرَزْد الدارقُزِّي، سماعاً عنه.
- رواية شيخنا المسند عز الدين أبي العزّ عبد العزيز بن أبي محمد عبد المنعم بن عليّ بن نصر بن منصور بن الصَّيْقِل الحَرَّاني، عنه.

[١١/ظ].



١ - البخل والشح

٥٨ - أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن معمر بن طَبْرَزْد الدَّار قَزِّي قراءةً عليه وأنا أسمعُ، قال: أنبأنا أبو منصور محمد بن عبد الملك بن الحسن بن خَيْرُون قراءةً عليه وأنا أسمعُ، في صفر سنة ثمان وثلاثين وخمس مئة، قال: أنبأنا أحمد بن علي بن ثابت الخطيب الحافظ، إجازةً، قال:

قرأتُ على القاضي أبي العلاء الواسطي، عن أبي الفتح محمد بن الحسين الموصلي، قال: حَدَّثَنَا هاشم بن القاسم، حَدَّثَنَا أحمد بن الخليل، حَدَّثَنَا حَجَّاج بن محمد، عن ابن جُرَيْج، عن عبد الله بن طاووس، قال: قال طاووس: الَّذِي يَقَعُ عَلَيْهِ اسْمُ الْبُخْلِ مَنْ بَخَلَ بِمَا فِي يَدَيْهِ أَنْ يُعْطِيَ مِنْهُ، وَالشُّحُّ أَنْ يَشْحَ عَلَى مَا فِي أَيْدِي النَّاسِ، يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ لَهُ مِنْ أَيِّ وَجْهِ كَانَ، مِنْ حِلٍّ أَوْ حَرَامٍ، فَتَعَوَّذُ بِاللَّهِ مِنْ هَاتَيْنِ الْخُلَّتَيْنِ.

٥٩ - أخبرنا أبو الحسن أحمد بن عبد الواحد بن محمد الدمشقي بها، أنبأنا جدي أبو بكر محمد بن أحمد بن عثمان السلمي، حدثنا أبو الدحداح أحمد بن محمد بن إسماعيل التميمي، حدثنا عبد الوهاب بن عبد الرحيم الأشجعي، حدثنا محمد بن شعيب القرشي، عن أبي مهدي، عن أبي الزاهرية، عن أبي شجرة، أن النبي ﷺ قال: «يَقُولُونَ، أَوْ يَقُولُ قَائِلُكُمْ: الشَّحِيحُ»^(١) أَعْذَرُ مِنَ الظَّالِمِ، وَأَيُّ ظُلْمٍ أَظْلَمُ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الشُّحِّ؟ حَلَفَ اللَّهُ تَعَالَى بِعِزَّتِهِ وَعَظَمَتِهِ وَجَلَالِهِ أَلَّا يَدْخُلَ الْجَنَّةَ شَحِيحٌ وَلَا بَخِيلٌ [راجع «كنز العمال» رقم: ٧٣٨٢؛ قال الحافظ العراقي: لم أجده بتمامه. اهـ].

٦٠ - أخبرنا أبو محمد عبدالله بن يحيى بن عبد الجبار السكري، أنبأنا أبو بكر محمد بن عبدالله بن إبراهيم الشافعي، حدثنا محمد بن يونس، حدثنا حماد بن عيسى الجهنّي، عن السُّدِّي، عن أبي مالك، عن ابن عباس، قال: قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - غَرَسَ جَنَّةَ عَذْنٍ بِيَدِهِ، وَزَخَرَفَهَا، وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ فَشَقَّتْ فِيهَا الْأَنْهَارَ، فَتَدَلَّتْ فِيهَا الشُّمَارُ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى زَهْرَتِهَا وَحُسْنِهَا، قَالَ: وَعِزَّتِي وَجَلَالِي، وَازْتَفَاعِي فَوْقَ عَرْشِي [١٢/و] مَا جَاوَرَنِي فِيكَ بَخِيلٌ».

٦١ - أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن رزقويه، أنبأنا عثمان بن أحمد الدقاق، وأحمد بن سندي بن الحسن الحدّاد؛ قالوا: حدّثنا الحسن بن علوية القطّان، حدّثنا نصر بن مرزوق العطار، حدّثنا إسماعيل بن عيسى العطار، حدّثنا أبو حذيفة إسحاق بن بشر، عن

(١) في الأصل: «الشح».

مقاتل بن سليمان، عن الضحّاك، عن ابن عبّاس، قال: «لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى جَنَّةَ عَدْنٍ، قَالَ لَهَا: تَزَيَّنِّي. فَتَزَيَّنَتْ، ثُمَّ قَالَ لَهَا: أَظْهَرِي أَنَّهُارَكَ. فَأَظْهَرَتْ عَيْنَ السَّلْسِيلِ، وَعَيْنَ الْكَافُورِ، وَعَيْنَ التَّسْنِيمِ. فَفَجَرَ مِنْهَا فِي الْجَنَّةِ أَنَّهُارٌ^(١) الْخَمْرِ وَأَنَّهُارَ الْعَسَلِ وَاللَّبَنِ. ثُمَّ قَالَ لَهَا: أَظْهَرِي سُرْرَكَ وَحِجَالَكَ وَكَرَاسِيكَ وَحُلِيِّكَ وَحُلْلَكَ وَحُورَ عَيْنِكَ. فَنَظَرَ إِلَيْهَا، فَقَالَ: تَكَلِّمِي، قَالَتْ^(٢): طُوبَى لِمَنْ دَخَلَنِي! فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: وَعِزَّتِي لَا أَسْكَنْتُكَ بَخِيلًا» [«المعجم الكبير» للطبراني، رقم: ١٢٧٢٣].

٦٢ - أخبرني الحسن ابن أبي بكر، أخبرني أبي، أخبرنا أبو الطيّب محمد بن الحسين بن حميد بن الربيع اللخمي، حدثنا سليمان بن الربيع، قال: سَمِعْتُ كَادِحَ بْنَ رَحْمَةَ النَّهْدِيِّ، عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ، قَالَ: إِذَا مَاتَ السَّخِيُّ الْمُغْسِرُ، قَالَتِ الْأَرْضُ وَالْحَفَظَةُ: رَبِّ تَجَاوَزْ عَنْ عَبْدِكَ لِسَخَائِهِ فِي الدُّنْيَا وَاسْتِخْفَافِهِ بِهَا، وَإِذَا مَاتَ الْبَخِيلُ، قَالَتْ: االلَّهُمَّ احْجُبْ هَذَا الْعَبْدَ عَنِ الْجَنَّةِ الدَّائِمَةِ، كَمَا حَجَبَ عَبْدَاكَ عَمَّا جَعَلْتَ فِي يَدَيْهِ مِنَ الدُّنْيَا.

٦٣ - أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَعْدَلِ، أَنْبَأَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ جَعْفَرِ الْحَوْزِيِّ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي الدُّنْيَا، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ بَنَانٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: مَا أَذْرِي أَيُّهُمَا أَبْعَدُ غَوْرًا فِي النَّارِ: الْكَذِبُ أَوْ الْبُخْلُ؟ [«الصمت» لابن أبي الدنيا، رقم: ٥٣٩؛ «مساوىء الأخلاق» للخرائطي، رقم: ٣٥٨].

(١) في الأصل: «وأنهار».

(٢) في الهامش: «فقالت».

٢ - باب

ذكر المانور عن المتقدمين في ذم البخل والباخلين

٦٤ - أخبرنا أبو القاسم عبيدالله بن أحمد بن عثمان الصيرفي، حدثنا عبيدالله بن أحمد بن يعقوب المقرئ، حدثنا أبو بكر ابن أبي الثلج الكاتب، حدثنا علي بن عبدة، حدثنا الأصمعي، عن المبارك بن سعيد أخي سفيان الثوري [١٢/ظ]، عن أبي حمزة الثمالي، قال: سَمِعْتُ شَيْخاً أَذْرَكَ النَّاسَ وَهُوَ يَقُولُ: ثَلَاثٌ هُنَّ أَحْسَنُ شَيْءٍ فِيمَنْ كُنَّ فِيهِ: نَصَبٌ لِغَيْرِ دُنْيَا، وَجُودٌ لِغَيْرِ ثَوَابٍ، وَتَوَاضَعٌ فِي غَيْرِ ذُلٍّ. وَخَمْسٌ هُنَّ أَقْبَحُ شَيْءٍ فِيمَنْ كُنَّ فِيهِ: الْحِرْصُ فِي الْعَالِمِ، وَالْفِسْقُ فِي الشَّيْخِ، وَالْبُخْلُ فِي الْغَنِيِّ، وَالْكَذِبُ فِي ذِي الْحَسَبِ، وَالْحِدَّةُ فِي السُّلْطَانِ.

٦٥ - أخبرني أبو محمد يحيى بن الحسن بن علي بن المنذر القاضي، أنبأنا أبو القاسم إسماعيل بن سعيد بن سويد المعدل، أنبأنا محمد بن الحسن بن دريد، أنبأنا عبدالرحمن، يعني: ابن أخي الأصمعي، عن عمه، قال: سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا يَقُولُ: الْحَسَدُ مَا حَقَّ لِلْحَسَنَاتِ، وَالزَّهْوُ جَالِبٌ لِمَقْتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمَقْتِ الصَّالِحِينَ، وَالْعُجْبُ صَارِفٌ عَنِ الزَّيْدِيَّةِ مِنَ الْعِلْمِ، دَاعٍ إِلَى التَّخَمُّطِ وَالْجَهْلِ؛ وَالْبُخْلُ أَسْوَأُ الْأَخْلَاقِ وَأَجْلَبُهَا لِسُوءِ الْأُخْدُوَّةِ.

٦٦ - أخبرنا أبو تغلب عبدالوهاب بن علي بن الحسن المؤدب، حدثنا القاضي أبو الفرج المعافى بن زكريا الجريري، قال: أُنْشَدَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْأَثْبَارِيُّ، قَالَ: أُنْشَدَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ لَقِيطٍ [من السريع]:

مَا أَحْسَنَ الْجُودَ مَعَ الْعُسْرِ
وَأَقْبَحَ الْبُخْلَ مَعَ الْيُسْرِ
لَيْسَ يُوَاسِي النَّاسَ مِنْ مَالِهِ
مَنْ حَدَّثَتْهُ النَّفْسُ بِالْفَقْرِ

٦٧ - أخبرنا الحسن بن علي الجوهري، حدثنا أبو عمر محمد بن
العباس بن محمد بن زكريا بن حيويه الخزّاز^(١)، حدثنا أبو بكر محمد بن
القاسم الأنباري، حدثنا أحمد بن يحيى النخوي، حدثنا حماد بن
إسحاق بن إبراهيم الموصلي، حدثني أبي؛ قال أبو بكر: وحدثني أبي:
حدثنا أبو عكرمة الضبي عامر بن عمران، حدثنا إسحاق بن إبراهيم
الموصلي؛ واللفظ في الروایتين مُخْتَلِطٌ - قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى هَارُونَ الرَّشِيدِ،
فَقَالَ لِي: يَا أَبَا إِسْحَاقَ! أَنْشِدْنِي شَيْئاً مِنْ شِعْرِكَ، فَأَنْشَدْتُهُ [من الطويل]:

وَأَمْرَةً بِالْبُخْلِ قُلْتُ لَهَا: أَفْصِرِي!
فَذَلِكَ شَيْءٌ مَا إِلَيْهِ سَبِيلُ
أَرَى النَّاسَ خِلَافَ الْجَوَادِ، وَلَا أَرَى
بَخِيلًا لَهُ فِي الْعَالَمِينَ خَلِيلُ
وَإِنِّي رَأَيْتُ الْبُخْلَ يُزْرِي بِأَهْلِهِ،
فَأُكْرِمْتُ نَفْسِي أَنْ يُقَالَ: بَخِيلُ

[١٣/و]

وَمِنْ خَيْرِ حَالَاتِ الْفَتَى - لَوْ عَلِمْتَهُ -
إِذَا نَالَ شَيْئاً أَنْ يَكُونَ يُنِيلُ

(١) في الأصل: «الخرار».

عَطَائِي عَطَاءَ الْمُكْثِرِينَ تَكْرُماً

وَمَالِي - كَمَا قَدْ تَغْلَمِينَ - قَلِيلُ

وَكَيْفَ أَخَافُ الْفَقْرَ أَوْ أَحْرَمُ الْغِنَى

وَرَأَيْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ جَمِيلُ؟!

فَقَالَ [الرَّشِيدُ]: لَا، كَيْفَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، يَا فَضْلُ! أَغْطِهِ مِئَّةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ. ثُمَّ قَالَ: لِلَّهِ دُرٌّ أَبْيَاتٍ تَأْتِينَا بِهَا يَا إِسْحَاقُ^(١)! مَا أَجُودَ أُصُولُهَا! وَأَحْسَنُ فُصُولُهَا! فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ [المُؤْمِنِينَ]!^(٢)، كَلَامُكَ أَحْسَنُ مِنْ شِعْرِي، فَقَالَ: يَا فَضْلُ! أَغْطِهِ مِئَّةَ أَلْفِ أُخْرَى؛ فَكَانَ ذَلِكَ أَوَّلَ مَالٍ اغْتَقَدْتُهُ [راجع «الأغاني» ٣٢٢/٥].

٦٨ - أخبرنا علي بن محمد بن عبدالله المعدل، أخبرنا الحسين بن صفوان البرزذعي، حدثنا عبدالله بن محمد ابن أبي الدنيا، حدثني الحارث بن محمد القمي، عن أبي الحسن القرشي، قال: قال رَجُلٌ مِنَ الْعِبَادِ: صَغُرَ فُلَانٌ فِي عَيْنِي لِعِظَمِ الدُّنْيَا فِي عَيْنِهِ، كَانَ يَرُدُّ السَّائِلَ وَيَبْخُلُ النَّائِلَ.

٦٩ - أخبرنا الحسن بن الحسين النعالي، أنبأنا أحمد بن نصر بن عبدالله الذارع، حدثنا صدقة بن موسى، حدثنا الأصمعي، قال: سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا وَقَدْ وَصَفَ رَجُلًا، فَقَالَ: لَقَدْ صَغُرَ فُلَانٌ فِي عَيْنِي لِعِظَمِ الدُّنْيَا فِي عَيْنِهِ، وَكَأَنَّمَا يَرَى بِالسَّائِلِ إِذَا رَأَهُ مَلَكَ الْمَوْتِ إِذَا آتَاهُ.

٧٠ - أخبرنا علي بن المحسن التتوخي، حدثنا محمد بن العباس

(١) كذا الأصل.

(٢) زيادة من الهامش.

الخَزَّاز؛ وأخبرني أبو منصور يوسف بن هلال بن بَيَّة^(١) صاحب التَّمِيمِي، أنبأنا محمد بن عبدالله بن الحسين القَطِيعِي؛ قال: أنشدنا أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري، قال: أنشدني أبي [من المنسرح]:

لَمَّا رَأَيْتُ السُّؤَالَ قَدْ كَثُرُوا
وَالْمَالَ قُوتٌ^(٢) يُمَسِّكُ الرِّمَقَا
خَيْرْتُ نَفْسِي بَيْنَ الْخَصَاصَةِ وَالـ
بُخْلِ، فَقَالَتْ نَصِيحَةٌ شَفِيقَا
الْبُخْلِ عَارٌ [يَبْقَى]^(٣) وَلَا عَارٌ لِدِ
مَقْفَرٍ، وَشَرُّ الْغُيُوبِ^(٤) مَا لَصِقَا
فَاخْتَارَتِ الْفَقْرَ مِنْ تَكْرُمِهَا
وَقَالَتْ: الْبُخْلُ شَرُّ مَا خُلِقَا

٧١ - أخبرني أبو الحسن محمد بن أحمد بن رزقويه، حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن الصَّوَّاف، [١٣/ظ] قال: حدثني أبو العباس أحمد بن المغلِّس الجَمَّانِي إملاءً، قال: سمعتُ محمد بن سماعة يقول: سمعتُ أبا يوسف يقول: سمعتُ أبا حنيفة يقول: لَا أَرَى أَنْ أَعْدَلَ بِخِيَلًا. فَقِيلَ لَهُ: وَكَيْفَ؟ قَالَ: يَحْمِلُهُ الْبُخْلُ عَلَى التَّقْصِي، فَيَأْخُذُ فَوْقَ حَقِّهِ مَخَافَةً أَنْ يُغْبَنَ، فَمَنْ كَانَ هَكَذَا لَا يَكُونُ مَأْمُونًا الْأَمَانَةَ.

(١) هذه الكلمة في الأصل دون نقط.

(٢) في الأصل: «قوت».

(٣) مستدركة في هامش الأصل.

(٤) في الأصل: «العيون».

٧٢ - وأخبرنا ابن رزقويه، حدثنا أبو علي [محمد بن أحمد] بن [الحسن] الصواف، حدثنا أحمد بن المغلس الجُماني، حدثنا مليح بن وَكِيع، قال: سمعت أبي يقول: سَمِعْتُ أبا حنيفة يقول وقد ذُكِرَ عنده ذُمُّ الْبَخِيلِ وَإِسْقَاطُ شَهَادَتِهِ: مِنْ أَيْنَ قُلْتَ؟ فَقَالَ: سَمِعْتُ عطاء بن رباح يقول: قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: وَاللَّهِ مَا اسْتَقْصَى كَرِيمٌ قَطُّ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿عَرَفَ بَعْضُهُمْ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ﴾ ﴿٦٦﴾ سورة التحريم/ الآية: ٣].

٧٣ - أخبرنا الحسن بن علي الجَوْهَرِيُّ، حدثنا محمد بن العباس، حدثنا أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري إملاءً، قال: أَتَشَدُّنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى، وَأَبِي، وَاللَّفْظُ فِي الرَّوَايَتَيْنِ مُخْتَلِطٌ، وَأَحَدُهُمَا يَزِيدُ وَيَنْقُصُ [من الطويل]:

وَعَاذِلَةَ هَبَّتْ عَلَيَّ تَلُومُنِي
وَلَمْ يَغْتَمِزْنِي قَبْلَ ذَلِكَ عَذُولُ
تَقُولُ أَتَيْدُ لَا يَدْعُكَ النَّاسُ مُمْلِقًا
وَتَزِرُ بِمَنْ - يَا أَبْنَ الْكِرَامِ! - تَعُولُ
فَقُلْتُ: أَبَتْ نَفْسِي عَلَيَّ كَرِيمَةً
وَطَارِقُ لَيْلٍ غَيْرَ ذَلِكَ يَقُولُ
أَلَمْ تَغْلَمِي - يَا عَمْرُكَ أَلَّهُ - أَنَّنِي
كَرِيمٌ عَلَى حِينِ الْكِرَامِ قَلِيلُ؟
وَإِنِّي لَا أَخْزَى إِذَا قِيلَ: مُمْلِقُ

سَخِيٍّ، وَأَخْزَى أَنْ يُقَالَ: بَخِيلُ

٧٤ - وأخبرني الجَوْهَرِيُّ، أَنبَأَنَا أَبُو عبيدالله محمد بن عمران بن موسى المرزبانِي، حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى المَكِّي، قال: قال

أبو العَينَاء: حَضَرْتُ بَعْضَ إِخْوَانِي مِنَ الْأَدْبَاءِ وَهُوَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ يَرُدُّ
شِعْرًا حَتَّى مَاتَ [مِن الطَوِيل]:

يَرَى الْحُرُّ أَخِيَانًا إِذَا قَلَّ مَالُهُ
مِنَ الْجُودِ سَاعَاتٍ فَلَا يَسْتَطِيعُهَا
وَمَا ذَاكَ عَنِ بُخْلِ وَلَكِنَّ وَجْدَهُ
يُقْصِرُ عَنْهَا وَالْبَخِيلُ يُضِيعُهَا

٧٥ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَتْحِ هَلَالُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ جَعْفَرِ الْحَفَّارِ، حَدَّثَنَا
أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الْبُخْتَرِيِّ [١٤/و] الرَّزَّازُ، إِمْلَاءً، أَخْبَرَنَا
إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَفْيَانَ، قَالَ: أَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُؤَدِّنُ،
قَالَ: هَذِهِ لِأَبِي الْعَتَاهِيَةِ [مِن الْكَامِل]:

مَنْ عَفَّ خَفَّ عَلَى الصَّدِيقِ لِقَاؤُهُ
وَأَخُو الْحَوَائِجِ وَجْهُهُ مَمْلُوءُ
وَأَخُوكَ مَنْ وَقَّزْتَ مَا فِي كَيْسِهِ
فَإِذَا عَبَثْتَ بِهِ فَأَنْتَ ثَقِيلُ
يَلْقَاكَ بِالتَّغْظِيمِ مَا لَمْ تَرْزُهُ
فَإِذَا رَزَأْتَ أَخًا فَأَنْتَ ذَلِيلُ
وَالْمَوْتُ أَرْوَحُ مِنْ سُؤَالِكَ بِإِخْلَاءِ
فَتَوَقَّ لَا يَمُنُّنَ عَلَيْكَ بِخِيلُ
هَبَّةُ الْبَخِيلِ شَبِيهَةٌ بِطَبَاعِهِ
فَهُوَ الْقَلِيلُ وَمَا يُنِيلُ قَلِيلُ
وَالْعِزُّ فِي حَسْمِ الْمَطَامِعِ كُلِّهَا
فَإِنْ اسْتَطَعْتَ فَمُتْ وَأَنْتَ نَبِيلُ

٧٦ - أخبرنا علي بن محمد بن عبدالله المعدل، أخبرنا أبو الحسين إسحاق بن أحمد الكاذي [قال أنشدنا أحمد بن يحيى ثعلب]^(١) [لأبي العتاهية] [من مجزوء الكامل]:

مَنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ مُنْصِفاً
فِي الْوُدِّ فَابْغِ بِهِ بَدِيلاً
وَعَلَيْكَ نَفْسُكَ فَارْزَعْهَا
وَأَكْسَبْ لَهَا حِمْلًا ثَقِيلاً
وَمَنْ أَسْتَخَفَّ بِنَفْسِهِ
كَسَبَتْ لَهُ قَالاً وَقِيلاً
أَصْرَفَ بِطَرْفِكَ حَيْثُ شِئْتَ،
فَلَا تَرَى إِلَّا بَخِيلاً
وَلَرُبَّمَا سُئِلَ الْبَخِيلُ
لُ الشَّيْءَ لَا يَسْوَى فَتِيلاً
فَيَقُولُ: لَا أَجِدُ السَّيِّئَ
لَ إِلَيْهِ، أَكْرَهُ أَنْ أُنِيلاً

٧٧ - حدثنا أبو عبدالله الحسين بن محمد بن جعفر الصَّيرَفِيُّ الأصم، بلفظه، قال: حدَّثني أبو الفرج أحمد بن محمد بن موسى الحافظ صاحب أبي بكر بن مجاهد، ويعرف بالصامت؛ قال: حدثنا يموت بن المزروع بن يموت أبو بكر، قال: سمعتُ خالي أبا عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، يقول: مَا بَقِيَ مِنَ اللَّذَاتِ إِلَّا ثَلَاثُ: دُمُّ الْبُخْلَاءِ، وَأَكْلُ الْقَدِيدِ، وَحَكُّ الْجَرَبِ.

(١) زيادة من الهامش.

٧٨ - أخبرنا أبو الحسين بن بشران المعدل، أخبرنا عثمان بن أحمد الدقاق، حدثنا الحسن بن عمرو الشيعي المروزي، قال: سَمِعْتُ بشر بن الحارث يقول: الْبَخِيلُ لَا غِيْبَةَ لَهُ. قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّكَ لَبَخِيلٌ» [راجع «كنز العمال»، رقم: ٨١٣٣ و ٨١٣٤] [١٤/ظ].
وَمَدَحَتْ امْرَأَةٌ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا: صَوَّامَةٌ، قَوَّامَةٌ، إِلَّا أَنْ فِيهَا بُخْلًا؛
قَالَ: «فَمَا خَيْرُهَا إِذَا؟» [أخرجه الخرائطي في «مكارم الأخلاق»].

٧٩ - أخبرنا الجَوْهَرِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْخَزَّازُ،
وَمُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْوَزَّاقُ؛ قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ صَاعِدٍ،
قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ الْمُرُوزِيُّ، قَالَ: أَنْبَأَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ،
أَنْبَأَنَا سَفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، حَدَّثَنِي صَدَقَةُ بْنُ يَسَّارٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو جَعْفَرٍ أَنَّهُ ذَكَرَ
لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ امْرَأَةً صَوَّامَةً قَوَّامَةً مَصْلِيَّةً، امْرَأَةً صِدْقٍ، غَيْرَ أَنَّهَا بَخِيلَةٌ،
فَقَالَ: «فَمَا خَيْرُهَا إِذَا؟» [«الزهد» لابن المبارك، رقم: ٧٤٣].

٨٠ - وأخبرنا إبراهيم بن عمر البزمكي، أنبأنا محمد بن
عبدالله بن خلف الدقاق، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحِ بْنِ ذَرِيحٍ، حَدَّثَنَا
هِنَادُ بْنُ السَّرِيِّ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سَفْيَانَ، عَنْ صَدَقَةَ بْنِ يَسَّارٍ، عَنْ أَبِي
جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، قَالَ: ذَكَرَ لِلنَّبِيِّ ﷺ امْرَأَةً مُتَعَبِّدَةً، فَقِيلَ: إِنَّهَا
بَخِيلَةٌ، قَالَ: «فَمَا خَيْرُهَا إِذَا؟» [«الزهد» لهناد بن السري، رقم: ٦١٥].

٨١ - أخبرنا أبو الحسين بن بشران وأبو الحسن العباس بن عمر بن
العباس الكلؤداني، قالا: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الدَّقَاقِ، حَدَّثَنَا
الْحُسَيْنُ بْنُ عَمْرِو الشَّيْعِيِّ، وَقَالَ الْعَبَّاسُ: الشَّيْعِيُّ، ثُمَّ اتَّفَقَا؛ قَالَ: سَمِعْتُ
بَشَرَ بْنَ الْحَارِثِ، يَقُولُ: صَاحِبُ زَيْغٍ سَخِيٌّ، أَخَفَّ عَلَى قَلْبِي مِنْ عَابِدِ
بَخِيلٍ. زَادَ ابْنُ بَشْرَانَ: وَالنَّظَرُ إِلَى الْبَخِيلِ يُقْسِي الْقَلْبَ.

٨٢ - وأخبرنا ابن بشران، أنبأنا عثمان بن أحمد، حدثنا هارون بن زياد، حدثنا محمد بن [محمد بن]^(١) أبي الورد، قال: حدثني حسين الأثماطي، قال: سمعت بشر بن الحارث، يقول: بقاء البُخلاء كَرْبٌ عَلَى قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ.

٨٣ - أخبرنا أحمد بن علي بن الحسين التّوّزي، حدثنا الحسن بن الحسين بن حمّكان الفقيه الهمداني، حدثنا أحمد بن نصر البخاري، قال: سمعت إسماعيل بن الحسين المذكر القزويني، يقول: سمعتُ يحيى بن معاذ يقول: يَأْبَى الْقَلْبُ لِلْأَسْخِيَاءِ إِلَّا حُبًّا وَلَوْ كَانُوا فُجَارًا، وَلِلْبُخَلَاءِ إِلَّا بُغْضًا وَلَوْ كَانُوا أَنْبَرَارًا [راجع «حلية الأولياء» ٦٦/١٠].

٨٤ - أخبرنا أبو الفتح محمد بن أحمد ابن أبي الفوارس الحافظ [١٥/و]، حدثنا أبو عبدالله الحسين بن أحمد الهروي، حدثنا محمد بن أبي عليّ الجلّادي، حدثنا محمد بن موسى السّمرّي، قال: أنشدنا حماد بن إسحاق الموصلي، للخليل بن أحمد [من السريع]:

مَا أَقْبَحَ التُّسْكُ بِسَائِلِ!

وَأَقْبَحَ الْبُخْلُ بِذِي الْمَالِ!
وَالْجِرْصُ مِنْ شَرِّ أَدَاةِ الْفَتَى
لَا خَيْرَ فِي الْجِرْصِ عَلَى حَالِ
وَأَقْبَحَ التُّزْوَةِ إِنْ لَمْ تَكُنْ
عِنْدَ أَخِي جُودٍ وَإِفْضَالِ!

(١) من هامش الأصل.

مَنْ بَاتَ مُخْتَاجاً إِلَى أَهْلِهِ
هَانَ عَلَى ابْنِ الْعَمِّ وَالْخَالِ
مَا وَقَعَ الْوَاقِعُ فِي وَزْطَةٍ
أَزْرَتْ بِهِ مِنْ رِقَّةِ الْحَالِ

٨٥ - وأخبرنا أبو الفتح ابن أبي الفوارس، حدثنا علي بن عبدالله بن المغيرة، حدثنا أحمد بن سعيد الدمشقي، قال: قال عبدالله بن المعتز: أَبْخُلُ النَّاسَ بِمَالِهِ أَجْوَدُهُمْ بِعِرْضِهِ.

٨٦ - أخبرني أبو يعلى أحمد بن عبدالواحد بن محمد بن جعفر الوكيل، أنبأنا محمد بن جعفر التميمي الكوفي، أنبأنا أبو عمر، هو محمد بن عبدالواحد اللغوي، عن ثعلب، عن ابن الأعرابي [يعني أنه أنشد]^(١) [من الطويل]:

تَكَامَلَ فِيهِ الْجُودُ وَالْبُخْلُ فَاعْتَلَى
بِفَضْلَيْهِمَا، وَالْبُخْلُ بِالْمَرْءِ قَدْ يُزِرِي
أَرَادَ الْجُودَ بِمَالِهِ، وَالْبُخْلَ بِعِرْضِهِ؛ وَالْبُخْلُ الثَّانِي ضِدُّ السَّخَاءِ.

٨٧ - أخبرنا القاضي أبو القاسم علي بن المحسن التتوخي، قال: أنبأنا أبو عبيدالله المَرْزُبَانِي، قال: أنشدنا أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش، قال: أنشدنا أبو العباس محمد بن يزيد، عن أبي محلم، لعباس المشوق، هكذا في أصل المَرْزُبَانِي مضبوط [من الكامل]:

قَالَ الْبَخِيلُ: أَنَا أَسْوَدُ عَشِيرَتِي
بِدَرَاهِمِي وَبِكِسْوَتِي وَمَوَاكِبِي

(١) من هامش الأصل.

فَأَجَابَهُ أَذْنَى الْعَشِيرَةِ كُلِّهَا

نَسَباً إِلَيْهِ فِي الْحَرَامِ الْكَاذِبِ

٨٨ - وأخبرنا التَّنُوخِي: أنبأنا محمد بن العباس، قال: أنشدنا

العباس بن العباس الجوهري، قال: أنشدنا أبو عبدالله الصوفي لنفسه
[من السريع]:

الْبُخْلُ شُرْمٌ وَلَهُ قَسْوَةٌ

وَكُلُّ مَا ضَرَّ فَمَذْمُومٌ

[١٥/ظ].

قَدْ قَارَ مَنْ كَانَتْ لَهُ نِعْمَةٌ

تَظْهَرُ وَالْمَغْرُوفُ مَكْتُومٌ

أَمْوَالُهُ يُنْفِقُهَا رَاضِياً

وَهُوَ بِشُكْرِ اللَّهِ مَوْسُومٌ

وَأَخْرُ يُخْرِسُ أَمْوَالَهُ

مُوكَّلٌ بِالْجَمْعِ مَهْمُومٌ

قَدْ عَدِمَ اللَّذَاتِ فِي ذَوْقِهِ (وَقَدْ عَدِمَ)

كَأَنَّهُ الْكَشْحَانُ مَخْمُومٌ

٨٩ - أخبرنا علي بن [محمد بن] ^(١) عبدالله المعدل، أنبأنا

الحسين بن صفوان، حدثنا ابن أبي الدنيا، حدثنا محمد بن يحيى

المروزي، حدثنا عبدالله بن خُبَيْق، قال: لقي يحيى بن زكريا عليهما

السلام إبليس في صُورَتِهِ، فقال له: يا إبليس! أخبرني بأحب الناس

(١) من هامش الأصل.

إِلَيْكَ، وَأَبْغَضِ النَّاسَ إِلَيْكَ. قَالَ: أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ الْمُؤْمِنُ الْبَخِيلُ،
وَأَبْغَضُهُمْ إِلَيَّ الْفَاسِقُ السَّمُوحُ. قَالَ يَحْيَى: وَكَيْفَ ذَلِكَ؟ قَالَ: لِأَنَّ
الْبَخِيلَ قَدْ كَفَانِي بَخْلَهُ، وَالْفَاسِقُ السَّخِيَّ أَتَخَوُّ أَنْ يَطْلِعَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي
سَخَائِهِ فَيَقْبَلَهُ. ثُمَّ وَلَّى وَهُوَ يَقُولُ: لَوْلَا أَنَّكَ يَحْيَى لَمْ أَخْبِرْكَ.

٩٠ - أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْجَوْهَرِيُّ، حَدَّثَنَا [مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ
الْمَرْزُبَانِي] ^(١)، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عِيسَى الْمَكِّي، قَالَ: أَنْشَدَنَا
أَبُو الْعِينَاءِ [مَنْ الْهَزَج]:

لَحَجَلٌ هَكَذَا مَيْلًا
عَلَى رَجَلَيْنِ أَوْ رَجُلٍ
وَوَطْءُ ^(٢) الْحَسَكِ الْمُتَقَى
بِلا خُفٍّ وَلَا نَعْلٍ
وَمَشْيٍ فِي اللَّيَالِي الْقُرَى
رَفِي الْمَاءِ وَفِي الْوَحْلِ
وَشَرْبِ الْمُسْكِرِ الْمُرِّ الْـ
لِذِي يَذْهَبُ بِالْعَقْلِ
وَأَقْدَامَ عَلَى اللَّيْلِ
مَعَ اللَّبْوَةِ وَالشُّبْلِ
لَنَا أَضْلَحُ مِنْ أَنْ نُنْـ
زَلَ الْحَاجَّةَ بِالنَّزْلِ

٩١ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الزُّوزَنِيُّ الصُّوفِيُّ، أَنْبَأَنَا

(١) مِنْ هَامِشِ الْأَصْلِ.

(٢) فِي الْأَصْلِ: «وَوَطِي».

أبو عبدالرحمن محمد بن الحسين النيسابوري فيما أُذِنَ لَنَا أَنْ نَرْوِيهِ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ طَاهِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: كَانَ بِبَغْدَادِ أَخْوَانٌ يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا: عُقْبَةُ، وَكَانَ مِنْ أَجْوَدِ النَّاسِ. وَيُقَالُ لِلْآخَرِ: عَيْسَى، وَكَانَ مِنْ أَبْخَلِ النَّاسِ. فَقَالَ فِيهِمَا ابْنُ بَسَّامِ الشَّاعِرِ [١٦/و] [مِنْ الْبَسِيطِ]:

لَمْ يَذِرْ مَا كَرَّمَ عَيْسَى فَلَيْمَ كَمَا
لَمْ يَذِرْ عُقْبَةَ مَا لُوِّمَ فَلَمْ يُلَمِ
فَزُهِدْ عُقْبَةَ فِي «لَا» حِينَ نَسَأَلُهُ
كَزُهِدِ عَيْسَى إِذَا مَا سِيلَ فِي «نَعَم»

٩٢ - حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عبيد الله بن علي بن عبيد الله الرَّقِّي، قَالَ: قَرَأْتُ بِخَطِّ أَبِي عَلِيٍّ الْفَارِسِيِّ مَكْتُوباً [مِنْ مَجْزُوءِ الرَّجْزِ]:
وَقَائِلٌ: «لَا» أَبَدًا

إِنْ جَاءَ أَوْ إِنْ هَـزَلَا
حَتَّى إِذَا أَضْطُرَّ إِلَى
قَوْلٍ: «نَعَم» قَالَ: «بَلَى»
تَأَنَسَّأَ مِنْهُ بِمَا
تَضَمَّنَتْ مِنْ ذِكْرِ: «لَا»

٩٣ - أَخْبَرَنَا أَبُو يَعْلَى أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْوَكِيلُ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ سُوَيْدِ الْمَعْدَلِ، حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ الْقَاسِمِ الْكُوكَبِيُّ، قَالَ: قَالَ لِي أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُبَرِّدُ: قِيلَ لِأَبِي الْحَارِثِ جُمَيْنٍ^(١):
لَوْ لَقِيتَ فَلَانًا لَحَبَاكَ وَنَالَكَ بَيْرٌ، وَأَسْتَظِرَّكَ. قَالَ: قَدْ أَتَيْتُهُ فَوَجَدْتُهُ

(١) فِي الْأَصْلِ: «حَمِين» وَالْمَثْبُتُ مِنْ هَامِشِهِ.

أَلِفًا. قال: وما أَلِفٌ؟ قال: أَلِفٌ نِصْفُ (لا) وهو ثُلُثٌ (لاش).

قال: وقيلَ له مَرَّةٌ: بَلَّغْنَا أَنَّكَ صِرْتَ إِلَى نَضْرَ بْنِ رُسْتَمٍ؛ فَكَيْفَ وَجَدْتَهُ؟ قال: مِشْجَبٌ. قيلَ: وما مَعْنَى مِشْجَبٍ؟ قال: مِنْ أَيْنَ أَتَيْتَهُ رَأَيْتَ (لا).

٩٤ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي طَاهِرِ الدَّقَاقِ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ نُصَيْرِ الْخَلْدِيِّ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ مَسْرُوقٍ، حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ سَلَامٍ أَبُو الْحَسَنِ الْقَطَّانُ الْهَرَوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي رَوْحُ بْنُ عَمْرِو الْعَامِرِيِّ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ أَبِي وَهْبٍ، فَسَأَلَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِهِ حَاجَةً، فَبَخَلَ بِهَا عَنْهُ [فَأَنشَدَ أَبُو وَهْبٍ يَقُولُ] ^(١) [مَنْ الطَوِيلُ]:

إِذَا أَنَا لَمْ أَتُنِ بِخَيْرٍ عِلْمُهُ
وَلَمْ أَذْمُ الرِّجْسَ الْبَخِيلَ الْمُذْمَمَا
فَفِيمَ عَرَفْتُ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ بِأَسْمِهِ
وَشَقَّ لِي أَلَلُّهُ الْمَسَامِعَ وَالْفَمَا؟

٩٥ - أَخْبَرَنِي أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدٍ السُّلَمِيُّ بِدَمَشَقٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي جَدِّي، أَنبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَهْلٍ السَّامَرِيُّ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْجَنِيدِ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ رَجَاءِ الْجَزْرِيُّ، حَدَّثَنَا مَعْقِلُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ الْجَزْرِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ، قَالَ: كَانَ يُقَالُ: إِذَا أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى بِقَوْمٍ شَرًّا أَمَرَ عَلَيْهِمْ شِرَارَهُمْ؛ وَجَعَلَ أَرْزَاقَهُمْ بِأَيْدِي بُخْلَائِهِمْ.

(١) من هامش الأصل.

٩٦ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَمَادٍ الْوَاعِظُ مَوْلَى [١٦/ظ] بَنِي هَاشِمٍ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ يُونُسُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ الْبُهْلُولِ الْأَزْرَقُ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَعَشْرِينَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عُثْبَةَ - يَعْنِي: أَحْمَدُ بْنُ الْفَرَجِ الْحِمَصِيِّ -، حَدَّثَنَا ضُمْرَةُ، وَحَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ الْحَسَنِ الْمَرْوُذِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ الْحَسَنِ الْكَسَائِيُّ بِزَبِيدِ الْيَمَنِ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ عُثْبَةَ الرَّازِيِّ، حَدَّثَنَا عِمَارُ بْنُ وَثِيمَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ - يَعْنِي: يَحْيَى بْنُ سَلِيمَانَ الْجُعْفِيُّ - قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا ضُمْرَةُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي عُبَلَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أُمَّ الْبَيْنِ أَخْتَ عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ تَقُولُ: أَفَّ لِلْبُخْلِ، لَوْ كَانَ [الْبُخْلُ قَمِيصًا مَا لَبِسْتُهُ، وَلَوْ كَانَ طَرِيقًا مَا سَلَكَتُهُ].

وَقَالَ الْوَاعِظُ: وَاللَّهِ لَوْ كَانَ [الْبُخْلُ] طَرِيقًا مَا سَلَكَتُهُ، وَلَوْ كَانَ تَوْبًا مَا لَبِسْتُهُ.

قَالَ أَبُو عُمَيْرٍ: هَذَا يَسُوئِي خَمْسِينَ حَدِيثًا. هَذَا مِمَّا سَأَلَنِي عَنْهُ يَحْيَى بْنُ مُعِينٍ.

٩٧ - أَخْبَرَنِي أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيَّ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْجَوَالِقِيِّ فِي كِتَابِهِ إِلَيَّ مِنَ الْكُوفَةِ؛ أَنْبَأَنَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْخَزَّازُ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَحْرٍ بْنُ طَيْفُورِ الْجَنْدِيسَابُورِيِّ، حَدَّثَنَا عَمْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ النَّسَائِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ التَّمِيمِيِّ، قَالَ: أَتَشَدَّنِي بَعْضُ الْكِرَامِ بَيْتًا، فَقُلْتُ: مَا هُوَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ؟! قَالَ [مَنْ الْوَافِر]:

لَهُ دِينَ وَلَيْسَ عَلَيْهِ دِينَ

وَذَاكَ عَلامَةُ الرَّجُلِ الْبَخِيلِ

٩٨ - وقال عُمرُ: حَدَّثَنَا نَاجِيَةُ بن عبد الله البَصْرِي، قال: كان

عِنْدَنَا بِالْبَصْرَةِ رَجُلٌ مَيَسَّرٌ، وَكَانَ بَخِيلاً عَلَى نَفْسِهِ وَعَلَى عِيَالِهِ، فَدَعَاهُ
بَغْضُ جِيرَانِهِ، فَوَضَعَ بَيْنَ يَدَيْهِ طَبَاهِجَةً بَيِضَ، فَأَكَلَ، فَأَكْثَرَ، وَجَعَلَ
يَشْرَبُ الْمَاءَ، فَانْتَفَخَ بَطْنُهُ وَنَزَلَ بِهِ الْكَزْبُ وَالْمَوْتُ، فَجَعَلَ يَتَلَوَّى،
فَلَمَّا أَجْهَدَهُ الْأَمْرُ، وَخَافَ الْمَوْتَ عَلَى نَفْسِهِ، بَعَثَ إِلَى جَارٍ لَهُ
مُتَطَبِّبٍ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: مَا حَالُكَ؟ قَالَ: أَكَلْتُ طَبَاهِجَةً بَيِضَ،
وَشَرَبْتُ مَاءً كَثِيراً، وَقَدْ نَزَلَ بِي الْمَوْتُ. فَقَالَ: لَا بَأْسَ عَلَيْكَ؛ فَمِ
فَتَقِيًّا مَا أَكَلْتُ وَقَدْ بَرُئْتُ. فَقَالَ: هَاهُ! أَتَقِيًّا طَبَاهِجَةً بَيِضَ؟ أَمُوتُ وَلَا
أَتَقِيًّا طَبَاهِجَةً بَيِضَ أَبَداً.

٩٩ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بن مُحَمَّدٍ بن أَحْمَدَ الْعَتِيقِيُّ، قَالَ:

أُنْشَدَنَا أَبُو عَمْرِو مُحَمَّدُ بن الْعَبَّاسِ الْخَزَّازُ [١٧/و]؛ وَأَخْبَرَنَا عَلِيُّ بن
الْمُحَسِّنِ التَّنُوخِيُّ وَالْحَسَنُ بن عَلِيٍّ الْجَوْهَرِيُّ؛ قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بن
الْعَبَّاسِ، قَالَ: أُنْشَدَنَا عَلَّانُ بن أَحْمَدَ الرَّزَّازَ، قَالَ: أُنْشَدَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ
الْأُبَّارِيُّ، قَالَ أُنْشَدَنَا أَبُو عِكْرَمَةَ [الْحَمَّادُ عَجْرَد] [من السريع]:

زَرْتُ أَمْرًا فِي بَيْتِهِ مَرَّةً

لَهُ حَيَاءٌ وَلَهُ خَيْرُ

يَكْرَهُ أَنْ يُثَخِّمَ زُورَهُ

إِنْ أَذَى الثُّخْمَةَ مَخْذُورُ

وَيَسْتَهِي أَنْ يُؤْجَرُوا عِنْدَهُ

بِالصَّوْمِ، وَالصَّائِمُ مَأْجُورُ

١٠٠ - أَنشَدَنِي أَبُو السَّرِيِّ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُؤَصِّلِيُّ، قَالَ:
أَنشَدَنِي الْعُكْلِيُّ، لِبَعْضِهِم [لِدَعْبِلِ الْخَزَاعِي] [مَنِ الْبَسِيط]:

أَضْيَافُ عُثْمَانَ فِي خَفْضٍ وَفِي دَعَا
وَفِي عَطَاءٍ، لَعَمْرِي، غَيْرِ مَمْنُوعٍ
وَضَيْفُ عَمْرٍو وَعَمْرُو يَسْهَرَانِ مَعَا
عَمْرُو لِتُخْمَتِهِ، وَالضَّيْفُ لِلْجُوعِ

١٠١ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ
الْأَهْوَازِيُّ، قَالَ أَنشَدَنَا وَلِيدُ بْنُ مَعْنٍ الْمُؤَصِّلِيُّ [مَنِ الْمُتْقَارِب]:

يَقُولُ إِذَا جَاءَهُ زَائِرٌ
فَدَيْتُكَ! إِنْ أَلَعَشَا مَتَخَمَةً
وَإِنْ زَارَ هُوَ^(١) قَالَ: نَفْسِي أَلْفِدَا
تَعَشْ؛ فَتَزُكْ أَلَعَشَا مَهْرَمَةً
وَلِبَغْضِهِمْ [مَنِ الْخَفِيف]:

مَا يُبَالِي أَعَيْنُهُ فَارَقَتْهُ
أَمْ كَسَرْنَا رَغِيفَهُ فَأَكَلْنَا
قَدْ نَزَلْنَا بِهِ نُرِيدُ قِرَاءَهُ
فَأَبْتَدَا يَمْدَحُ الصِّيَامَ، فَضُمْنَا

١٠٢ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ الْعَتِيقِيُّ وَأَبُو مُحَمَّدٍ الْجَوْهَرِيُّ؛ قَالَا:
أَنشَدَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، قَالَ: أَنشَدَنَا عَلَّانُ بْنُ أَحْمَدَ الرُّزَّازِ، قَالَ: أَنشَدَنَا
قَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْبَارِيُّ، قَالَ: أَنشَدَنَا أَبُو عِكْرِمَةَ [مَنِ الْمَجْزُوءِ الرَّجْز]:

(١) فِي الْأَصْلِ: «زَارَهُ» وَالْمَثْبُوتُ مِنْ هَامِشِهِ.

أَتَيْتُ عَمْرَأَ سَحَرَأَ
 فَقَالَ: إِنِّي صَائِمٌ
 فَقُلْتُ: إِنِّي قَاعِدٌ
 فَقَالَ: إِنِّي قَائِمٌ
 فَقُلْتُ: آتِيكَ غَدًا،
 فَقَالَ: صَوْمِي دَائِمٌ

١٠٣ - أَنشَدَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الصُّورِيُّ،
 قَالَ: أَنشَدَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ الْمُحْسَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ غَالِبِ
 الصُّورِيِّ لِنَفْسِهِ [مِنَ الْخَفِيفِ]:

وَأَخِ مَسَّهْ نُزُولِي بِقَرْحِ
 مِثْلَمَا مَسَّنِي مِنَ الْجُوعِ قَرْحُ
 بِتْ ضَيْفًا لَهُ كَمَا حَكَمَ الْدَّهْرُ
 رُوفِي حُكْمِهِ عَلَى الْحُرِّ قُبْحُ

[١٧/ظ].

فَأَبْتَدَأَنِي يَقُولُ وَهُوَ مِنَ السَّكْرِ
 رَوْهًا بِأَلْهَمٍ طَافِحٍ لَيْسَ يَضْحَكُ^(١)
 لِمَ تَغْرُبْتَ؟ قُلْتُ: قَالَ رَسُولُ آلِ
 لَهُ، وَالْقَوْلُ مِنْهُ نُضِجٌ وَنُجْحُ:
 «سَافِرُوا تَغْنَمُوا» فَقَالَ: وَقَدْ قَا
 لَ تَمَامَ الْحَدِيثِ: «صُومُوا تَصِحُّوا»

(١) فِي الْأَصْلِ: «يَضْحَكُ».

١٠٤ - أَخْبَرَنَا أَبُو نُعَيْمٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْقَاسِمِ الْمُعَدَّلُ
بُصُورٌ، لِعَبْدِ الْمُحْسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ فِي [رَجُلٍ بَخِيلٍ] ^(١) [مَنِ الْمُنْسَرَحَ]:

إِذَا عَزَمْتُمْ عَلَى زِيَارَتِهِ
فَوَدَّعُوا الْخُبْزَ حَيْثُمَا كُنْتُمْ
فَلَيْسَ يَخْتَاجُ أَنْ يَقُولَ لَكُمْ:
صُومُوا؛ أَضِيفُوا بِهِ وَقَدْ صُمْتُمْ

١٠٥ - أَخْبَرَنِي أَبُو الْقَاسِمِ الْأَزْهَرِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ
الْبَزَّازُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الصُّولِيُّ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ
الكَاتِبُ، قَالَ: كَانَ جَعْفَرُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْهَاشِمِيُّ بَخِيلًا، وَكَانَ بِسْرٌ مَنِ
رَأَى يَسْتَهْدِي رُطْبًا، وَكَانَ لَهُ صَدِيقٌ يَوْجُهُ كُلُّ يَوْمٍ بِسْلَةً رُطْبٍ مَعَ غُلَامٍ
لَهُ، فَقَالَ لَهُ: إِنَّ الْغُلَامَ يُشْعَثُ السَّلَّةُ فَأَخْتُمُهَا؛ فَفَعَلَ، فَوَجَدَهَا قَدْ
تَشَعَّثَتْ، فَقَالَ لَهُ: إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَبْرِنِي بِهَا فَأَخْتُمُهَا بَعْدَ أَنْ تُودِعَهَا
زُبُورَيْنِ يَكُونَانِ فِيهَا. فَكَانَتْ تَجِيءُ بِهَيْئَتِهَا، فَإِذَا فَتَحَهَا طَارَ الزُّبُورَانِ
وَعَلِمَ أَنَّ الْيَدَ لَمْ تَدْخُلْ فِيهَا.

١٠٦ - قَرَأْتُ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْجَوْهَرِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ
مُحَمَّدَ بْنِ عِمْرَانَ الْمَرْزُبَانِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي الْمُظَفَّرُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَالَ
ابْنُ مُنَازِرٍ [مَنِ الطَّوِيلَ]:

رَأَيْتُ أَبَا الْقَعْقَاعِ إِنْ ذُكِرَ الْقِرَى
تَرَعَّدَ خَوْفًا وَأَقْشَعَرَّتْ ذَوَائِبُهُ

(١) زيادة من هامش الأصل.

رَأَى الصَّيْفَ مَكْتُوباً فَظَنَّ بِأَنَّهُ

لِتَضْحِيْفِهِ ضَيْفٌ، فَقَامَ يُوَاتِبُهُ

١٠٧ - أَتَشَدُّنِي أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ تَوْبَةَ

العكبري، لِبَعْضِهِمْ [من الطويل]:

رَأَى الصَّيْفَ مَكْتُوباً عَلَى بَابِ دَارِهِ

فَصَحَّفَهُ ضَيْفاً، فَقَامَ إِلَى السَّيْفِ

فَقُلْتُ لَهُ: خَيْراً رَأَيْتَ، فَظَنَّنِي

أَقُولُ لَهُ: خُبْرًا، فَمَاتَ مِنَ الْخَوْفِ

١٠٨ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْفَتْحِ الْفَارِسِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ

حُمَيْدِ الْخَزَّازِ، أَنَبَانَا الصُّوْلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الْفَضْلِ مَخْلَدُ بْنُ أَبَانَ،

حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ الْمُؤَصِّلِيُّ، حَدَّثَنَا الْأَضْمَعِيُّ، قَالَ: أَوَّلُ مَا تَكَلَّمَ بِهِ

النَّابِغَةُ [١٨/و] مِنَ الشَّعْرِ أَنَّهُ حَضَرَ مَعَ عَمِّهِ عِنْدَ رَجُلٍ، وَكَانَ عَمُّهُ

يُشَاهِدُ بِهِ النَّاسَ، وَيَخَافُ أَنْ يَكُونَ عَيْتًا، فَوَضَعَ الرَّجُلُ كَأْسًا فِي يَدِهِ،

وَقَالَ [من الوافر]:

تَطِيبُ كُؤُوسُنَا لَوْلَا قَذَاهَا

وَنَحْتَمِلُ الْجَلِيسَ عَلَى أَذَاهَا

فَقَالَ لَهُ النَّابِغَةُ:

قَذَاهَا أَنْ صَاحِبَهَا بَخِيلٌ

يُحَاسِبُ نَفْسَهُ بِكَمْ أَشْتَرَاهَا

وَحَمِي لِذَلِكَ.

١٠٩ - أَخْبَرَنَا الْقَاضِي أَبُو الطَّيِّبِ طَاهِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرِ

الطَّبْرِي، حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو الْفَرَجِ الْمَعْفَى بْنُ زَكَرِيَا الْجَرِيرِي، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سَعِيدِ الْكَلْبِيِّ، أَخْبَرَنَا الْغِلَاطِيُّ^(١)، حَدَّثَنِي مَهْدِي بْنُ سَابِقٍ، قَالَ: أَقْبَلَ أَعْرَابِي يُرِيدُ رَجُلًا، وَبَيْنَ يَدَيِ الرَّجُلِ طَبَقُ تَيْنٍ، فَلَمَّا أَبْصَرَ الْأَعْرَابِيَّ غَطَّى التَّيْنِ بِكِسَاءٍ كَانَ عَلَيْهِ، وَالْأَعْرَابِيُّ يُلَاحِظُهُ، فَجَلَسَ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: هَلْ تُحْسِنُ مِنَ الْقُرْآنِ شَيْئًا؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: فَأَقْرَأْ. قَالَ: فَقَرَأَ الْأَعْرَابِيُّ: ﴿وَالزَّيْنُونَ ۝١﴾ وَطُورِ سِينِينَ ﴿٢﴾ [٩٥ سورة التين/ الآيتان: ١ و ٢]. قَالَ الرَّجُلُ: فَأَيْنَ أَلْتَيْنِ؟ قَالَ: التَّيْنُ تَحْتَ كِسَائِكَ.

١١٠ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الْأَزْهَرِيُّ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ الْجَوْهَرِيُّ؛ قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْخَزَّازُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْكَاتِبُ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَا، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: دَعَا مَدِينِي^(٢) أَخًا لَهُ، فَأَقْعَدَهُ إِلَى الْعَصْرِ، فَلَمْ يُطْعَمْهُ شَيْئًا، فَأَشْتَدَّ جَوْعُهُ وَأَخَذَهُ مِثْلُ الْجُنُونِ، فَأَخَذَ صَاحِبُ الْبَيْتِ الْعُودَ، وَقَالَ لَهُ: بِحَيَاتِي أَيُّ صَوْتٍ تَشْتَهِي أَنْ أَسْمِعَكَ؟ قَالَ: صَوْتُ الْمُقْلَى.

١١١ - أَنَشَدَنِي أَبُو الْفَضْلِ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْخَطِيبُ، لِحَفْظَةٍ [مِنَ الْمُنْسَرَحِ]:

أَطْعَمَنِي بَيْضَةً وَتَأَوَّلَنِي
مِنْ بَعْدِهَا - دُفْتُ فَقْدَهُ - قَدَحًا
وَقَالَ: أَيُّ الْأَصْوَاتِ يَا أَبْنَ أَخِي
تُرِيدُ؟ إِنِّي أَرَاكَ مُفْتَرِحًا

(١) فِي الْأَصْلِ: «الْغَلَا» وَالْمَثْبُتُ مِنْ هَامِشِهِ.

(٢) فِي الْأَصْلِ: «مَدْنِي» وَفِي الْهَامِشِ: «مَدِينِي».

فَقُلْتُ: مِثْلِي وَصَوْتُ جَرْدَقَةٍ
 إِنْ جَارَ ذَا الْأَقْتِرَاحُ أَوْ صَلَحَا
 فَأَشْتَطُ مِنْ ذَاكَ وَأَمْتَلَا غَضَباً
 وَكَانَ سَكْرَانٌ طَافِحاً، فَصَحَا
 فَقُلْتُ: إِنِّي مَزَحْتُ، قَالَ: كَذَا!
 رَأَيْتَ حُرّاً بِمِثْلِ ذَا مَزَحَا؟
 [١٨/ظ].

١١٢ - بلغني أن محمد بن يحيى بن خالد بن برمك كان بخيلاً
 قبيح البخل، فُسِّلَ نَسِيبٌ لَهُ كَانَ يَأْلُفُهُ عَنْهُ، وَقَالَ لَهُ قَائِلٌ: صِفْ مَاِئِدَتَهُ.
 فَقَالَ: هِيَ فِتْرٌ فِي فِتْرٍ، وَصِهَاغُهُ مَنْقُورَةٌ مِنْ حَبِّ الْخَشْخَاشِ، وَبَيْنَ نَدِيمِهِ
 وَالرَّغِيفِ نَفْدَةٌ جَوْرَةٌ. قَالَ: فَمَنْ يَحْضُرُهُ؟ قَالَ: الْكِرَامُ الْكَاتِبُونَ. قَالَ:
 أَفَمَا يَأْكُلُ مَعَهُ أَحَدٌ؟ قَالَ: بَلَى! الذُّبَابُ. فَقَالَ: سَوَاءٌ لَهُ! أَنْتَ خَاصٌّ بِهِ،
 وَتَوْبُكَ مُخَرَّقٌ. فَقَالَ: إِنِّي، وَاللَّهِ! مَا أَقْدِرُ عَلَى إِبْرَةٍ أَخِيْطُهُ بِهَا، وَلَوْ مَلَكٌ
 مُحَمَّدٌ بَيْتاً مِنْ بَغْدَادَ إِلَى الثُّوْبَةِ مَمْلُوءاً إِبْرَاءً، ثُمَّ جَاءَهُ جَبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ،
 وَمَعَهُمَا يَعْقُوبُ النَّبِيُّ ﷺ يَضْمَنُونَ عَنْهُ إِبْرَةً، وَيَسْأَلُونَهُ إِعَارَتَهُ إِيَّاهَا؛ لِيَخِيْطَ
 بِهَا قَمِيصَ يُوْسُفَ الَّذِي قُدَّ مِنْ دُبُرٍ، مَا فَعَلَ.

١١٣ - أَخْبَرَنِي الْأَزْهَرِيُّ، قَالَ: أَنْشَدَنَا^(١) أَبُو عَمْرِو بْنُ حَيَّوِيهِ
 الْخَرَّازُ، قَالَ: أَنْشَدَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ الْعَبَّاسِ، هُوَ ابْنُ الْمَغِيرَةِ الْجَوْهَرِيُّ،
 قَالَ: أَنْشَدَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: أَنْشَدَنَا هَلَالُ بْنُ الْعَلَاءِ [مِنْ
 الْكَامِلِ]:

(١) فِي الْأَصْلِ إِضَافَةٌ لِمَا أَثْبَتَهُ: «نِي» أَي: يُمْكِنُ أَنْ تَقْرَأَ: أَنْشَدَنَا أَوْ «أَنْشَدَنِي».

لَوْ أَنَّ دَارَكَ أَنْبَتَتْ لَكَ فَأَخْتَشْتُ

إِبْرًا يَضِيقُ بِهَا فِنَاءَ الْمَنْزِلِ
وَأَتَاكَ يُوسُفُ يَسْتَعِيرُكَ إِبْرَةً

لِيَخِيطَ قَدْ قَمِيصِهِ لَمْ تَفْعَلِ

١١٤ - أخبرنا أبو الحسن علي بن أيوب القُمِّي الكاتب، أنبأنا أبو عُبَيْدِ اللَّهِ محمد بن عمران بن موسى المَرْزُبَانِيُّ، أنبأنا ابن دُرَيْدٍ، أنبأنا أبو عثمان الأشُدْنَانِي، قَالَ: كَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ يَقُولُ: كَانَ الْأَضْمَعِيُّ بَخِيلًا، فَكَانَ يَجْمَعُ أَحَادِيثَ الْبُخْلَاءِ، وَيَتَحَدَّثُ بِهَا، وَيُوصِي بِهَا وَلَدَهُ، وَكَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ إِذَا ذَكَرَ الْأَضْمَعِيَّ أَنْشَدَ [من الكامل]:

عَظُمَ الطَّعَامُ بِعَيْنِهِ، فَكَأَنَّهُ

هُوَ نَفْسُهُ لِلْأَكْلِينَ طَعَامٌ

١١٥ - وأخبرني علي بن أيوب، أنبأنا المَرْزُبَانِيُّ، أخبرني الصُّوْلِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو خَلِيفَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ، قَالَ: كُنَّا مَعَ أَبِي عُبَيْدَةَ فِي جِنَازَةٍ نَنْتَظِرُ إِخْرَاجَ الْمَيِّتِ، وَنَحْنُ بِقَرْبِ دَارِ الْأَضْمَعِيِّ، فَارْتَفَعَتْ ضَجَّةٌ مِنْ دَارِ الْأَضْمَعِيِّ، فَبَادَرَ النَّاسُ لِيَعْرِفُوا ذَلِكَ، فَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: إِنَّمَا يَفْعَلُونَ هَذَا عِنْدَ الْخَبْرِ، كَذَا يَفْعَلُونَ إِذَا فَقَدُوا رَغِيفًا.

١١٦ - أخبرنا القاضي أبو الطَّيِّبِ الطَّبْرِيُّ، أخبرنا المعافى بن زَكَرِيَّا، قَالَ: حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ الْقَاسِمِ الْكُوكَبِيُّ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ، قَالَ: كَانَ جَعْفَرُ [١٩/و] بْنُ يَحْيَى يَعِيبُ الْأَضْمَعِيَّ بِرِثَاةِ الْهَيْئَةِ، وَذَلِكَ بَعْدَ أَنْ أَوْصَلَ إِلَيْهِ خَمْسُ مِائَةِ دِرْهَمٍ، وَقَدْ كَانَ جَعْفَرُ فِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ رَكَبَ لِيَقْصِدَ الْأَضْمَعِيَّ فِي مَنْزِلِهِ، وَأَمَرَ خَادِمًا لَهُ بِحَمْلِ أَلْفِ دِينَارٍ، لِيَصِلَهُ بِهَا عِنْدَ انْصِرَافِهِ. فَلَمَّا دَخَلَ مَنْزِلَهُ وَرَأَى رِثَاةَ حَالِهِ

وَوَسَخَ مَنْزِلَهُ، وَرَأَى فِي دِهْلِيزِهِ حُبًّا مَكْسُورًا، أَمَرَ الْخَادِمَ بِرَدِّ أَلْفٍ^(١) دِينَارٍ، فَقِيلَ لَجَعْفَرٍ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: إِنَّ لِسَانَ النُّعْمَةِ أَنْطَقَ مِنْ لِسَانِهِ، وَإِنَّ ظَهْرَ الصَّنِيعَةِ أَمْدَحُ وَأَهْجَى مِنْ مَدِيحِهِ وَهَجَائِهِ، فَعَلَامَ نُعْطِيهِ الْأَمْوَالَ إِذَا لَمْ تَظْهَرِ الصَّنِيعَةُ عَنْدَهُ وَتَنْطَقِ النُّعْمَةُ بِالشُّكْرِ عَنْهُ، وَيَتَزَيَّا بِزِيِّ أَهْلِ الْمَرُوءَاتِ، وَيَتَعَذَّى غَدَاءَ أَهْلِ الْجِدَاتِ.

١١٧ - أنشدنا أبو الفتح محمد بن مظفر بن محمد بن غالب الدينوري، قال: أنشدني منصور بن ربيعة الزهري لنفسه [من المنسرح]:

قَوْمٌ غَدَا لِلطَّعَامِ عِنْدَهُمْ
وَزُنُّ لَجَيْنٍ وَوَزُنُّ يَأْقُوتِ
إِنْ كَانَ قُوتِي إِلَيْهِمْ وَبِهِمْ
بَرِئْتُ مِنْهُمْ وَمِنْكَ يَأْقُوتِي!

١١٨ - أخبرني محمد بن أحمد الجواليقي في كتابه إليّ؛ قال: أنبأنا أحمد بن علي الخزاز، حدثنا عبدالله بن بحر، حدثنا عمر بن محمد بن عبدالحكم النسائي، حدثنا عبدالله بن أحمد بن عيسى القاري، حدثني محمد بن عبدالرحمن بن غزوان، قال: قال بغض الشعراء [من المنسرح]:

وَاصِفُ دَاوُدَ بِالنَّدَى، غَلِطَ
كَرَاقِعِ الْوَشْيِ بِالْكَرَابِيسِ
ثِيَابُ طَبَّاخِهِ إِذَا اتَّسَخَتْ
أُنْقَى بَيَاضاً مِنَ الْقَرَّاطِيسِ

(١) في الأصل: «الألف» والمثبت من هامشه.

مَطْبَخُ دَاوَدَ فِي نَظَائِفِهِ
 أَشْبَهُ شَيْءٍ بِصَرْحِ بَلْقَيْسِ
 لَوْ طَرِحَ الْخُبْزُ وَشَطَّ مَطْبَخِهِ
 مَا طَمِعَتْ فِيهِ [جَوْقَةٌ] ^(١) السُّوسِ
 ١١٩ - ولأبي الفرج علي بن الحسين بن هندو ^(٢) [من
 المنسرح]:

لَوْ مَاتَ لَمْ يَأْكُلِ ^(٣) الطَّعَامَ إِذَا
 مَا كَانَ ذَاكَ الطَّعَامُ مِنْ كَيْسِهِ
 إِنْ لَمْ تُشَاهِدْ دُخَانَ مَطْبَخِهِ
 فَقَدْ شَهِدْنَا دُخَانَ تَغْيِيسِهِ
 [١٩/ظ].

١٢٠ - أخبرنا الجوهري، حدثنا محمد بن العباس، قال: أنشدنا
 عبدالعزيز بن أحمد الجوهري [لأبي العنبر] ^(٤) [من البسيط]:
 يَهْوَى النَّبِيدَ وَلَكِنْ لَيْسَ يَنْبِذُهُ
 وَمَا بِهِ وَلَهُ فَقَدْ وَلَا عَدَمُ
 قَدْ كَلَّفَ النَّفْسَ مِنْهُ فَوْقَ طَاقَتِهَا
 مَا يَأْكُلُ اللَّخْمَ إِلَّا يَوْمَ يَخْتَجِمُ

(١) في الأصل: «جوف» والمثبت من هامشه.

(٢) في الأصل: «هندوا».

(٣) في الأصل: «يطعم» والمثبت من هامشه.

(٤) استدراك من الهامش.

١٢١ - قرأت على الجوهري، عن أبي عبدالله المَرْزُباني، قال:

أخبرني يوسف بن يحيى بن عليّ المُنَجَّم، عن أبيه، قال: حدّثني ابن مَهْرَوَيْه، قال: حدّثني عليّ بن محمد التّوّفليّ، قال: قال سَمِيعُ أَبِي يَقُول: كان مروان بن أبي حَفْصَةَ لا يَأْكُلُ اللَّحْمَ بُخْلًا، حتّى يَقْرَمَ إِلَيْهِ، فإذا قَرَمَ أَرْسَلَ غلامَهُ، فَاشْتَرَى لَهُ رَأْسًا فَأَكَلَهُ، فَقِيلَ لَهُ: نَرَاكَ لَا تَأْكُلُ إِلَّا الرُّؤُوسَ فِي الصَّيْفِ وَالشِّتَاءِ، فَلِمَ تَخْتَارُ ذَلِكَ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، الرَّأْسُ أَغْرَفُ سِغَرُهُ، فَأَمِنْ خِيَانَةِ الْغُلَامِ وَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَغْبِنَنِي فِيهِ، وَلَيْسَ بِلَحْمٍ يَطْبُخُهُ الْغُلَامُ فَيَقْدُرُ أَنْ يَأْكُلَ مِنْهُ. إِنْ مَسَّ عَيْنًا أَوْ أُذُنًا أَوْ خَدًا وَقَفْتُ عَلَى ذَلِكَ؛ وَأَكُلُ مِنْهُ أَلْوَانًا، أَكُلُ عَيْنَهُ لَوْنًا، وَأُذُنِيهِ لَوْنًا، وَغُلْصَمَتَهُ لَوْنًا، وَدِمَاغَهُ^(١) لَوْنًا، وَأُكْفَى مَوْنَةً طَبَخَهُ؛ فَقَدْ اجْتَمَعَتْ لِي فِيهِ مَرَافِقُ [راجع «الأغاني» ٧٧/١٠].

١٢٢ - قال المَرْزُبانيّ: وأخبرني يوسف بن يحيى، عن أبيه،

عن أبي عَسَّان، عن أبي عُبَيْدَةَ، عن جَهْمِ بْنِ خَلْفٍ، قال: أَتَيْنَا الْيَمَامَةَ، فَتَزَلْنَا عَلَى مَرْوَانَ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ، فَأَطْعَمَنَا تَمْرًا، وَأَرْسَلَ غلامَهُ بِقُلُسٍ وَسُكَّرِجَةٍ لِيَشْتَرِيَ لَه زَيْتًا، فَلَمَّا جَاءَ بِالزَّيْتِ، قَالَ: حُتْنِي. قَالَ: مِنْ قُلُسٍ؟ كَيْفَ أَخُونُكَ؟ قَالَ: أَخَذْتُ الْقُلُسَ لِنَفْسِكَ وَأَسْتَوْهَبْتَ زَيْتًا [«الأغاني» ٧٨/١٠].

١٢٣ - قرأت على الجوهريّ، عَنِ المَرْزُبانيّ، قال: حدّثني

أحمد بن عيسى الكَرْخِيّ، أخبرنا أبو العَيْناء محمد بن القاسم اليماميّ، قال: كان مروان بن أبي حَفْصَةَ مِنْ أَبْخَلِ النَّاسِ؛ خَرَجَ يُرِيدُ الْخَلِيفَةَ

(١) فِي الْأَصْلِ: «دَعَامَهُ».

المَهْدِيَّ، فَقَالَتْ لَهُ أَمْرَاءُ مِنْ أَهْلِهِ: مَا لِي عَلَيْكَ إِنْ رَجَعْتَ بِالْجَائِزَةِ؟
 قَالَ: إِنْ أُعْطِيتُ مِثْلَ أَلْفِ دِرْهَمٍ أُعْطِيتُكَ^(١) دَرَهْمًا؛ فَأُعْطِي سِتِينَ أَلْفًا،
 فَدَفَعُ إِلَيْهَا أَرْبَعَةَ دَوَانِيْقٍ! وَكَانَ قَدْ اشْتَرَى يَوْمًا لَحْمًا^(٢) بِدِرْهَمٍ، فَدَعَا
 صَدِيقًا لَهُ، [٢٠/و] فَرَدَّ اللَّحْمَ عَلَى الْقَصَّابِ بِنُقْصَانٍ دَانِقٍ، وَقَالَ: أَكْرَهُ
 الْإِسْرَافَ.

وَهَجَاهُ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ، فَقَالَ [مِنْ الطَّوِيلِ]:

وَلَيْسَ لِمَرْوَانَ عَلَى الْعَرْسِ غَيْرَةٌ^(٣)

وَلَكِنْ مَرْوَانًا^(٤) يَغَارُ عَلَى الْقِذْرِ

١٢٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ فَتُوحٍ الْأَنْدَلُسِيُّ، أَنبَأَنَا مَنْصُورُ بْنُ
 الثُّغْمَانِ الضُّبَيْرِيِّ، أَنبَأَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِيِّ، عَنْ أَبِي
 الْعَبَّاسِ الصَّفَرِيِّ، قَالَ: قَالَ مُحَمَّدُ الْمَوْصِلِيُّ [مِنْ الْمُتَقَارِبِ]:

فَتَى لَا يَغَارُ عَلَى عَرْسِهِ

وَلَكِنْ يَغَارُ عَلَى خُبْرِهِ

يَدُ الْبُخْلِ قَدْ شَبَّكَتْ كَفَّهُ

وَكَفُّ السَّمَاخَةِ فِي عَجْزِهِ

قَالَ: وَقَالَ آخَرُ [مِنْ الْوَافِرِ]:

أَلَمْ تَعْجَبْ لِعَلْقَمَةِ بْنِ سَيْفٍ

لَهُ غَنَمٌ، وَلَيْسَ لَهُ كِلَابٌ

(١) فِي الْأَصْلِ: «أُعْطَيْتُكَ».

(٢) فِي الْأَصْلِ: «لَحْمٌ».

(٣) فِي الْأَصْلِ: «غَيْرُ».

(٤) فِي الْأَصْلِ: «مَرْوَانٌ».

مَخَافَةً أَنْ تَذُلَّ عَلَيْهِ ضَيْفًا

فَأَنْزَلَ أَهْلَهُ بَيْنَ الضُّرَابِ

١٢٥ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَقْرِيُّ،

أَنْبَأَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ التَّمِيمِيِّ الْكُوفِيِّ، أَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ
الصُّوْلِيُّ لِدِغْبِلَ بْنِ عَلِيٍّ الْخُزَاعِيِّ [مِنَ الطَّوِيلِ]:

رَأَيْتُ أَبَا عِمْرَانَ يَبْذُلُ عِرْضَهُ

وَحُبْزُ أَبِي عِمْرَانَ فِي أَحْرَزِ الْحِرْزِ

يَحْنُ إِلَى جَارَاتِهِ بَغْدَ شَبْعِهِ

وَجَارَاتُهُ غَرَّتْنِي^(١) تَحْنُ إِلَى الْخُبْزِ

١٢٦ - وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْمَقْرِيُّ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ

التَّمِيمِيِّ، قَالَ: أَنْشَدَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْمَنْصُورِيُّ لِدِغْبِلَ بْنِ عَلِيٍّ [مِنَ
الْبَسِيطِ]:

قَوْمَ إِذَا أَكَلُوا أَخَفُوا كَلَامَهُمْ

وَأَسْتَوْتُمْ مِّنْ لِّزَامِ الْبَابِ وَالْدَّارِ

لَا يَفْبِسُ الْجَارَ مِنْهُمْ فَضْلَ نَارِهِمْ

وَلَا تَكْفُ يَدٌ عَنِ حُرْمَةِ الْجَارِ

١٢٧ - حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ هَبَةُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الشَّيرَازِيُّ،

قَالَ: أَنْشَدَنَا عَلِيُّ بْنُ مَاشَازٍ بِأَصْفَهَانَ، قَالَ: أَنْشَدَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَسِيدٍ، قَالَ: أَنْشَدَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَكْرِيَا الْبَصْرِيُّ،
قَالَ: أَنْشَدَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَمْرِو بْنِ حَبِيبٍ [٢٠/ظ] [مِنَ الْبَسِيطِ]:

(١) فِي الْأَصْلِ: «جَوْعَى».

قَوْمٌ إِذَا أَكَلُوا أَخْفُوا كَلَامَهُمْ
وَأَسْتَوْتُوا مِنْ رِتَاجِ الْبَابِ وَالْدَّارِ
لَا يَزْتَجِي الْجَارُ مِنْهُمْ فَضْلَ نَائِلِهِمْ
وَلَا تَكُفُّ يَدُ عَنْ حُرْمَةِ الْجَارِ

١٢٨ - أَخْبَرَنِي الْأَزْهَرِيُّ، وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ الرَّقِّيُّ؛ قَالَا: حَدَّثَنَا
عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَقْرِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الصُّوْلِيُّ، حَدَّثَنَا
يَمُوتٌ، هُوَ ابْنُ الْمُزَّرَّعِ؛ قَالَ: قَالَ الْجَاحِظُ: قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْبُخْلَاءِ
لِغَلَامِهِ: هَاتِ الطَّعَامَ، وَأَغْلِقِ الْبَابَ. فَقَالَ: هَذَا خَطَأٌ، بَلْ أَغْلِقِ
الْبَابَ، وَأَتِ بِالطَّعَامِ. قَالَ: أَنْتَ حُرٌّ لِعِلْمِكَ بِالْحَزْمِ.



آخر
الجزء الثاني
من
«كتاب البخلاء»

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وصلواته على سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، خَاتَمِ
النَّبِيِّينَ، وعلى آلِهِ وصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وَسَلَامٌ تَسْلِيمًا.
على العرض بأصله صحح، والله الحمد والمنة.
[٢١/و].

الجزء الثالث من «كتاب البُخلاء»

تأليف

الشيخ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت
الخطيب الحافظ البغدادي

- رواية الشيخ أبي منصور محمد بن عبد الملك بن الحسن بن خَيْرُون إجازةً عنه.
- رواية أبي حفص عمر بن محمد بن معمر بن طَبْرَزْد الدَّار قَزِّي البَغْدَادِي [سَمَاعاً] عنه.
- رواية شيخنا المسند عز الدين أبي العزِّ عبد العزيز بن أبي محمد عبد المنعم بن علي بن نصر بن منصور بن هبة الله بن الصيقل الحَرَّانِي، عنه.

[٢١/ظ]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
رَبِّ يَسِّرْ وَأَعِنْ بِفَضْلِكَ
يَا كَرِيم

١٢٩ - أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن معمر بن طَبَرْزَد
الدَّارَقُزِّي البغدادي، قراءةً عليه وأنا أسمع، قال: أنبأنا أبو منصور
محمد بن عبد الملك بن خَيْرُون، قراءةً عليه وأنا أسمع، في صفر سنة
ثمان وثلاثين وخمس مئة، قال: أنبأنا أحمد بن علي بن ثابت الخطيب
الحافظ، إجازةً، قال: أنبأنا أبو الحسين محمد بن عبد الواحد بن
علي بن رزمة البراز، أنبأنا القاضي أبو سعيد الحسن بن عبد الله
السَّيرافي، وأنبأنا أبو الحسين محمد بن الحسن بن أحمد الأهوازي،
أنبأنا أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسْكَري؛ قال أبو سعيد:
أنبأنا، وقال أبو أحمد: حَدَّثَنَا؛ أبو بكر محمد بن الحسن بن دُرَيْد،
حَدَّثَنَا أبو حاتم، عن الأَضْمَعِيِّ، عن يُونُس، قال: كَتَبَ زياد بن
عبيد الله الحارثي إلى المَنْصُورِ يَسْأَلُهُ الزيادةَ في عطائه وأرزاقه، وأُبْلَغَ في
كتابه، فَوَقَّعَ المَنْصُورُ في القصة: إِنَّ الغِنَى والبَلَاغَةَ إذا اجْتَمَعَا في
رَجُلٍ أَبْطَرَاهُ، وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يُشْفِقُ عَلَيْكَ من ذلك؛ فَأَكْتَفِ بالبَلَاغَةِ.
ولم يَذْكُرِ الأهوازي في إسناده الأَضْمَعِي.

١٣٠ - وأخبرنا محمد بن عبد الواحد بن عليّ، أنبأنا أبو القاسم عمر بن محمد بن يوسف^(١)؛ حدّثنا محمد بن العباس اليزيديّ، حدّثنا الزبير بن بكار أبو عبدالله، قال: وكتب زياد - يعني ابن عبيد الله - إلى المنصور أمير المؤمنين في حوائج ذكرها، وأبلغ في كتابه، فوقع أمير المؤمنين المنصور في كتابه: إنّ البلاغة والغنى إذا اجتمعا في رجل أبطراه؛ فاكْتَفَ بالبلاغة.

١٣١ - أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن رزقويه، أنبأنا أبو الحسن المظفر بن يحيى الشرابيّ، حدّثنا أحمد بن محمد بن عبدالله المَرْتَدِيّ، عن أبي إسحاق طلحة بن عبيد الله [الطُّلَحِيّ]، قال: أخبرني أبو محمد عمر بن عيسى التَّمِيمِيّ، قال: كان زياد بن عبيد الله^(٢) الحارثيّ خال أبي العباس أمير المؤمنين، والياً لأبي العباس على مَكَّة، فحَضَرَ أَشْعَبُ مَائِدَتَهُ فِي أَنَاسٍ مِنْ أَهْلِ مَكَّة، وكان لزياد بن عبيد الله صحيفة يُخَصُّ بها، فيها مَضِيرَةٌ مِنْ لَحْمٍ جَذِيّ، فَأَتَيْ بِهَا، فَأَمَرَ الْغَلَامَ [٢٢/و] أَنْ يَضَعَهَا بَيْنَ يَدَيَّ أَشْعَبَ، وهو لا يَعْلَمُ أَنَّهَا الْمَضِيرَةُ، فَأَكَلَهَا أَشْعَبُ حَتَّى أَتَى عَلَى مَا فِيهَا، وَاسْتَبْطَأَ زِيَادُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَضِيرَةَ، فَقَالَ: يَا غَلَامُ! الصَّحْفَةُ الَّتِي كُنْتُ تَأْتِينِي بِهَا، قَالَ: قَدْ أَتَيْتُكَ بِهَا أَصْلَحَكَ اللَّهُ! فَأَمَرْتَنِي أَنْ أَضَعَهَا بَيْنَ يَدَيَّ أَبِي الْعَلَاءِ؛ قَالَ: هَئِذَا أبا العلاء وبارك له!، فَلَمَّا رُفِعَتِ الْمَائِدَةُ قَالَ: يَا أبا العلاء! - وَذَلِكَ فِي اسْتِيقْبَالِ شَهْرِ رَمَضَانَ - قَدْ حَضَرَ هَذَا الشَّهْرُ الْمُبَارَكُ، وَقَدْ رَقَقْتُ لِأَهْلِ السَّجْنِ لِمَا هُمْ فِيهِ مِنَ الضَّيْقِ ثُمَّ لَانْهِجَامِ الصَّوْمِ عَلَيْهِمْ؛ وَقَدْ رَأَيْتُ أَنَّ أَصِيرَكَ إِلَيْهِمْ، فَتَلْهِهِمْ بِالنَّهَارِ، وَتُصَلِّيْ بِهِمْ

(١) في الأصل: «سيف» والمثبت من هامشه.

(٢) من هامش الأصل.

باللَّيْلِ؛ وكان أشْعَبُ حَافِظًا، فقال: أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ، أَصْلَحَ اللهُ الأَمِيرَ؟ قال: وَمَا هُوَ؟ قال: أُعْطِيَ اللهُ عَهْدًا أَلَّا أَكَلَ مَضِيرَةً جَذِيَّ أَبَدًا.

١٣٢ - أخبرني أبو القاسم الأزهرِيُّ وأبو محمد الجوهريُّ؛ قالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْخَزَّازُ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ، حَدَّثَنَا أَبِي، الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْبَارِيِّ؛ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللهِ بْنُ قُحْطَبَةَ الصَّلْحِيِّ^(١)، أَخْبَرَنَا أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْفَضْلِ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ الْوَرَّاقِ، قَالَ: كَانَ لِلْأَعْمَشِ جَارٌ كَانَ لَا يَزَالُ يَغْرُضُ عَلَيْهِ الْمَنْزِلَ، يَقُولُ: لَوْ دَخَلْتُ فَأَكَلْتُ كِسْرَةً وَمِلْحًا؛ فَيَأْبَى عَلَيْهِ الْأَعْمَشُ، فَعَرَضَ عَلَيْهِ ذَاتَ يَوْمٍ، فَوَافَقَ جُوعَ الْأَعْمَشِ، فَقَالَ: مُرُّ بِنَا؛ فَدَخَلَ عَلَيْهِ، فَقَرَّبَ إِلَيْهِ كِسْرَةً وَمِلْحًا، إِذْ سَأَلَ سَائِلٌ، فَقَالَ لَهُ رَبُّ الْمَنْزِلِ: بُورِكَ فَيْكَ! فَأَعَادَ إِلَيْهِ الْمَسْأَلَةَ، فَقَالَ لَهُ: بُورِكَ فَيْكَ!. فَلَمَّا سَأَلَ الثَّالِثَةَ قَالَ لَهُ: اذْهَبْ، وَإِلَّا خَرَجْتُ إِلَيْكَ بِالْعَصَا. قَالَ: فَنَادَاهُ الْأَعْمَشُ، فَقَالَ: اذْهَبْ وَيَحْكُ! فَلَ وَاللَّهِ! مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَصْدَقَ مَوَاعِيدَ مِنْهُ، هُوَ مِنْذُ سَنَةٍ يَعِدُنِي عَلَى كِسْرَةٍ وَمِلْحٍ، فَلَا وَاللَّهِ! مَا زَادَنِي عَلَيْهِمَا.

١٣٣ - حَدَّثَنَا أَبُو طَاهِرٍ هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ السَّمَكَ، أَنْبَأَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ مُوسَى الْقُرَشِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو الْفَرَجِ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْأَضْبَهَانِيُّ، قَالَ أَنْشَدَنِي جَحْظَةً لِنَفْسِهِ [مِنْ الْخَفِيفِ]:

قُلْ لِقَوْمٍ مَا فِيهِمْ مِنْ رَشِيدٍ

لَا، وَلَا فَوْقَ بُخْلِهِمْ مِنْ مَزِيدٍ

[٢٢/ظ]

(١) فِي الْأَصْلِ: «الطَّلْحِيُّ» وَالْمَثْبُوتُ مِنْ هَامِشِهِ.

لَنْ تَنَالُوا الْكُلَى بِصَخْنٍ قَدِيدٍ
وَبِنَاءٍ بَنَيْتُمُوهُ مَشِيدٍ
وَسُتُورٍ قَدْ عُلِقَتْ، وَدَهَالِي—
زَ طَوَالٍ، مِنْ خَلْفِ بَابِ حَدِيدٍ
إِنَّمَا تُذْرِكُ الْمَكَارِمُ بِالصَّبِّ
رِ لِهَذِمِ الْحَلَوَى، وَأَكْلِ الثَّرِيدِ
لَيْسَ صَدِّي عَنْكُمْ صُدُودٌ تَجَافٍ
هُوَ ذَمُّ يُشِيبُ رَأْسَ الْوَلِيدِ
بِهَجَاءٍ، فِي كُلِّ يَوْمٍ، عَتِيدِ
وَبِذَمٍّ، فِي كُلِّ يَوْمٍ، جَدِيدِ
هَآكَ، خُذَهَا مِنْ ذِي بَيَانٍ، فَمَا قَصْدُ—

صَرَ عَنْ شِغْرِ جَزُولٍ وَلَبِيدِ

١٣٤ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ طَلْحَةَ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُقْرِئُ،
أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عِمْرَانَ الْكَاتِبُ، قَالَ: أَنْشَدَنِي صَالِحُ بْنُ
مُحَمَّدٍ لِبَعْضِهِمْ [مِنْ مَجْزُوءِ الرَّمْلِ]:

قَدْ رَأَيْنَا حُسْنَ سَابَا
طِكَ وَالْأَدَارَ الْجَمِيلَةَ
وَعَلِمْنَا أَنَّ فِي بَيْتِ—
تِكَ مَا يَكْفِي قَبِيلَةَ
غَيْرَ أَنَّ الْجِنَّ لَا تُخْ—
سِنُ فِي خُبْرِكَ حِيلَةَ

١٣٥ - أَنشَدَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هَلَالٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الطُّيْبِيُّ مُؤَدِّبِي
رَحِمَهُ اللَّهُ [مَنِ الْبَسِيطُ]:

لَأُضْرِبَنَّ رَجَائِي أَلْفَ مِقْرَعَةٍ
حَدًّا، وَأَضْلُبُ آمَالِي عَلَى خَشْبَةِ
إِذْ مَتَّيَانِي مَوَاتَا لَا حَرَكَ بِهَمِّ
وَأِنْ سَمِعْتُ لَهُمْ فِي دُورِهِمْ جَلْبَةً
سِثْرَ رَقِيقٍ وَأَبْوَابَ مُفْتَحَةٍ
وَفِي الْقُصُورِ الْأَعَالِي أَنْفُسُ خَرِبَةٍ

١٣٦ - أَنبَأَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنَ
الْجَوَالِيقِيِّ، أَنبَأَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْخَزَّازِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
بَحْرِ الْجَنْدِيسَابُورِيِّ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ النَّسَائِيِّ،
أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَيْسَى، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ
غَزْوَانَ، قَالَ: قَالَ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ [مَنِ السَّرِيعُ]:

دَارُ أَبِي الْعَبَّاسِ مَخْشُوءَةٌ
مَا شِئْتُ مِنْ بُسْطٍ وَأَنْمَاطٍ
[وَمُنْتَهَى بُغْدِكَ مِنْ خُبْرِهِ
كَبُغْدِ بَلَخٍ مِنْ سُمَيْسَاطٍ]^(١)
عَاتِبَهُ أَلَدُّهُمْ فِي لَحْمِهِ
فِي يَوْمِ إِسْرَافٍ وَإِفْرَاطٍ^(٢)

(١) من هامش الأصل.

(٢) في الأصل: «والفراط».

مَطْبَخُهُ قَفَرٌ، وَخَبَّازُهُ
أَفْرَعٌ مِنْ حَجَّامٍ سَابَّاطٍ

[٢٣/و]

وَخُبْنُزُهُ عِدَّةٌ إِخْوَانِهِ
كَأَنَّهَا أَفْلَاقُ خُرَاطٍ^(١)
[يَكْرَهُ أَنْ يُثَخَّمَ إِخْوَانُهُ
إِذَا أَتَوْهُ فِعْلٌ مَخْتَّاطٍ]^(٢)

١٣٧ - أخبرني الحسن بن [علي بن] ^(٣)عبدالله العطار، أنبأنا أبو الحسن محمد بن جعفر التميمي المعروف بابن التجاد، أنبأنا أبو القاسم السكوني، قال: حدثني الحسن بن محمد، قال: حدثني يوسف بن تميم، قال: حدثنا بعض شباب أهل البصرة أن رجلاً كان مؤسراً كثيراً المال، وكان ينظر في دقيق الأشياء، فاشترى حوائج له، فدعا بحمال، فقال: بكم تحمل هذه الحوائج؟ قال: بحبة. قال: أحسن. قال: أقل من حبة؟ لا أذري كيف أقول. قال: نشترى بالحبة جزراً، فتجلس جميعاً، فتأكله.

١٣٨ - أخبرنا أبو القاسم الأزهرى، أنبأنا محمد بن الحسن الدقاق، عن جعفر الخلدني، قال: حدثنا أحمد بن مسروق، حدثنا إبراهيم بن عبدالرحمن الطائفي، حدثني أبو جعفر محمد بن الأصبغ الحارثي، قال: سمعت عمي، قال: كان زبيدة بن حميد الصيرفي

(١) في الأصل: «خراط» كما هو مثبت، وفي هامشه: «إخراط».

(٢) من هامش الأصل، وقد سقط الطاء الحرف الأخير.

(٣) من هامش الأصل.

اسْتَلَفَ مِنْ بَقَالٍ كَانَ عَلَى بَابِهِ دِرْهَمَيْنِ وَنِصْفَ دَانِقٍ، فَقَضَاهُ بَعْدَ سِتَّةِ أَشْهُرٍ دِرْهَمَيْنِ وَثَلَاثَ حَبَاتِ شَعِيرٍ؛ فَاغْتَاظَ الْبَقَالُ، فَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ! أَنْتَ رَبُّ مَالٍ، وَأَنَا بَقَالٌ أَمْلِكُ مِثْلَ فَلَسٍ، وَإِنَّمَا أَعِيشُ بِاسْتِيفَالِ الْحَبَّةِ وَالْحَبَّتَيْنِ، وَإِنَّمَا صَاحَ عَلَى بَابِكَ جَمَالٌ وَحَمَالٌ فَلَمْ يَحْضُرْكَ شَيْءٌ، وَغَابَ وَكَيْلُكَ، فَتَقَدَّذْتُ عَنْكَ دِرْهَمَيْنِ وَأَرْبَعَ شَعِيرَاتٍ، فَتَقْضِينِي بَعْدَ سِتَّةِ أَشْهُرٍ دِرْهَمَيْنِ وَثَلَاثَ شَعِيرَاتٍ؟! فَقَالَ لَهُ زُبَيْدَةُ: يَا مَجْثُونُ! أَسْلَفْتَنِي فِي الصِّيفِ وَقَضَيْتُكَ فِي الشِّتَاءِ، وَثَلَاثُ شَعِيرَاتٍ شَتْوِيَّةٌ أَوْزَنُ مِنْ أَرْبَعِ شَعِيرَاتٍ صَيْفِيَّةٍ، وَمَا أَشْكُ أَنْ مَعَكَ فَضْلاً كَثِيراً.

١٣٩ - أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْفَتْحِ الْفَارِسِيُّ، قَالَ: أَنَشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنُ شَاذَانَ، قَالَ: أَنَشَدَنِي الْعَبَّاسُ خَتَنُ الصَّرَصَرِيِّ لِبَعْضِ إِخْوَانِهِ [مِنْ الْبَسِيطِ]:

قَدَرُ الرَّقَاشِيِّ مَضْرُوبٌ بِهَا الْمَثَلُ
لِكُلِّ شَيْءٍ سِوَى النُّيرَانِ تُبْتَذَلُ
تَشْكُو إِلَى قَدَرٍ جَارَتْهَا إِذَا أَلْتَقَتَا
أَلْيَوْمَ لِي سَنَةٌ مَا مَسَّنِي بَلَلُ
لَكِنِّي بِي يُرْقَى مَاءٌ بِثَرِهِمْ
وَبِي ثَرَابُهُمْ إِنْ جَمَّ يُنْتَقَلُ
فَإِنَّمَا بَعْدَ نَقْلِ الْمَاءِ أَخْلَقَنِي
نَقْلُ الثَّرَابِ إِذَا مَا عَزَّتِ الزُّبُلُ
[٢٣/ظ] قُلْتُ: هَذِهِ الْأَبْيَاتُ لِأَبِي نُوَّاسٍ، قَالَهَا فِي فَضْلِ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ الرَّقَاشِيِّ.

قَرَأْتُ عَلَى الْجَوْهَرِيِّ عَنْ أَبِي عُبَيْدِ اللَّهِ الْمَرْزُبَانِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي

محمد بن العباس، قال: أنشد يوماً رجُلُ أبا العباس المُبرّد لأبي نُواس
[من البسيط]:

قَدَرُ الرِّقَاشِيِّ مَضْرُوبٌ بِهَا الْمَثْلُ
لِكُلِّ شَيْءٍ سِوَى النَّيْرَانِ تُبْتَذَلُ
تَشْكُو إِلَى قَدَرِ جَارَاتٍ إِذَا التَّقِيَا
أَلْيَوْمَ لِي سَنَةٌ مَا مَسَّنِي بَلَلُ
فَأَنشَدَهُ أَبُو الْعَبَّاسِ لِغَيْرِهِ [من الطويل]:

أَقُولُ: مَتَى بِاللَّحْمِ عَهْدُ قُدُورِكُمْ؟
فَقَالَتْ: إِذَا مَا كُنَّ يَوْمًا عَوَارِيَا
مِنْ أَضْحَى إِلَى أَضْحَى وَإِلَّا فَإِنَّهَا
تَكُونُ بِنَسَجِ الْعَنَكَبُوتِ كَمَا هِيَا

١٤٠ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الْأَزْهَرِيُّ وَعَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ مُحَمَّدٍ
الضَّبِّي، قَالَا: أَنْبَأَنَا أَبُو الْحَسَنِ الدَّارِقُطْنِيُّ، قَالَ: كَانَ [عُقْبَةُ] بْنُ جَبَّارٍ
الْمَنْقَرِيُّ بَخِيلًا، وَفِيهِ يَقُولُ الشَّاعِرُ [من البسيط]:

لَوْ أَنَّ قِدْرًا بَكَتْ مِنْ طُولِ مَخْبَسِهَا
عَلَى الْقُفُورِ بَكَتْ قِدْرُ ابْنِ جَبَّارٍ
مَا مَسَّهَا دَسَمٌ مُذْ قُضِّ مَعْدَنُهَا

وَلَا رَأَتْ بَغْدَ نَارِ الْقَيْنِ مِنْ نَارِ

١٤١ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ الدَّمَشَقِيُّ، أَنْبَأَنَا جَدِّي، أَنْبَأَنَا
جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّامَرِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْعَبَّاسِ مُحَمَّدَ بْنَ يَزِيدَ
الْمُبَرَّدَ يُنْشِدُ لِبَعْضِهِمْ فِي دَمِّ الْبَخِيلِ [من الطويل]:

أَلَا لَيْتَ شِغْرِي يَالَ خَاقَانَ هَلْ لَكُمْ
إِذَا مَا سَلَبْتُمْ نِعْمَةَ اللَّهِ شَاكِرُ
فَأَمَّا وَأَنْتُمْ لَا بِسُوءٍ ثِيَابَهَا
فَمَا لَكُمْ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ذَاكِرُ
١٤٢ - أَنْشَدَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عبيدالله اللُّغَوِيُّ المعروف
بالتَّمْسَمَانِي [من المتقارب]:

خَنَازِيرُ نَامُوا عَنِ الْمَكْرُمَاتِ
فَأَيَّقَظْهُمْ قِذْرٌ لَمْ يَنْمِ
فَيَا فُبَحْهُمْ فِي الَّذِي خُوِّلُوا!
وَيَا حُسْنَهُمْ فِي زَوَالِ النُّعَمِ!

١٤٣ - أَخْبَرَنَا أَبُو يَغْلَى أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْوَكِيلُ، أَتْبَانَا
إِسْمَاعِيلُ بْنُ سَعِيدِ الْمُعَدَّلِ، حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ الْقَاسِمِ
الْكُوكَبِيُّ، حَدَّثَنَا الْمُبَرَّدُ، قَالَ: قِيلَ لِأَبِي الْحَارِثِ جُمَيْنٍ: تَغَدَّيْتُ عِنْدَ
فُلَانٍ؟ قَالَ: لَا [٢٤/و]، وَلَكِنِّي مَرَزْتُ بِيَابِهِ وَهُوَ يَتَغَدَّى. قِيلَ: وَكَيْفَ
عَلِمْتَ ذَلِكَ؟ قَالَ: رَأَيْتُ غِلْمَانَهُ بِأَيْدِيهِمْ قِسِيَّ الْبَنَادِقِ يَزْمُونَ الطَّيْرَ فِي
الْهَوَاءِ.

١٤٤ - [و] لِأَبِي الْحَارِثِ بْنِ الثُّمَارِ الْوَاسِطِيِّ [من الخفيف]:
جِئْتُهِ زَائِرًا فَقَالَ لِي الْبَو
وَابُ: صَبْرًا؛ فَإِنَّهُ يَتَغَدَّى
قُلْتُ: سَمِعَا؛ فَقَدْ سَمِعْتُ قَدِيمًا
خُبْرُهُ لَازِمٌ، وَلَا يَتَغَدَّى

١٤٥ - أخبرنا أبو الحسين محمد بن علي بن محمد بن مُخَلَّد
الوَرَّاق، وأبو محمد الحسن بن محمد الخَلَّال؛ قال الخلال: حَدَّثَنَا،
وقال الآخر: أَنبَأَنَا؛ أبو الحسن أحمد بن محمد بن عِمْران، قال:
أَنشَدَنِي وليد بن محمد لِحِظَّة [من المتقارب]:

تَفَزَّعَ إِذْ جِئْتُهُ لِّلْسَلامِ
وَمَاتَ مِنَ الْخَوْفِ لَمَّا دَخَلْتُ
فَقُلْتُ لَهُ: لَا يَرُغِكَ الدُّخُولُ
فَوَاللَّهِ مَا جِئْتُ حَتَّى أَكُلْتُ

١٤٦ - حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ فَتُوحِ الْأَنْدَلُسِيِّ، قَالَ: كَتَبَ
بَعْضُ الْأُدَبَاءِ إِلَى بَعْضِ إِخْوَانِهِ يُشَاوِرُهُ فِي قَضْدِ بَعْضِ الرُّؤَسَاءِ تَأْمِيلًا لَهُ
وَاسْتِذْعَاءً لِنَائِلِهِ، وَكَانَ مَعْرُوفًا بِالْبُخْلِ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ
الرَّحِيمِ. كَتَبْتُ إِلَيَّ تَسْأَلُنِي عَنْ فُلَانٍ، وَذَكَرْتَ أَنَّكَ هَمَمْتَ بِزِيَارَتِهِ،
وَحَدَّثْتُكَ نَفْسُكَ بِالْقُدُومِ عَلَيْهِ؛ فَلَا تَفْعَلْ - أَمْنَعُ اللَّهَ بِكَ! - فَإِنْ حُسِنَ
الظَّنُّ بِهِ لَا يَقَعُ إِلَّا بِخِذْلَانٍ مِنَ اللَّهِ، وَإِنْ أَلْطَمَعَ فِيمَا عِنْدَهُ لَا يَخْطُرُ
عَلَى الْقُلُوبِ إِلَّا مِنْ سُوءِ التَّوَكُّلِ عَلَى اللَّهِ، وَالرَّجَاءِ لِمَا فِي يَدَيْهِ لَا
يَنْبَغِي إِلَّا بَعْدَ الْيَأْسِ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ؛ لَأَنَّهُ رَجُلٌ يَرَى التَّفْتِيرَ الَّذِي
نَهَى اللَّهُ عَنْهُ هُوَ التَّبْذِيرُ الَّذِي يُعَاقَبُ عَلَيْهِ، وَأَنَّ الْاِفْتِصَادَ الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ
بِهِ هُوَ الْإِسْرَافُ الَّذِي يُعَذَّبُ عَلَيْهِ، وَإِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمْ يَسْتَبْدِلُوا
الْعَدَسَ بِالْمَنْ، وَالْبَصَلَ بِالسَّلْوَى، إِلَّا لِفَضْلِ أَخْلَامِهِمْ وَقَدِيمِ عِلْمِ
تَوَارِثِهِ عَنْ آبَائِهِمْ، وَأَنَّ الضِّيَافَةَ مَذْذُوعَةٌ، وَالْهَبَّةُ مَكْرُوهَةٌ، وَأَنَّ الصَّدَقَةَ
مَنْسُوخَةٌ، وَأَنَّ التَّوَسُّعَ ضَلَالَةٌ، وَالْجُودَ فِسْقٌ، وَالسَّخَاءَ مِنْ هَمَزَاتِ
الشَّيَاطِينِ، كَأَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ بِالْمَعْرُوفِ إِلَّا فِي الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى الَّتِي

قَطَعَ اللَّهُ أَخْبَارَهَا وَنَهَى عَنِ اتِّبَاعِ آثَارِهَا، وَكَأَنَّ الرَّجْفَةَ لَمْ تَأْخُذْ أَهْلَ
مَدِينٍ إِلَّا لِسَخَاءٍ كَانَ فِيهِمْ، وَلَا أَهْلَكَتِ الرِّيحُ الْعَقِيمُ عَاداً إِلَّا [٢٤/ظ]
يَجُودُ أَفْضَالٍ كَانَ مَعَهُمْ، وَهَلْ يُخْشَى الْعِقَابُ إِلَّا عَلَى الْإِنْفَاقِ وَيَرْجُو
الْعَفْوُ إِلَّا عَلَى الْإِمْسَاكِ، وَيَعِدُّ نَفْسَهُ بِالْفَقْرِ وَيَأْمُرُهَا بِالْبُخْلِ خِيفَةً أَنْ
تَنْزِلَ بِهِ قَوَارِعُ الظَّالِمِينَ وَيُصِيبُهُ مَا أَصَابَ الْأَوَّلِينَ؛ فَأَقِم - رَحِمَكَ اللَّهُ!
- بِمَكَانِكَ، وَأَصْبِرْ عَلَى عَضِّ زَمَانِكَ، وَأَمْضِ عَلَى عُسْرَتِكَ عَسَى اللَّهُ
أَنْ يُبَدِّلَ لَكَ خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا».

١٤٧ - أَخْبَرَنَا الْقَاضِي أَبُو الْقَاسِمِ التُّوْخِي، أَنبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
عِمْرَانَ بْنِ مُوسَى أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ يَحْيَى أَخْبَرَهُ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ
الْعَبَّاسِ - يَعْنِي التُّوْبَخْتِي - قَالَ: كَانَ الْبُخْتَرِيُّ مَعِيَ جَالِسًا، فَسَلَّمَ عَلَيْنَا
أَبْنُ لِعَيْسَى بْنُ الْمَنْصُورِ، فَقَالَ لِي: مَنْ هَذَا؟ فَقُلْتُ: هَذَا أَبْنُ
عَيْسَى بْنِ الْمَنْصُورِ الَّذِي يَقُولُ أَبْنُ الرُّومِيِّ فِي أَبِيهِ [مِنَ الْمُتَقَارِبِ]:

يُقَتِّرُ عَيْسَى عَلَى نَفْسِهِ

وَلَيْسَ بِبَاقٍ وَلَا خَالِدٍ

وَلَوْ يَسْتَطِيعُ لِتَفْتِيرِهِ

تَنْفُسَ مَنْ مِنْ خَيْرٍ وَاحِدٍ

فَقَالَ لِي: أَفْ وَتُفْ؛ هَذَا مِنْ خَاطِرِ الْجِنِّ لَا مِنْ خَاطِرِ الْإِنْسِ؛
وَوَثَبَ فَمَضَى.

١٤٨ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ الشَّاعِرِ
الْخَالِعِ، أَخْبَرَنِي أَبُو الْحُسَيْنِ عَلِيُّ بْنُ جَعْفَرِ الْحَمْدَانِي، قَالَ: أَنْشَدَنَا ابْنُ
الرُّومِيِّ فِي عَيْسَى بْنِ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ - كَذَا رَوَى لَنَا الْخَالِعِ [مِنَ
الْمُتَقَارِبِ]:

يُقْتَرُ عَيْسَى عَلَى نَفْسِهِ
وَلَيْسَ بِبَاقٍ وَلَا خَالِدٍ
وَلَوْ يَسْتَطِيعُ لِتَقْوِيرِهِ
تَنْفُسَ مَنْ مِنْخَرٍ وَاحِدٍ

١٤٩ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الرَّزَّاجِيِّ
بِهَمْدَانٍ، حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ جَعْفَرِ الْجُرْجَانِيِّ، حَدَّثَنَا سَلَمُ بْنُ
الْفَضْلِ بِمِصْرَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْقُرَشِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ
الْأَضْمَعِيَّ يَقُولُ: ثَلَاثَةٌ لَا يُسْأَلُونَ الْخَوَائِجَ: رَجُلٌ اسْتَعْنَى بَعْدَ فَقْرٍ؛ فَإِنَّهُ
يَرَى إِنْ قَضَاهَا عَادَ إِلَى فَقْرِهِ؛ وَعَبْدٌ، فَإِنَّهُ يَقُولُ: لَيْسَ الْأَمْرُ إِلَيَّ، إِنَّمَا
الْأَمْرُ إِلَى مَوَالِيٍّ؛ وَصَيرَفِيٍّ، فَإِنَّ مُرُوءَتَهُ أَنْ يَسْتَرْجِعَ عَلَى إِخْوَانِهِ فِي مِئَةِ
دِينَارٍ حَبَّةَ ذَهَبٍ.

١٥٠ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَتْحِ مَنْصُورُ بْنُ رُبَيْعَةَ بْنِ أَحْمَدَ الزُّهْرِيُّ
الْخَطِيبُ بِالْدِّيْنَوَرِ [٢٥/و]، قَالَ: أُنْشَدَنِي شُعَيْبُ بْنُ عَلِيٍّ الْقَاضِي
الْهَمْدَانِيُّ، قَالَ: أُنْشَدَنِي أَبُو الْحُسَيْنِ أَحْمَدُ بْنُ فَارَسٍ، قَالَ: أُنْشَدَنِي
الْمَنْقَرِيُّ لِحِظَّةٍ [مَنْ الْكَامِلُ]:

قَوْمٌ إِذَا اسْتَنْجَدْتَهُمْ فَكَأَنِّي
حَاوَلْتُ نَثْفَ الشَّعْرِ فِي أَنَافِهِمْ
قُمْ فَأَسْقِنِيهَا بِالْكَبِيرِ، وَعَنِّي:
«ذَهَبَ الَّذِينَ يُعَاشُ فِي أَكْنَافِهِمْ»
فَمَا أُنْشَدْتُهَا أَحَدًا إِلَّا قَالَ: صَدَقْتَ، هُمْ أَهْلُ هَذَا الزَّمَانِ.

١٥١ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَلَاءِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَرَّاقِ،
حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ أَحْمَدُ بْنُ كَامِلٍ بْنُ خَلْفِ بْنِ شَجَرَةَ الْقَاضِي، حَدَّثَنَا أَبُو

إسماعيل محمد بن إسماعيل الترمذي، حدثنا إسحاق بن محمد
الفرّوي، حدثنا مالك، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة
زوج النبي ﷺ أنها كانت تقول: قَاتَلَ اللَّهُ لَبِيداً حَيْثُ يَقُولُ [من
الكامل]:

ذَهَبَ الَّذِينَ يُعَاشُ فِي أَكْنَافِهِمْ
وَبَقِيَتْ فِي نَسْلِ كَجِلْدِ الْأَجْرَبِ
يَتَحَدَّثُونَ مَلَادَةً وَمَهَانَةً

وَيُعَابُ قَائِلُهُمْ وَإِنْ لَمْ يَشْغَبِ
قَالَ مَالِكُ: قَالَ هِشَامُ: قَالَ عُرْوَةُ: ثُمَّ تَقُولُ عَائِشَةُ: فَكَيْفَ لَوْ
أَذْرَكَ هَذَا الزَّمَانُ؟! قَالَ مَالِكُ: قَالَ هِشَامُ: أَمَّا أَنَا فَلَا أَقُولُ شَيْئاً.

١٥٢ - حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن عمر بن علي
الصابوني من لَفْظِهِ وَحِفْظِهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ
الشافعي، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ الكُدَيْمِي، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا نُعَيْمٍ
الفضل بن دُكَيْنٍ يَقُولُ: مَا أَكْثَرَ تَعَجُّبِي مِنْ تَمَثُّلِ عَائِشَةَ بِنْتِ لَبِيدٍ:

ذَهَبَ الَّذِينَ يُعَاشُ فِي أَكْنَافِهِمْ
وَبَقِيَتْ فِي خَلْفِ كَجِلْدِ الْأَجْرَبِ!

وَلَكِنْ [من الخفيف]:

ذَهَبَ النَّاسُ فَاسْتَقَلُّوا، وَصِرْنَا
خَلْفاً فِي أَرَاذِلِ النَّسَائِ
فِي أَنْاسٍ نَعُدُّهُمْ مِنْ عَدِيدِ
فَلِذَا فُتُّشُوا فَلَيْسُوا بِنَاسٍ

كُلَّمَا جِئْتُ أَبْتَغِي الْثِيْلَ مِنْهُمْ

بَدَرُونِي قَبْلَ السُّؤَالِ بِيَاسٍ

وَبَكُوا لِي حَتَّى تَمَنَّيْتُ أَنِّي

مُفْلِتٌ مِنْهُمْ فِرَاراً بِرَاسٍ

١٥٣ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَيُّوبَ الْقُمِّي: أَنبَأَنَا أَبُو

عُبَيْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ الْمَرْزُبَانِي، [٢٥/ظ] أَنبَأَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ دُرَيْدٍ، أَنبَأَنَا أَبُو حَاتِمٍ، قَالَ: كَتَبَ أَحْمَدُ بْنُ يَوْسُفَ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ صُبَيْحٍ إِلَى سَعِيدِ بْنِ سَلَمٍ: لَوْلَا أَنَّ اللَّهَ خَتَمَ نُبُوَّتَهُ بِمُحَمَّدٍ ﷺ وَكُتِبَهُ بِالْقُرْآنِ لَا تَبَعَتْ فِيكُمْ نَبِيٌّ نَفَمَةً، وَأَنْزَلَ فِيكُمْ قُرْآنَ غَدْرِ^(١)، وَمَا عَسَيْتُ أَنْ أَقُولَ فِي قَوْمٍ مَحَاسِنُهُمْ مَسَاوِيءُ السَّفَلَةِ، وَمَسَاوِيُهُمْ فَضَائِحُ الْأُمَمِ، وَالسِّنْتُهُمْ مَعْقُولَةٌ بِالْعِي، وَأَيْدِيهِمْ مَعْقُودَةٌ بِالْبُخْلِ، وَأَعْرَاضُهُمْ أَغْرَاضٌ لِلذَّمِّ؛ فَهُمْ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ [مَنِ الْبَسِيطُ]:

لَا يَكْثُرُونَ وَإِنْ طَالَتْ حَيَاتُهُمْ

وَلَا تَبِيدُ مَخَازِيهِمْ وَإِنْ بَادُوا

١٥٤ - أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَعْدَلِ، أَنبَأَنَا أَبُو

الْحُسَيْنِ إِسْحَاقُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكَاذِبِي، قَالَ: أَنْشَدَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى: ثَعْلَبٌ، وَأَنبَأَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَثْمَانَ الصَّيْرَفِي، وَالْقَاضِي أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْهَاشِمِي؛ قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ: أَنْشَدَنَا، وَقَالَ مُحَمَّدٌ: أَنبَأَنَا؛ أَبُو الْفَضْلِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ الْفَضْلِ بْنِ الْمَأْمُونِ، قَالَ: أَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْأَثْبَارِي، قَالَ:

(١) فِي الْأَصْلِ: «عَدَد».

أُنْشَدَنِي أَبِي، قَالَ: أُنْشَدْنَا أَبُو عِكْرِمَةَ الضَّبِّي، قَالَ: أُنْشَدْنَا أَبُو الْعَالِيَةِ
[من الطويل]:

تَرَحَّلْ؛ فَمَا بَغْدَادُ دَارُ إِقَامَةٍ
وَلَا عِنْدَ مَنْ أَضْحَى بِبَغْدَادَ طَائِلُ
مَحَلُّ مُلُوكٍ سَمْنُهُمْ فِي أَدِيمِهِمْ
فَكُلُّهُمْ مِنْ حَلِيَّةِ الْمَجْدِ عَاطِلُ
سِوَى مَعْشَرٍ قَلُّوا، وَجُلُّ قَلِيلِهِمْ
مُضَافٌ إِلَى بَذْلِ النَّدَى وَهُوَ بَاخِلُ
وَلَا عَزَوْ أَنْ شَلَّتْ يَدُ الْمَجْدِ وَالْعُلَى
وَإِذَا غَضَغَضَ الْبَحْرُ الْغُطَامِطَ مَاءَهُ
فَلَيْسَ عَجِيباً أَنْ تَغِيضَ الْجَدَاوِلُ
لَمْ يَذْكُرْ تَغْلُبَ الْبَيْتِ الثَّالِثِ، وَقَالَ: مَعْنَى «سَمْنُهُمْ فِي أَدِيمِهِمْ»:
خَبَرُهُمْ فِي بَيوتِهِمْ.

١٥٥ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ -
الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ الْحَرَّانِيِّ الْمَعْدَلِ، أَنْبَأَنَا أَبُو الْفَضْلِ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الزُّهْرِيُّ، قَالَ: قَرَأْتُ فِي كِتَابِ أَبِي، أَخْبَرَنِي
الْخُلَنَجِيُّ الدَّلَالُ، قَالَ: قَالَ الْأَضْمَعِيُّ: سِتُّ يُضْنِينَ بَلْ يَقْتُلْنَ: أَنْتِظَارُ
الْمَائِدَةِ، وَدَمْدَمَةُ الْخَادِمِ، وَالسَّرَاجُ الْمُظْلِمُ، وَالْوَكْفُ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ إِلَى
آخِرِهِ، وَخِلَافُ مَنْ تُحِبُّهُ، وَالنَّظَرُ إِلَى بَخِيلٍ. [٢٦/و]

١٥٦ - أَخْبَرَنَا أَبُو مَنْصُورٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ شُعَيْبٍ، أَنْبَأَنَا

سهل بن أحمد الديباجي، قال: حَدَّثَنِي قاسم بن جعفر السَّراج، قال: أنشدني منصور الفقيه [من المجتث]:

مَا بِالْبَخِيلِ أَنْفَاعُ
وَالْكَلْبُ يَنْفَعُ أَهْلَهُ
فَنَزَهُ الْكَلْبَ عَنْ أَنْ
تَرَى أَخَا الْبُخْلِ مِثْلَهُ

١٥٧ - أخبرنا الأزهرى، حدثنا محمد بن حميد الخزاز، حدثنا أبو بكر الصولي، قال: أنشدنا لأبي هفان [من المجتث]:

مَا لِي أَرَاكَ بَخِيلاً؟
أَمَا تَجُودُ بِشَيْءٍ؟
أَمَا مَرَزْتَ بِسَلَحٍ
لِكَلْبٍ حَاتِمٍ طِيٍّ؟

١٥٨ - وأنشدني أبو الحسن علي بن أحمد النعيمي، لأبي الشمقمق:

مَا لِي أَرَاكَ بَخِيلاً؟
[أَمَا تَجُودُ بِشَيْءٍ]

وَذَكَرَ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ.

١٥٩ - وأخبرنا أبو القاسم الأزهرى، حدثنا عبيدالله بن محمد البراز، حدثنا محمد بن يحيى، حدثنا أبو أحمد البزري، قال: أهدى رجل إلى إسماعيل الأعرج الطالبي فالودجة عتيقة العمل قد سنخت، وكتب: إِنِّي أَخْتَرْتُ لِعَمَلِهَا جَيْدَ السُّكَّرِ السُّوسِيِّ، وَالْعَسَلِ النَّمَاذِيِّ، وَالزَّعْفَرَانِ الْأَضْبَهَانِيِّ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ: بُرِئْتُ مِنَ اللَّهِ، لَقَدْ عَمِلْتُ هَذِهِ

الْفَالَوْدَجَةِ قَبْلَ أَنْ تُمْصَرَ أَصْبَهَانَ، وَقَبْلَ أَنْ تُذَحَّى السُّوسَ، وَقَبْلَ أَنْ
يُوجِيَ اللَّهُ إِلَى التَّخْلِ.

١٦٠ - قرأتُ على الجوهري، عن أبي عبيد الله المَرْزُبَانِي، قال:
أخبرني علي بن عبد الله الفارسي، عن أحمد بن منصور المَرْوذي،
قال: قَالَ لِي الْجَاحِظُ وَأَنَا أَقْرَأُ عَلَيْهِ كِتَابَهُ فِي «الْبُخْلَاءِ» وَتَذَاكُرُنَا مَا
دَقَّقَ الشَّعْرَاءُ فِيهِ مِنْ دَمِ الْبُخْلِ^(١): لَا أَغْرِفُ شَيْئًا أَبْلَغَ فِي الْهَجَاءِ
بِالْبُخْلِ مِنْ قَوْلِ أَبِي الشَّمَقَمَقِ [من الوافر]:

وَمَا رَوْحَتَنَا لِتَذْبَ عَنَّا
وَلَكِنْ خِفْتَ مَرْزُئَةَ الذُّبَابِ
وَقَوْلِهِ [من البسيط]:

الْحَابِسِ الرُّوثَ فِي أَغْفَاجِ بَغْلَتِهِ
خَوْفًا عَلَى الْحَبِّ مِنْ لَقْطِ الْعَصَافِيرِ
[٢٦/ظ] قُلْتُ: أَمَّا الْبَيْتُ الْأَوَّلُ فَلَمْ يُسَمَّ لَنَا الْمَهْجُو بِهِ، وَقَبْلَهُ
بَيْتٌ^(٢) هُوَ [من الوافر]:

شَرَابُكَ فِي السَّحَابِ إِذَا عَطِشْنَا
وَحُبْرُكَ عِنْدَ مُقْتَطَعِ الثَّرَابِ^(٣)

(١) في الأصل: «البخلاء» والمثبت من هامشه.

(٢) في الأصل: «بيتاً».

(٣) أورد الجاحظ في كتابه البخلاء هذا الخبر، وسَمَّى الْمَهْجُوَ حَيْثُ قَالَ: وَكَانَ أَبُو
الشَّمَقَمَقِ يَعْيبُ فِي طَعَامِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي رُهَيْرٍ، وَكَانَ لَهُ ضَيْفَانُ فِي ضِيَاةِ جَعْفَرٍ، وَهُوَ
مَعَ ذَلِكَ يَقُولُ:

رَأَيْتُ الْخُبْرَ عَزَّ لَدَيْكَ حَتَّى حَسِبْتُ الْخُبْرَ فِي جَوْ السَّحَابِ =

وَبَعْدَهُ: «وَمَا رَوْحَتَنَا...». وأما البيت الثاني فالمهجو به
أوفى بن نوفل، وقَبْلَهُ بَيْتٌ هو [من البسيط]:

مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ الْخُبْزَ فَكِهَةً

حَتَّى نَزَلْتُ عَلَى أَوْفَى بْنِ خَنْزِيرٍ

وقد رُوِيَ هذا الشَّعْرُ لِغَيْرِ أَبِي الشَّمَقْتِ.

١٦١ - أخبرنا أبو الخطاب عبد الصمد بن محمد بن محمد بن
مكرم، أنبأنا إسماعيل بن سعيد بن إسماعيل بن سويد، حدَّثنا
الحسين بن القاسم الكوكبي، حدَّثني القاسم بن أحمد الكاتب، أخبرني
حجاج الكاتب، قال: أَمَرَ الْمَأْمُونُ لِحَفْصَوِيهِ الْكَاتِبِ مِنْ مَالِ زَيْدِ بْنِ
زَبْرٍ بِمِئَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ، فَسَأَلَ زَيْدٌ حَفْصَوِيَهُ أَنْ يَتَجَافَى لَهُ عَنْ بَعْضِ مَا
أَمَرَ لَهُ بِهِ، فَأَبَى، وَهَجَاهُ فَقَالَ [من البسيط]:

مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ الْخُبْزَ فَكِهَةً

حَتَّى رَأَيْتُكَ يَا زَيْدُ بْنُ خَنْزِيرٍ

يَا حَابِسَ الرُّوثِ فِي أَغْفَاجِ بَغْلَتِهِ

بُخْلًا عَلَى الْحَبِّ مِنْ لَقْطِ الْعَصَافِيرِ

١٦٢ - أنشدنا هلال بن عبد الله الطَّيْبِيُّ، وقال: لم أَسْمَعْ فِي

الهِجَاءِ أُبْلَغَ مِنْ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ [من السريع]:

مُجْتَمِعٌ بِالْكَلْبِ لَكِنَّهُ

يَفْزَعُ أَنْ يُسْمَعَ مِنْ نَبَحِهِ

= وَمَا رَوْحَتَنَا لَتَذُبُّ عَنَّا وَلَكِنْ خِفْتُ مَرْزَقَةَ الذُّبَابِ

لَوْ سَقَطَتْ مِنْ فَمِهِ لُثْمَةٌ

فِي سَلْحَةٍ عَضَّ عَلَى سَلْحِهِ

١٦٣ - أخبرنا أبو علي الحسن بن نصر الحنبلّي، أنبأنا محمد بن

عبدالله بن الحسين الدقاق، حدثنا جعفر بن محمد بن نصير، حدثنا

أحمد بن محمد بن مسروق، حدثنا محمد بن عبدالله بن سليمان،

قال: سمعت أبا الشَّمَقَمَقِ يقول:

وأخبرنا أبو يعلّى أحمد بن عبدالواحد الوكيل، أنبأنا إسماعيل بن

سعيد، قال: أنشدنا أبو علي الكواكبي لأبي الشَّمَقَمَقِ [من مجزوء

الكامل]:

يَا مَنْ يُؤْمَلُ مُبْعَدًا

مِنْ بَيْنِ أَهْلِ زَمَانِهِ

لَوْ كَانَ فِي أَسْتِكَ دِرْهَمٌ

لَأَسْتَلَّهُ بِلسَانِهِ

وَأَنشَدْتُ لأبي الشَّمَقَمَقِ [٢٧/و] [من السريع]:

الْخُبْرُ يُبْطِي حِينَ يُدْعَى بِهِ

كَأَنَّمَا يَفْدُمُ مَنْ قَافٍ

وَيَمْدَحُ الْمِلْحَ لِإِخْوَانِهِ

يَقُولُ: هَذَا مِلْحُ سِيرَافٍ

١٦٤ - أخبرنا الأزهرّي، أنبأنا محمد بن جعفر الكوفي، حدثنا

أبو علي الحسن بن داود، حدثنا حبيب بن نصر، حدثنا يزيد بن

محمد، قال: سَمِعْتُ أبا عاصم الضحاك بن مَخْلَدٍ، يُنْشِدُ لأبي

الشَّمَقَمَقِ [من مجزوء الرمل]:

أَنَا مِنْ زُؤَارِ بَنِي
وَأَنَا ضَيْفُ لِنَفْسِي
أَشْتَرِي فِي كُلِّ يَوْمٍ
حُزْمَةً أَلْبَقِلِ بِفُلْسٍ
وَإِذَا مَا دُفْتُ خَلًّا
كَانَ مِنْ أَيَّامِ عُرْسِي

١٦٥ - قرأت على الجوهري، عن أبي عبيد الله المرزباني، قال:
أخبرني محمد بن يحيى، حدثنا محمد بن موسى عن الجاحظ، قال:
دعا أبو العتاهية عياش بن القاسم إلى بعض المتترهات، فاتخذ له ضروباً
من الأطعمة، وكان في أبي العتاهية شح شديد، فدخلت إليهم، فإذا أبو
العتاهية يأكل من صحن بين يديه، فيها ثريد بخل وبزر، فشممته،
فقلت: أتذري ما تأكل؟ قال: نعم، غلط الغلام بين دبة الزيت والبزر،
فصب بزرًا، فكرهت أن يرفع من بين يدي فينطل ولا يأكله أحد، وهما
عندي قريب من قريب، فرأيت أن آكله ولا يصعب بعدي.

١٦٦ - أخبرني أبو الحسن ابن الجواليقي في كتابه، أنبأنا
أحمد بن علي الخزاز، حدثنا عبدالله بن بحر، حدثنا عمر بن
محمد بن عبد الحكم، قال: أنشدني عبدالله بن عبد الرحمن بن غزوان
[من مجزوء الكامل]:

وَإِذَا سُئِلْتَ تَقُولُ: لَا
وَإِذَا طُلِبْتَ تَقُولُ: هَاتِ
أَفَلَا سَبِيلَ إِلَى (نَعَمْ)
أَوْ تَرَكِ (لَا) حَتَّى أَلَمَمَاتٍ؟!

١٦٧ - أَنشَدَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ النُّعَيْمِيُّ لِنَفْسِهِ، يَهْجُو
رَجُلًا خَلَالًا [من البسيط]:

خَلَى^(١) أَلْتِي «لَا» تُنَافِيهَا وَتَنْقُضُهَا
فَلَيْتَهُ بَدَلًا مِنْ ذَاكَ خَلَى^(٢) (لَا)
وَجْهَ تَلُوحٍ عَلَيْهِ مِنْ حُمُوضَتِهِ
شَهَادَةً أَنَّهُ مَا زَالَ خَلَالًا

[٢٧/ظ] أَخْبَرَنَا أَبُو إِسْحَاقَ إِبرَاهِيمَ بْنُ مُخَلَّدٍ بْنُ جَعْفَرِ الْمَعْدَلِ
إِجَازَةً، وَأَنْبَأَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَسِينُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَثْمَانَ النَّصِيبِيُّ عَنْهُ قِرَاءَةٌ
عَلَيْهِ؛ أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ بْنُ دُرُسْتَوَيْهِ النَّخَوِيُّ، حَدَّثَنَا الْمُبَرَّدُ،
قَالَ: أَتَى أَبُو الشَّمَقْمَقِ بَابَ رَجُلٍ يَمْدَحُهُ، فَأَقَامَ بِبَابِهِ أَزْبَعًا، فَخَرَجَتْ فِي
الْيَوْمِ الرَّابِعِ جَارِيَةٌ تَسْتَقِي مَاءً فِي جَرَّةٍ، فَكَتَبَ عَلَى جَرَّتِهَا [من السريع]:

أَوَيْتُ دِهْلِيْزَكَ مُذْ أَزْبَعَ
وَلَمْ أَكُنْ أَوِي الدَّهَالِيْزَا
خُبْرِي مِنَ السُّوقِ، وَمَذْجِي لَكُمْ،
تِلْكَ لَعَمْرِي قِسْمَةٌ ضِيْرَى

قَالَ ابْنُ دُرُسْتَوَيْهِ: أَنشَدَنَا الْمُبَرَّدُ [من المنسرح]:

أَضْبَحْتَ لَا تَعْرِفُ الْجَمِيلَ وَلَا
تَفْضُلُ بَيْنَ الْقَبِيحِ وَالْحَسَنِ

(١) في الأصل: «خلا».

(٢) في الأصل: «خلا».

إِنَّ الَّذِي ظَلَّ يَزْتَجِيكَ^(١) كَمَنْ

يَخْلُبُ تَيْسًا مِنْ شَهْوَةِ اللَّبَنِ

١٦٨ - أَنشَدَنِي أَبُو طَالِبِ الْبَرِيدِيُّ الرَّازِيَّ لِبَعْضِ أَهْلِ دِمَشْقَ [مِنْ

الْكَامِلِ]:

وَدَعَوْتَنِي فَأَكَلْتُ عِنْدَكَ لُقْمَةً

وَشَرِبْتُ شُرْبَ مَنْ أَسْتَتَمَّ خَرُوفًا

وَسَأَلْتَنِي فِي إِثْرِ ذَلِكَ حَاجَةً

ذَهَبْتُ بِمَالِي تَالِدًا وَطَرِيفًا

فَجَعَلْتُ أَفْكَرُ فِيكَ بَاقِي لَيْلَتِي:

مَا كُنْتُ تَفْعَلُ لَوْ أَكَلْتُ رَغِيفًا؟!

١٦٩ - أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي عَلِيٍّ الْبَصْرِيُّ، أَنبَأَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ

سَعِيدِ الْمَعْدَلِ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ قَالَ: قَوْلُهُمْ: «نَارُ

الْحُبَّاحِبِ». قَالَ الْكَلْبِيُّ: عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: كَانَ

الْحُبَّاحِبُ رَجُلًا مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ، وَكَانَ رَجُلًا بَخِيلًا، فَكَانَ لَا يُوقِدُ

نَارَهُ بَلِيلٍ كَرَاهِيَةً أَنْ يَرَاهَا رَاءَ فَيَنْتَفِعَ بِضَوْئِهَا، فَإِذَا أَحْتَاجَ إِلَى إِيقَادِهَا،

فَأَوْقَدَهَا، ثُمَّ بَصُرَ بِمُسْتَضِيٍّ بِهَا أَطْفَاءَهَا، فَضَرَبَتْ الْعَرَبُ بِنَارِهِ الْمَثَلَ،

وَذَكَرُوهَا عِنْدَ كُلِّ نَارٍ لَا يُتَنَفَّعُ بِهَا.

١٧٠ - أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُخَلَّدٍ إِجَازَةً، وَأَخْبَرَنَا ابْنُ النَّصِيِّ عَنْهُ

قِرَاءَةً؛ قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ دُرُسْتَوَيْهِ، قَالَ: أَنشَدَنَا الْمُبَرِّدُ [مِنْ الطَّوِيلِ]:

(١) فِي الْأَصْلِ: «يَرِيحِي».

فَتَى يَجْعَلُ الزَّادَ الْمُحَبَّ لِبَطْنِهِ
شِعَاراً وَيَقْرِي الضَّيْفَ عَضْباً مُهَنْداً

[٢٨/و]

وَإِنْ خَافَ أَنْ يَسْتَوْضِحَ الْكَلْبُ زَادَهُ
بِهَا، كَعَمَ الْكَلْبَ الْعَقُورَ وَأَخْمَدَا

١٧١ - أخبرنا محمد بن علي بن مخلد الوراق، أنبأنا أحمد بن محمد بن عمران، حدثنا عبدالعزيز بن يحيى، عن الغلابي، عن ابن عائشة، قال: صَحِبَ الْعَاضِرِيُّ رَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ، فَلَمَّا نَزَلُوا الْمَنْزَلَ، دَعَا الْقُرَشِيُّ بِالطَّعَامِ، فَأَتَوْهُ فِي طَعَامِهِ بِدَجَاجَةٍ بَارِدَةٍ مَسْوِيَّةٍ، فَقَالَ: يَا غُلَامُ! أَسَخِنَهَا. فَلَمْ يَرُدَّهَا الْخَبَّازُ حَتَّى رُفِعَ الْخَوَانُ. فَلَمَّا نَزَلُوا الْمَنْزَلَ الثَّانِي دَعَا الْقُرَشِيُّ بِالطَّعَامِ، فَأَتَوْهُ بِالدَّجَاجَةِ، فَأَمَرَ بِهَا أَنْ تُسَخَّنَ، فَرُفِعَ الطَّعَامُ قَبْلَ أَنْ يَأْتُوا بِهَا، فَفَعَلَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَلَمَّا طَالَ ذَلِكَ عَلَى الْعَاضِرِيِّ، قَالَ: وَيَحْكُمُ! أَخْبِرُونِي عَنْ دَجَاجَتِكُمْ هَذِهِ، أَمِنْ آلٍ فِرْعَوْنَ هِيَ؟ قَالُوا: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: لِأَنَّهَا تُغَرَضُ عَلَى النَّارِ غُدُوًّا وَعَشِيًّا. فَقَالَ لَهُ الْقُرَشِيُّ: أَكْتُمَ عَلَيَّ، وَلَكَ مِثَّةٌ دِينَارٍ. قَالَ: مَا كُنْتُ لِأَبِيعَ^(١) هَذَا بِشَيْءٍ.

١٧٢ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَثْمَانَ الْوَاعِظُ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ دُرَيْدِ الْأَزْدِيِّ، أَنْبَأَنَا أَبُو حَاتِمٍ - يَعْنِي السَّجِسْتَانِيَّ، عَنْ الْأَضْمَعِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَعْرَابِيَّةً تَهْجُو رَجُلًا وَهِيَ تَقُولُ [مَنْ الْوَافِرُ]:

(١) فِي الْأَصْلِ: «لَأَبِيعَ».

رَأَيْتُكَ فِي الْغِنَى تَزْدَادُ بُخْلًا
وَتُزْهِى مَثْلَمَا يُزْهِى الْغُرَابُ
وَلَا تُغْطِي عَلَى حَمْدٍ وَأَجْرٍ
وَتُغْطِي مَنْ تُصَانِعُ أَوْ تَهَابُ
كَأَنَّكَ تَحْسَبُ الْأَمْوَالَ تَبْقَى
عَلَيْكَ إِذَا تَضَمَّنَكَ الثَّرَابُ

١٧٣ - أَنشَدَنِي أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَيُّوبَ الْقُمِّي، قَالَ: أَنشَدَنَا
أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ هَارُونَ الْقَرْمِيسِينِي، قَالَ: أَنشَدَنَا مُدْرِكُ الشَّيْبَانِي
لِنَفْسِهِ يَهْجُو أَبَا الْفَرَجِ ابْنَ الْحُصَيْنِ^(١) الْكَاتِبَ [مِنَ الطَّوِيلِ]:

أَبَا الْفَرَجِ أَسْمَعْ قَوْلَ مَنْ لَيْسَ ظَالِمًا
وَلَا عَنْ سَبِيلِ الْعَدْلِ مُذْ كَانَ يَغْدِلُ
جَزَاكَ إِلَهُ الْخَلْقِ مَا تَسْتَجِئُهُ
وَلَا زِلْتَ فِي الْحَاجَاتِ مِثْلَكَ تَسْأَلُ
بَخِلْتَ بِمَا لَوْ يُسْأَلُ الْكَلْبُ ضِغْفُهُ
لَجَادَ بِهِ عَفْوًا وَمَا كَانَ يَبْخَلُ
فَأُمُّ الَّذِي وَلَاكَ مَا أَنَا مُضْمِرُ
أَمَا كَانَ ذَا عَقْلٍ بِأَنْ لَيْسَ تَعْقِلُ

[٢٨/ظ] فَقِيلَ لَهُ: مَا أَضْمَرْتَ؟ قَالَ: زَانِيَةٌ.

١٧٤ - أَنشَدَنِي أَبُو النَّجِيبِ عَبْدِ الْغَفَّارِ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْأَزْمَوِيُّ،

(١) فِي الْأَصْلِ: «حَفْص» وَالْمَثْبُتُ مِنْ هَامِشِهِ.

قال: أنشدني أبو تمام محمد بن عبدالعزيز بن أحمد الهاشمي بتبريز
لِنَفْسِهِ [من الخفيف]:

أَخْذُ مَالِ الْبَخِيلِ يَا أَيُّهَا النَّاسُ
سُ! عَلَيْهِ أَشَدُّ مِنْ جَذَعِ أَنْفِهِ
فَخُذُوهُ وَأَزْغُمُوا الْأَنْفَ مِنْهُ
وَأَضْفَعُوهُ بِغَلْلِهِ وَبِخْفِهِ

١٧٥ - أخبرنا أبو طالب عمر بن إبراهيم بن سعيد الزُّهري
الفقيه: أنبأنا محمد بن العباس الخَزَّاز، حدَّثنا أبو أحمد ابن مهيَّار،
حدَّثنا العنزي، قال: حدَّثني أحمد بن محمد ابن أبي أيُّوب، قال: قال
أبو نواس في عثمان بن نهيك [من البسيط]:

اغْسِلْ يَدَيْكَ بِأَشْنَانٍ فَأَنْقِهَمَا
غُسْلَ الْجَنَابَةِ مِمَّا عِنْدَ عُثْمَانَ
وَأَسْلَخْ عَلَى كُلِّ عُثْمَانَ مَرَزْتَ بِهِ
سِوَى الْخَلِيفَةِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانٍ
عُثْمَانُ يَغْلَمُ أَنَّ الْحَمْدَ دُو ثَمَنِ
لَكِنَّهُ يَشْتَرِي حَمْدًا بِمَجَانٍ
وَالنَّاسُ أَبْعَدُ مِنْ أَنْ يَحْمَدُوا رَجُلًا
حَتَّى يَرَوْا عِنْدَهُ آثَارَ إِحْسَانٍ
قَدْ سَمَّجَ اللَّهُ فِي عَيْنِي وَبَغَضَهُمْ
كُلَّ الْعُثَامِيِّينَ مِنْ بُغْضِي لِعُثْمَانَ
يَا أُخْتَ كِنْدَةَ لَيْسَ الرُّزْقُ فِي يَدِهِ
الرُّزْقُ فِي كَفِّ مَنْ لَوْ شَاءَ أَغْنَانِي

١٧٦ - أَخْبَرَنَا الْقَاضِي أَبُو الْقَاسِمِ التَّنُوخِي، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
عِمْرَانَ الْمَرْزُبَانِي، قَالَ: أَنْشَدَنِي أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدِ الطَّائِي
الدَّمَشَقِي، فِي مَجْلَسِ أَبِي الْحَسَنِ الْأَخْفَشِ، قَالَ: أَنْشَدَنِي مُخَلَّدُ بْنُ
عَلِيٍّ السَّلَامِي، يَهْجُو نُوحَ بْنَ عَمْرٍو بْنِ حُوَيٍّ [مَنْ السَّرِيع]:

أَشْكُو وَيَشْكُو سُوءَ حَالَاتِهِ
فَلَسْتُ أَذْرِي أَيُّنَا السَّائِلُ
لَوْ كَانَ لِي شَيْءٌ لَوَاسَيْتُهُ
لَأَنَّهُ الْمُسْكِينُ يَسْتَاهِلُ

١٧٧ - أَنْبَأَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ جَعْفَرِ الرَّافِقِيِّ، أَنْبَأَنَا عَلِيُّ بْنُ
مُحَمَّدٍ السَّرِيِّ الْهَمْدَانِي، قَالَ: أَنْشَدَنَا جَحْظَةَ، لِنَفْسِهِ؛ قُلْتُ: وَقَرَأْتُ أَنَا
هَذِهِ الْآيَاتِ فِي كِتَابِ جَحْظَةَ بِخَطِّهِ [مَنْ الْخَفِيف]:

لِي صَدِيقٌ يَقُولُ لِلْسَّائِلِ الْمُعْ
تَرُ لَا دَرَّ دُرٌّ مَنِ اغْطَاكَ
زَمَلُوا مَاءَهُ، فَقَالَتْ لَهُ الْجَا
رَةُ: هَاتِ، أَسْقِنِي، جُعِلْتُ فِدَاكَ!

[٢٩/و]

قَالَ: ضُبِّي فِي الْحَبِّ كُوزاً بِكُو
زٍ وَأَزِيحِي الْبَرْدِينَ^(١) هَذَا وَذَاكَ

١٧٨ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ جَعْفَرِ الْخَالِعِ
إِجَازَةً، وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَيْعِ عَنْهُ قِرَاءَةً؛ قَالَ: أَنْبَأَنَا أَحْمَدُ بْنُ

(١) فِي الْأَصْلِ: «الْبَرْدِينَ».

الفضل المعروف بسندانة، عن عبدالله بن المعتز قَالَ: قَالَ بَشَّارُ [من الطويل]:

خَلِيلِي مِنْ كَغِبٍ! أَعَيْنَا أَخَاكُمَا
عَلَى ذَهْرِهِ؛ إِنَّ الْكَرِيمَ مُعِينُ
وَلَا تَبْخُلَا بُخْلَ ابْنِ قَرْعَةَ: إِنَّهُ
مَخَافَةٌ أَنْ يُزْجَى نَدَاهُ حَزِينُ

١٧٩ - أَخْبَرَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَثْمَانَ النَّصِيبِيُّ، أَنبَأَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ إِسْمَاعِيلِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سُوَيْدِ الْمُعَدَّلِ، أَنبَأَنَا أَبُو بَكْرٍ ابْنُ دُرَيْدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا الْأَضْمَعِيُّ، قَالَ: قَالَتْ أَمْرَأَةٌ مَدَنِيَّةٌ لِرِزْوَجِهَا: أَشْتَرِ لِي رُطْبًا. قَالَ لَهَا: وَكَيْفَ يُبَاعُ الرُّطْبُ؟ قَالَتْ: كَيْلَجَةٌ بِدِرْهَمٍ. فَقَالَ: وَاللَّهِ لَوْ خَرَجَ الدَّجَالُ وَأَنْتِ تَمْخُضِينَ بِعَيْسَى مَا يُنْتَظَرُ إِلَّا أَنْ تَلِدِيهِ فَيَقْتُلَ الدَّجَالُ، ثُمَّ لَمْ تَلِدِيهِ حَتَّى تَأْكُلِي رُطْبًا مَا أَشْتَرَيْتُهُ لَكَ، كَيْلَجَةٌ بِدِرْهَمٍ!؟

١٨٠ - أَخْبَرَنِي أَبُو الْحَسَنِ الْجَوَالِيقِيُّ فِي كِتَابِهِ، أَنبَأَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَزَّازُ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَحْرٍ، حَدَّثَنَا عَمْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ سَهْلٍ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ، أَنبَأَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَارِثِ، قَالَ: حُفِرَ لِعُكَابَةِ النُّمَيْرِيِّ فِي دَارِهِ رَكِيَّةٌ، فَخَرَجَ مَاوْهَا عَذْبًا، فَقَالَ^(١): إِنَّا لِلَّهِ! بِأَيِّ شَيْءٍ تَبُلُّ الطِّينَ؟

١٨١ - أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْفَتْحِ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْخَزَّازُ، حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ سَهْلٍ ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ الْحُلَوَانِي، أَخْبَرَنَا

(١) هكذا الأصل، وفي الهامش: «قال».

يحيى بن علي المُتَجَمِّم، أخبرني أحمد بن أبي طاهر، قال: دَعَوْتُ أَبَا هِفَّانَ، فَأَبْطِئْ عَلَيَّهِ الْغَدَاءَ، فَقَالَ [من مجزوء الرمل]:

أَنَا فِي بَيْتِ صَدِيقٍ
وَاصِلِ بِرٍّ شَفِيقِ
رَجُلٍ أَغْمَرُ مِنْ مِثْلِهِ
زَلْهُ ظَهَرُ الطَّرِيقِ
لَيْسَ لِي أَكْلٌ سِوَى لَحْمِ
حِمِي، وَشُرْبٌ غَيْرَ رِيقِي

١٨٢ - أخبرني أبو القاسم الأزهرِيُّ، قَالَ: أَنشَدَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ حَيَّوَيْهِ، قَالَ: [٢٩/ظ] أَنشَدَنِي جَخْظَةُ الْبَرْمَكِيِّ لِنَفْسِهِ، وَأَنَا حَاضِرٌ:

لِي صَدِيقٌ عَدِمْتُهُ مِنْ صَدِيقٍ
أَبَدًا يَلْقَانِي بِوَجْهِ صَفِيقٍ
قَوْلُهُ إِنَّ شَدَوْتُ: أَحْسَنْتُ، عِنْدِي،

وَبِأَحْسَنْتُ لَا يُبَاغُ الدَّقِيقُ

١٨٣ - أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَثْمَانَ الصَّيْرَفِيُّ، وَعَلِيُّ بْنُ الْمُحَسِّنِ التَّنُوخِيُّ؛ قَالَا: أَبَانَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ شَاذَانَ؛ زَادَ التَّنُوخِيُّ: وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُخَلَّصِ، وَاللَّفْظُ لِابْنِ شَاذَانَ؛ قَالَا: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّكْرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو يَعْلَى الْمَنْقَرِيُّ، حَدَّثَنَا الْأَضْمَعِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كَانَ أَلْسَيْدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ يَزِيدَ الْحِمَيْرِيِّ عِنْدَ عُقْبَةَ بْنِ مُسْلَمٍ، فَغَدَّاهُ، ثُمَّ سَقَاهُ نَبِيذًا، فَاسْتَرَادَهُ السَّيِّدُ، فَجَعَلَ يَقُولُ لَخَادِمَتِهِ: هَاتِي نَبِيذًا، وَيُشِيرُ عُقْبَةُ إِلَيْهَا أَلَّا تَفْعَلِي، فَلَمْ تَزِدْهُ الْخَادِمُ عَلَى مَا كَانَ يُسْقَى، فَأَنشَأَ أَلْسَيْدُ يَقُولُ [من الوافر]:

بَخِيلٌ بِالتَّبِيدِ أَبُو مَلِيكِ

جَوَادٌ بِالدَّنَائِرِ الْجِيَادِ

أَقُولُ لَهُ: أَسْقِنِي، فَيَقُولُ: هَاتِي

وَدُونَ نَبِيدِهِ خَرُطُ الْقَتَادِ

١٨٤ - أخبرنا عليّ ابن أبي عليّ البصريّ، حدّثنا أحمد بن

إبراهيم بن شاذان، حدّثني أبو بكر ابن العلاف المعروف بالمخرف،

قال: وَجَّهْتُ إِلَى حَنَانِ النَّصْرَانِيِّ بِقُنَيْنَةٍ، وَسَلَّطْتُ أَنْ يُوجَّهَ لِي فِيهَا

نَبِيداً، فَاخْتَبَسَ الرَّسُولَ، ثُمَّ جَاءَنِي وَمَعَهُ قُنَيْنَةٌ نَاقِصَةٌ، وَإِذَا قَدْ مَزَجَهَا

بِالْمَاءِ، فَقُلْتُ فِيهِ [من المتقارب]:

نَبِيدُ حَنَانٍ فِي بَيْتِهِ

أَعَزُّ مِنَ الْمَاءِ فِي وَاقِصَةٍ

بَعَثْنَا إِلَيْهِ بِقُنَيْنَةٍ

وَأَبْصَرْنَا نَحْوَهَا شَاخِصَةً

فَأَمَزَجَهَا الْمَاءَ مِنْ بَثْرِهِ

وَجَاءَ بِهَا بَعْدَ ذَا نَاقِصَةٍ

١٨٥ - أخبرني أبو محمد الجوهريّ، قال: ذكر عليّ بن محمد ابن

أبي الفتح ابن العصب الشاعر [أَنْ جَحْظَةً أَشَدَّهُمْ لِنَفْسِهِ] ^(١) [من المتقارب]:

دَخَلْتُ عَلَى بَاخِلٍ مَرَّةً

وَجِئْتُ بُسْتَانِهِ زَاهِرَةً

[٣٠/و]

(١) من الهامش.

وَقَدْ قَابَلَ النُّورُ نَفْسَ السُّتُورِ
فَأَغْيُنُ زُؤَارِهِ حَائِرَهُ
جِئَانٌ تُعَجِّلُ لِلْبَاحِلِينَ
وَنَحْنُ نُؤَجِّلُ^(١) لِالْآخِرَةِ

١٨٦ - وأخبرنا الجوهري، أنبأنا محمد بن إبراهيم بن شاذان،
قال: أنشدنا أبو بكر محمد بن الحسن بن دُرَيْد، قال: أنشدني الرِّياشي،
قال: أنشدني الأَصمعي لمجنونٍ من أهل البَصْرَةِ [من السريع]:

رَفَضْتُ بِالْبَصْرَةِ أَهْلَ الْغِنَى
إِنِّي لَأَمْنَالِهِمْ رَافِضُ
فِيهِمْ أَنَاسٌ لَا أَسْمِيهِمْ
طَعْمُ النَّدَى عِنْدَهُمْ حَامِضُ
وَوَجَدْتُ فِي غَيْرِ هَذِهِ الرُّوَايَةِ فِي هَذَا الشَّعْرِ بَيْتاً ثَالِثاً، هُوَ:

قَدْ جَلَّلُوا بِالْقُطْفِ أَغْذَاقَهُمْ
كَأَنَّ حُمَّى بُشْرِهِمْ نَافِضُ

١٨٧ - أنشدني أبو شُجاع فارس بن الحسين المؤدَّب، قال:
أنشدنا أبو القاسم عبدالواحد بن محمد المَطَّرُز لِنَفْسِهِ، يَصِفُ بُسْتَانَ أَبِي
الْخَطَّابِ ابْنِ عَوْنِ الْحَرِيرِيِّ [من المنسرح]:

بُسْتَانُ عَبْدِالسَّلَامِ مَقْبَرَةٌ
لَا تَنْظُرُ الْعَيْنُ فِيهِ عُمْرَانَا^(٢)

(١) في الأصل: «نؤخر».

(٢) في الأصل: «عمرنا».

فِيهِ نَخِيلٌ أَغْذَاقُهَا حَمَلَتْ
 مِنْ شَهَوَاتِ النُّفُوسِ حِرْمَانًا
 لَهُ خَفِيرٌ مُقَطَّبٌ أَبَدًا
 مِنْ غَيْرِ جُزْمٍ^(١) تَرَاهُ غَضَبَانًا
 حَمَاهُ؛ فَالرَّيْحُ لَا تَمُرُّ بِهِ
 إِلَّا إِذَا صَادَفَتْهُ وَشَّائِنَا
 لَوْ عَبَرَ الطَّائِرُ الْغَرِيبُ بِهِ
 لَسَبَّ مِنْ أَجْلِهِ سُلَيْمَانًا
 وَإِنْ رَأَى نَمْلَةً تَطُوفُ بِهِ
 مَثَّلَهَا فِي الْمَكَانِ ثُعْبَانًا
 قَدْ كَتَبَ اللَّؤْمُ فَوْقَ جَبْهَتِهِ
 لِلشَّرِّ قَبْلَ الْلِقَاءِ عُتْوَانًا
 دَعَا إِلَيْهِ يَوْمًا، فَقُلْتُ لَهُ^(٢):
 لَا كُنْتُ مِنْ بَاخِلٍ وَلَا كَانَا!
 لَا جُزْتُ يَوْمًا بِهِ وَلَوْ فُتِحَتْ
 جَنَّةُ عَذْنٍ وَكَانَ^(٣) رِضْوَانَا
 ١٨٨ - وَأَنْشَدَنِي فَارِسُ أَيْضًا، قَالَ: أَنْشَدْنَا الْمُطَرِّزُ لِنَفْسِهِ فِي
 مِثْلِهِ [من المنسرح]:

(١) كذا الأصل وفي الهامش: «من غير حلم».

(٢) في الهامش: «ويرده: دعان يوماً إليه قلت له».

(٣) في الأصل: «كنت» والمثبت من هامشه.

لَمَّا دَعَانَا أَلْغَوِيَّ مُغْتَرِضاً
بِقَوْلِ سَاهٍ لَا قَوْلٍ مُغْتَمَدٍ

[٣٠/ظ]

إِلَى قَرَّاحٍ كَالْتَّجَمِ مَوْقِعُهُ
أَعَزُّ بَاباً مِنْ جَبْهَةِ الْأَسَدِ
عَلَيْهِ سُورٌ^(١)، وَحَارِسٌ لِحِزِّ
وَأَغْيُنٌ لَا تَنَامُ لِلرَّصَدِ
قَالَ: أَذْخُلُوا، قَدْ أَبَحْتُ لَخْطَكُمْ
وَلَا تَمَسُّوا أَثْمَارَهُ بِيَدِ
قُلْنَا لَهُ: فَالْثَمَارُ مُطْلَقَةٌ
قَالَ: بَوَازِنِ الْأَثْمَانِ فِي الْبَلَدِ
فَإِنْ قَبِغْتُمْ فُزْتُمْ بِلَخْطِكُمْ
أَوْ لَا، فَيَا بَزْدَهَا عَلَى كَبِدِي!
لَا تَأْكُلُوا، وَأَنْظَرُوا عَلَى وَجَلِ
فَهُوَ لِغَيْرِ الْأَفْوَاهِ وَالْمِعَدِ
أَمَّا سَمِعْتُمْ مَا سَارَ مِنْ مَثَلِ
لَمْ يَشْتَبِهْ قَوْلُهُ عَلَى أَحَدٍ:
كَمْ أَكْثَلَةٍ دَاخَلَتْ حَشَا شَرِّهِ
فَأَخْرَجَتْ رُوحَهُ مِنْ الْجَسَدِ
١٨٩ - أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ حَمَوِيهِ بْنُ أَبِرْكَ

(١) فِي الْأَصْلِ: «صُور».

الهمداني بها، أنبأنا أبو بكر أحمد بن عبدالرحمن بن أحمد بن محمد بن موسى الشيرازي، قال: أنشدنا أبو جعفر محمد بن إبراهيم الفقيه الجرجاني بسمزقند، قال: أنشدني أبو الحسين ابن الخيزراني لمدينة الشاعر^(١) [من الطويل]:

إِذَا جُمَعَ آلَافَاتُ فَأَلْبُخُلُ شَرُّهَا
وَشَرُّ مَنْ أَلْبُخُلِ الْمَوَاعِيدُ وَالْمَطْلُ
فَإِنْ كُنْتَ ذَا مَالٍ وَلَمْ تَكُ عَاقِلًا
فَأَنْتَ كَذِي نَعْلٍ^(٢) وَلَيْسَ لَهَا رِجْلُ
وَإِنْ كُنْتَ ذَا عَقْلِ وَلَمْ تَكُ ذَا غِنَى
فَأَنْتَ كَذِي رِجْلٍ وَلَيْسَ لَهَا نَعْلُ
أَلَا إِنَّمَا الْإِنْسَانُ غَمْدٌ لِنَفْسِهِ
وَلَا خَيْرَ فِي غَمْدٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ نَضْلُ
فَإِنْ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَقْلٌ، فَعَقْلُهُ
هُوَ الْفَضْلُ، وَالْإِنْسَانُ مِنْ بَعْدِهِ فَضْلُ
* * *

(١) كلمة ساقطة من الأصل.

(٢) في الأصل: «رجل» والمثبت من هامشه.

فصل وَصِفِ الْفُضَّلَاءَ مَوَاعِيدَ الْبُخْلَاءِ

١٩٠ - أَخْبَرَنَا أَبُو مَنْصُورٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِي خَازِنُ دَارِ الْعِلْمِ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ حَمْدَانَ بْنِ مَالِكِ الْقَطِيعِيِّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا الْأَضْمَعِيُّ، قَالَ: قَالَ أَعْرَابِيٌّ: عِدَّةُ الْكَرِيمِ نَقْدٌ وَتَعْجِيلٌ، وَعِدَّةُ اللَّئِيمِ تَسْوِيفٌ وَتَغْلِيلٌ.

١٩١ - أَخْبَرَنَا أَبُو نُعَيْمٍ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ الطَّبْرَانِيُّ، [٣١/و] قَالَ: أَنْشَدَنَا عَلِيُّ بْنُ الْعَبَّاسِ - يَعْنِي: الْمَقْنَعِي^(١) -، أَنْشَدَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَمْرٍو بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَنْقَرِيُّ قَالَ: أَنْشَدَنَا أَبُو نُعَيْمٍ [مَنْ الْوَافِر]:

فَمَا جَارَ الزَّمَانِ وَلَا تَعْدَى
وَلَكِنْ أَهْلُهُ مُسِيخُوا كِلَابَا
مَوَاعِدُهُمْ مَوَاعِدُ كَاذِبَاتٍ
إِذَا حَصَلَتْهَا كَانَتْ سَرَابَا

(١) فِي الْأَصْلِ: «الْمَقْنَعِي».

١٩٢ - وَأَخْبَرَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، قَالَ: أَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرِ الطَّلْحِيُّ بِالْكُوفَةِ،
قَالَ: أَنْشَدَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ غَنَّامٍ [مَنْ السَّرِيع]:

مَنْئِيتَنِي الْبَاطِلَ حَتَّى إِذَا
أَطْمَعْتَنِي فِي مُلْكٍ قَارُونَ
جِئْتَ مِنَ اللَّيْلِ بِغَسَّالَةٍ
تَغْسِلُ مَا قُلْتَ بِصَابُونِ

١٩٣ - أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ ابْنُ شاذَانَ، أَنبَأَنَا أَبُو بَكْرٍ
مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ مُقْسَمِ الْعَطَّارِ، قَالَ أَنْشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ
يَحْيَى ثَعْلَبٌ، قَالَ: أَنْشَدَنِي أَبُو الْعَالِيَةِ [مَنْ الْمُنْسَرَح]:

أَذُمُّ بَغْدَادَ وَالْمُقَامَ بِهَا
مِنْ بَغْدِ مَا خُبْرَةٌ وَتَجْرِبِ
مَا عِنْدَ أَمْلَاحِهِمْ لِمُخْتَبِطِ
خَيْرٌ وَلَا فُرْجَةٌ لِمَكْرُوبِ

وَرَأَيْتَ فِي غَيْرِ رِوَايَةٍ^(١) ابْنَ شاذَانَ هَهُنَا هَذَا الْبَيْتَ:
قَوْمٌ مَوَاعِيدُهُمْ مُزْخَرَفَةٌ
تَزْخَرَفُ الزُّورُ وَالْأَكْاذِيبُ
وَبَعْدَهُ عَنِ ابْنِ شاذَانَ:

خَلُّوا سَبِيلَ الْعُلَى لِغَيْرِهِمْ
وَنَافِسُوا فِي الْفُسُوقِ وَالْخُوبِ

(١) فِي الْأَصْلِ: «رَوَاتِهِ».

يَحْتَاجُ رَاجِي التَّوَالِ عِنْدَهُمْ
إِلَى ثَلَاثِ بَغِيرِ تَكْذِيبٍ^(١):
كُتُورِ قَارُونَ أَنْ تَكُونَ لَهُ،

وَعُمَرِ نُوحٍ، وَصَبْرِ أَيُّوبَ

١٩٤ - حَدَّثَنِي أَبُو مَنْصُورٍ عَبْدِ الْمُحْسَنِ بْنُ عَلِيِّ الْقِرَانِ، قَالَ:

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ الْغَفَّارِ التَّنِيسِيِّ، قَالَ أُنْشِدَنِي أَبُو الْحَسَنِ
عَلِيَّ بْنُ نَصْرِ لِبَعْضِهِمْ [مِنْ الْكَامِلِ]:

أَوْعَدْتَنِي عِدَّةً، ظَنَنْتُكَ صَادِقاً
فَجَعَلْتُ مِنْ طَمَعِي أَجِيءٌ وَأَذْهَبُ
فَإِذَا حَضَرْتُ أَنَا وَأَنْتَ بِمَجْلِسٍ

قَالُوا: مُسَيَّلَمَةٌ، وَهَذَا أَشْعَبُ



(١) فِي الْأَصْلِ: «مَنْ بَعْدَ تَعْذِيبٍ» وَالْمَثْبُتُ مِنْ هَامِشِهِ، وَوَرَدَ أَيْضاً فِي الْهَامِشِ: «وَيُرْوَى:
تَقْرِب».

آخر
الجزء الثالث
من
«كتاب البخلاء»

والحمدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَاتَمِ
النَّبِيِّينَ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وَسَلِّمْ.

[٣١/ظ هي ورقة بيضاء، ٣٢/و]

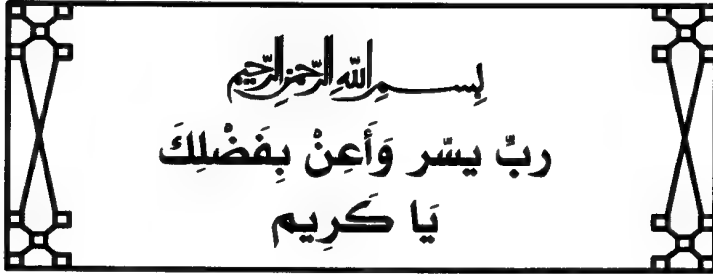
الجزء الرابع من «كتاب البخلاء»

تأليف

الشيخ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت
الخطيب الحافظ البغدادي

- رواية الشيخ أبي منصور محمد بن عبد الملك بن الحسن بن خَيْرُون، إجازةً عنه.
- رواية أبي حفص عمر بن محمد بن معمر بن طَبْرَزْد الدارْقُزِّي البغدادي [سماعاً] عنه.
- رواية شيخنا المسند عز الدين أبي العز عبد العزيز بن أبي محمد عبد المنعم بن علي بن نصر بن منصور بن هبة الله بن الصَّيْقَل الحَرَّاني، عنه.

[٣٢/ظ]



١٩٥ - أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ أَبُو حَفْصٍ عَمْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ مَعْمَرٍ بْنِ طَبَرَزْدَ الْبَغْدَادِيِّ، قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ؛ قَالَ: أَنْبَأَنَا أَبُو مَنْصُورٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ [بْنِ الْحَسَنِ] بْنُ خَيْرُونَ قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ، قَالَ: أَنْبَأَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ ثَابِتِ الْخَطِيبِ، إِجَازَةً، أَنْبَأَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَسِبِ، أَنْبَأَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ سَعِيدِ الْمُعَدَّلِ، أَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرُ ابْنُ دُرَيْدٍ، لِنَفْسِهِ [مِنْ الْخَفِيفِ]:

إِنْ مَنْ يَرْتَجِي نَدَاكَ مُعَنَّى
خَالَفَ الْحَزَمَ مُحْسِنٌ بِكَ ظَنًّا
وَعَدَّتْنِي أُمْنِيَّتِي عَنْكَ خَيْرًا
فَأَبَى الْخُلْفُ دُونَ مَا أَتَمَّنَى

١٩٦ - أَخْبَرَنَا الْأَمِيرُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْمُقْتَدِرِ بِاللَّهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورِ الْيَشْكُرِيُّ، أَنْبَأَنَا الصُّوْلِيُّ يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنِي ابْنُ مَهْدِيٍّ، قَالَ: أَنْشَدَنِي خَيْرُ بْنُ خَالِدٍ مِنْ وَلَدِ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ بِمَرْبِدِ الْبَصْرَةِ [مِنْ الطَّوِيلِ]:

أَبَا حَسَنٍ! إِنَّ الثَّرَاءَ، وَإِنْ صَفَا،
يَبِيدُ وَيَفْنَى، وَالثَّنَاءُ جَدِيدُ
إِلَى كَمْ تَمَنِّيَنِي بِعَوْدٍ، وَإِنَّمَا
خَرَابُ بُيُوتِ الْمُتَمَلِّقِينَ تَعُودُ
عَدِمَتْ بِعَوْدٍ مِنْ كَلَامٍ؛ فَلِإِنَّهُ
مِنْ الْخَيْرِ قَدْ مَأَى، وَالنَّجَاحُ بَعِيدُ
قَالَ: فَكَتَبَهَا عَنِ الرِّيَاشِيِّ.

١٩٧ - أَخْبَرَنَا الْأَزْهَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ، أَنْبَأَنَا
الضُّوَلِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ النَّخْوِيُّ، قَالَ: كَانَ لِمُحَمَّدٍ الْوَرَّاقِ
صَدِيقٌ، وَكَانَ يَغْشَاهُ كَثِيرًا، فَرَبَّيْ عِنْدَهُ دَجَاجًا سِمَانًا، فَيَعِدُّهُ بِذَبْحِهَا لَهُ
وَيُخْلِفُهُ، فَلَمَّا طَالَ هَذَا عَلَى مُحَمَّدٍ كَتَبَ إِلَيْهِ [مِنْ الطَّوِيلِ]:

دَجَاجُ أَبِي عُثْمَانَ أَبْعَدُ مَنَظَرًا
وَأَطْوَلُ أَغْمَارًا مِنْ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ
فَإِنْ لَمْ تَمُتْ حَتَّى تَفُوزَ بِأَكْلِهَا
حَيْثُ بِإِذْنِ اللَّهِ مَا أَوْرَقَ الشَّجَرِ

١٩٨ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ رُوحٍ النَّهْرَوَانِيُّ،
حَدَّثَنَا الْمُعَافِيُّ بْنُ زَكَرِيَا الْجَرِيرِيُّ، حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْقَاسِمِ
الْكُوكَبِيُّ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مَيْمُونٍ، أَخْبَرَنِي حَمَادُ بْنُ إِسْحَاقَ
[٣٣/و] بَنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: أَنَشَدَنِي ابْنُ مُخْرَزٍ لَابْنَ مَارِيَةَ،
وَكَانَ صَاحِبًا لَهُ بِالْعَقِيقِ قَدْ وَعَدَهُمْ أَنْ يَذْبَحَ لَهُمْ كَبْشًا، وَأَنْ يَضَعَهُ
لَهُمْ طَعَامًا، فَلَمَّا أَتَوْهُ جَعَلَ يُحَدِّثُهُمْ وَيُنْشِدُهُمْ، وَأَنَاهُمْ بِقَصِيدَةٍ

وَيَزْعَمُ أَنَّهُ^(١) حَبَّأَهَا لَهُمْ، فَقَالَ ابْنُ مَارِيَّةَ [من الكامل]:

أَتَيْتَ تُخْبِرُنَا بِأَنَّكَ شَاعِرٌ
وَالشُّغْرُ لَيْسَ بِنَافِعٍ لِلْجُوعِ
أَجْعَلْ مَكَانَ قَصِيدَةِ أَهْدَيْتَهَا
لِلْقَوْمِ أَقْرَنَ ذَا قَوَائِمِ أَرْبَعِ

١٩٩ - أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله المعدل، أنبأنا
إسحاق بن أحمد بن محمد الكاذبي، قال: أنشدنا أبو العباس أحمد بن
يحيى، عن ابن الأعرابي [من البسيط]:

أَلَلَّهُ يَغْلَمُ لَوْلَا أَنَّنِي فَرِقُ
مِنْ الْأَمِيرِ لَعَاتَبْتُ أَبْنَ نَبْرَاسِ
فِي مَوْعِدٍ قَالَهُ لِي ثُمَّ أَخْلَقَنِي
غَدَاً غَدَاً، ضَرْبُ أُخْمَاسٍ لِأَسْدَاسِ
حَتَّى إِذَا نَحْنُ أَلْجَأْنَا مَوَاعِدَهُ
إِلَى الطَّبِيعَةِ فِي نَقْرِ وَإِنْسَاسِ
أَجَلْتُ مَخِيلَتُهُ عَنْ «لَا» فَقُلْتُ لَهُ:
لَوْ مَا بَدَأَتْ بِـ «لَا» مَا كَانَ مِنْ بَاسِ
وَلَيْسَ يَزْجَعُ فِي «لَا» بَعْدَ مَا سَلَفَتْ

مِنْهُ «نَعَمْ» طَائِعاً حُرّاً مِنَ النَّاسِ
٢٠٠ - أخبرنا ابن الجواليقي في كتابه، أنبأنا أحمد بن علي
الخرّاز، حدّثنا عبد الله بن بحر، حدّثنا ابن عبد الحكم، قال: أنشدني

(١) في الأصل: «أنها».

محمد بن أشكاب العَجَمِيّ [من الخفيف]:

وَإِذَا جُذْتُ لِلصَّدِيقِ بِوَعْدِ
فَصِلِ الْوَعْدَ بِأَلْفَعَالِ الْجَمِيلِ
لَيْسَ فِي وَعْدِ ذِي السَّمَاحَةِ مَظْلٌ
إِنَّمَا الْمَظْلُ فِي عِدَاتِ الْبَخِيلِ

٢٠١ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْفَتْحِ، قَالَ: أَنْشَدَنَا أَحْمَدُ بْنُ
إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: أَنْشَدَنِي أَبُو الْعَبَّاسِ خَتَنُ الصَّرَصَرِيِّ، لِأَبِي عُثْمَانَ النَّاجِمِ
[من المنسرح]:

جَوْدُ أَبِي الصَّفْرِ كُلُّهُ عِدَّةٌ
وَكُلُّ مَا قَالَهُ فَمَمْسُوحٌ
لَيْسَ يَرَى أَنْ يَفِي بِمَوْعِدِهِ
كَلَامُهُ نَاسِخٌ وَمَنْسُوحٌ

٢٠٢ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ رَوْحٍ، أَنَّ أَبَا الْمُعَاذِ بْنِ زَكْرِيَا،
قَالَ: أَنْشَدَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْقَاسِمِ الْكُوكَبِيُّ [٣٣/ظ]، قَالَ: أَنْشَدَنِي أَبُو
جَعْفَرِ بْنِ مَهْرَوَيْهِ، لِأَبِي الْعَتَاهِيَةِ [من مجزوء الكامل]:

لَأَبِي الْعَلَاءِ مَخَائِلُ
وَبِـ____وَارِقٍ وَرَوَاعٍ دُ
وَلَهُ إِذَا مَا جِئْتَهُ
مَاءٌ عَتِيدٌ بَارِدُ
وَمَقَالُهُ مُتَيَقِّظُ
وَأَلْفِغْلُ مِنْهُ رَاقِدُ

فَذُكُنْتُ أَخْسَبُ أَنَّهُ
 عَلِقَ نَفْسِي مَاجِدُ
 حَتَّى بَدَا لِي مَطْلُهُ
 وَبَدَتْ لِي ذَاكَ شَوَاهِدُ
 فَأَذْهَبَ إِلَيْكَ أَبَا الْعَلَا
 ء؛ فَإِنَّ جُودَكَ جَامِدُ

٢٠٣ - قُلْتُ: والعَرَبُ تَضْرِبُ المَثَلَ فِي إِخْلَافِ المَوَاعِيدِ
 بِعُرْقُوبٍ. وَكَانَ مِنْ خَبَرِهِ مَا أَخْبَرَنَا الحَسَنُ ابْنُ أَبِي بَكْرٍ، أَنبَأَنَا أَبُو
 جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ يَعْقُوبٍ الْأَضْبَهَانِي، حَدَّثَنِي أَبُو طَالِبٍ الدُّعْبَلِيُّ، عَنْ
 الْعَبَّاسِ بْنِ هِشَامِ الْكَلْبِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: عُرْقُوبُ بْنُ صَخْرٍ [أَوْ ابْنُ
 مَعْبِدِ بْنِ أَسَدٍ] رَجُلٌ مِنَ الْعَمَالِيقِ، بِالمَدِينَةِ. سَأَلَهُ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ
 عِدْقًا، فَقَالَ: نَعَمْ. فَلَمَّا صَارَ بَلْحَا، قَالَ: دَغَهَا حَتَّى تَكُونَ زَهْوًا. فَلَمَّا
 بَلَغَتْ، قَالَ: دَغَهَا حَتَّى تُشْقِحَ، فَلَمَّا أَشْقَحَتْ، قَالَ: دَغَهَا حَتَّى
 تُحَلِّقِمَ، فَلَمَّا حَلَّقِمَتْ، قَالَ: دَغَهَا حَتَّى تُزْطِبَ، فَلَمَّا أَرْطَبَتْ، قَالَ:
 دَغَهَا حَتَّى تَكُونَ تَمْرًا، فَلَمَّا صَارَتْ تَمْرًا جَدَّهَا بِاللَّيْلِ وَهَرَبَ؛ فَصَارَ
 مَثَلًا. وَهُوَ الَّذِي ذَكَرَهُ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ فِي شِعْرِهِ، فَقَالَ [مَنِ البَسِيطِ]:

كَانَتْ مَوَاعِيدُ عُرْقُوبٍ لَهَا مَثَلًا
 وَمَا مَوَاعِيدُهَا^(١) إِلَّا الْأَبَاطِيلُ

٢٠٤ - وَأَخْبَرَنَا الْقَاضِي أَبُو الطَّيِّبِ الطَّبْرِيُّ، حَدَّثَنَا المَعْفَى بْنُ
 زَكَرِيَا الْجَرِيرِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَنصُورٍ الْحَارِثِيُّ، حَدَّثَنَا الْغِلَابِيُّ،

(١) فِي هَامِشِ الْأَصْلِ: «مَوَاعِيدُهُ».

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ التَّيْمِيُّ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ سُلَيْمَانَ
 الْمَخْزُومِيُّ، قَالَ: كَانَ عُرْقُوبٌ رَجُلًا مِنَ الْأَوْسِ، فَجَاءَهُ أَخٌ لَهُ، فَقَالَ:
 إِذَا أَطْلَعْتَ هَذِهِ النَّخْلَةَ فَهِيَ لَكَ؛ فَلَمَّا أَطْلَعَتْ، قَالَ: دَعَهَا حَتَّى تَصِيرَ
 بَلَحًا؛ [٣٤/و] فَلَمَّا صَارَتْ بَلَحًا، قَالَ: دَعَهَا حَتَّى تُشْقِحَ؛ فَلَمَّا
 أَشْقَحَتْ، قَالَ: دَعَهَا حَتَّى تَصِيرَ رُطْبًا؛ فَلَمَّا صَارَتْ رُطْبًا، قَالَ: دَعَهَا
 حَتَّى تَصِيرَ تَمْرًا؛ فَلَمَّا صَارَتْ تَمْرًا، جَاءَ لَيْلًا فَجَدَّهَا، وَلِذَلِكَ قَالَ
 [جُبِينَاءُ] الْأَشْجَعِيُّ [مِنْ الطَّوِيلِ]:

وَعَدْتَ وَكَانَ الْخُلْفُ مِنْكَ سَجِيَّةً

مَوَاعِيدُ^(١) عُرْقُوبٍ أَخَاهُ بِبِشْرٍ

فَضَرَبَتْهُ الْعَرَبُ مَثَلًا فِي إِخْلَافِ الْعِدَاتِ. وَقَدْ ذَكَرَهُ كَعْبُ بْنُ
 زُهَيْرٍ فِي كَلِمَتِهِ الَّتِي قَالَهَا فِي النَّبِيِّ ﷺ وَمَدَحَهُ فِيهَا، وَأَعْتَذَرَ إِلَيْهِ،
 وَأَظْهَرَ تَوْبَتَهُ مِنْ سَالِفِ كُفْرِهِ، وَرَغِبَ إِلَيْهِ فِي عَفْوِهِ عَنْهُ وَإِعْفَائِهِ إِيَّاهُ مِمَّا
 تَوَعَّدَهُ بِهِ، فَقَالَ فِي ذَلِكَ [مِنْ الْبَسِيطِ]:

نُبِّئْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَوْعَدَنِي

وَالْعَفْوُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ مَأْمُولٌ

وَبَيَّنْتُ الَّذِي ذَكَرَ فِيهِ عُرْقُوبًا فِي هَذِهِ الْكَلِمَةِ قَوْلُهُ:

كَانَتْ مَوَاعِيدُ عُرْقُوبٍ لَهَا مَثَلًا

وَمَا مَوَاعِيدُهَا إِلَّا الْأَبَاطِيلُ

٢٠٥ - أَخْبَرَنِي الْأَزْهَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ

الْأَدِيبُ، حَدَّثَنَا الصُّولِيُّ، أَنبَأَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدِ الطَّائِي، قَالَ: مَرَضَ

(١) فِي الْأَصْلِ: «مَوَاعِدُ».

الْبُخْتَرِيُّ، فَوَصَفَ لَهُ الطَّبِيبُ مُرَوَّرَةً^(١)، فَقَالَ لَهُ بَغْضُ إِخْوَانِهِ: عِنْدِي جَارِيَةٌ أَخَذَتْ خَلْقَ اللَّهِ بِهَا؛ فَمَضَى لِيُوجِّهَ إِلَيْهِ بِهَا، فَلَمْ يَفْعَلْ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ الْبُخْتَرِيُّ [مِنَ الْبَسِيطِ]:

وَجَدْتُ وَغَدَكَ زُورًا فِي مُرَوَّرَةٍ
ذَكَرْتَ مُبْتَدِئًا أَحْكَامَ طَاهِيهَا
فَلَا شَفَى إِلَهُ مَنْ يَزْجُو الشِّفَاءَ بِهَا!
وَلَا عَلَتْ كَفُّ مُلْقِي كَفِّهِ فِيهَا!
فَأَخْبَسَ رَسُولَكَ عَنِّي أَنْ يَجِيءَ بِهَا
فَقَدْ حَبَسْتُ رَسُولِي عَنْ تَقَاضِيهَا
٢٠٦ - أَتَشَدُّنِي عَبْدُ الصَّمَدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْخَطِيبُ لِبَغْضِهِمْ [مِنَ الطَّوِيلِ]:

خُلِفْتُ عَلَى بَابِ اللَّئَامِ كَأَنِّي
(قَفَا نَبِكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ)
إِذَا جِئْتُ أَبْغِي السُّؤَالَ وَالْجُودَ وَاللَّدَى
(يَقُولُونَ لَا تَهْلِكْ أَسَى وَتَجَمَّلِ)
[٣٤/ظ]

فَقَاضَتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ مِنْ سُوءِ فِعْلِهِمْ
(عَلَى النَّخْرِ حَتَّى بَلَ دَمْعِي مَحْمَلِي)
فَقَدْ طَالَ تَزْدَادِي وَعَوْدِي إِلَيْهِمْ
(فَهَلْ عِنْدَ رَسْمِ دَارِسٍ مِنْ مُعَوَّلٍ)^(٢)

(١) طعام شعبي، يصنع من البرغل والسماق أو أي حامض.

(٢) الأشطر التي بين الأقواس من معلقة امرئ القيس.

فَضْلُ
مَنْ مَدَحَ بَخِيلًا رَجَاءَ عَطَائِهِ،
ثُمَّ أَعْقَبَ مَدِيحَهُ بِذَمِّهِ وَهَجَائِهِ

٢٠٧ - أخبرنا أبو القاسم الأزهرِيُّ، حَدَّثَنَا محمد بن حُميد
الْحَزَازِ، حَدَّثَنَا محمد بن أحمد الْحَكِيمُ، حَدَّثَنَا محمد بن يونس، حَدَّثَنَا
محمد بن حبيب، قال: لَقِيَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ الْعَبَّاسَ بْنَ مُحَمَّدٍ، فَقَالَ:
جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ! تَسْمَعُ مِنِّي؟ قال: هاتِ، فَأَنشَدَهُ [من الكامل]:

إِنَّ الْمَكَارِمَ لَمْ تَزَلْ مَعْقُولَةً

حَتَّى حَلَلْتَ بِرَاحَتِكَ عِقَالَهَا

لَوْ قِيلَ لِلْعَبَّاسِ يَا أَبْنَ مُحَمَّدٍ!

قُلْ: (٧)، وَأَنْتَ مُخَلَّدٌ، مَا قَالَهَا

فَدَخَلَ وَوَجَّهَ إِلَيْهِ بِدِينَارَيْنِ، فَقَالَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ لِلْخَادِمِ: أَنْتَظِرْ حَتَّى
أَكْتُبَ جَوَابَ مَا جِئْتُ بِهِ، فَأَخَذَ رُفْعَةً وَكَتَبَ فِيهَا [من الوافر]:

مَدَخْتُكَ مِدْحَةَ السَّيْفِ الْمُحَلَّى

لِتَجْرِيَ فِي الْكِرَامِ كَمَا جَرَيْتُ

فَهَبَهَا مِدْحَةً ذَهَبَتْ ضِياعاً

كَذَبْتُ عَلَيْكَ فِيهَا وَأَعْتَدَيْتُ

وَرَدَّ الدِّينَارَيْنِ، فَغَضِبَ الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ مِنْ ذَلِكَ، وَطَلَبَهُ لِيَقْتُلَهُ، فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ.

٢٠٨ - أَخْبَرَنَا التَّنُوخِيُّ، أَنبَأَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ شاذَانَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُخْلَصِ، وَاللَّفْظُ لِابْنِ شاذَانَ؛ قَالَا: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّكْرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو يَغْلَى الْمِنْقَرِيُّ، حَدَّثَنَا الْأَضْمَعِيُّ، عَنِ الْمُغْتَمِرِ، قَالَ: مَدَحَ أَعْرَابِيٌّ رَجُلًا، فَلَمْ يُعْطِهِ شَيْئًا، فَقَالَ: إِنَّ فُلَانًا يَكَاذُ يُغْدِي بِلُؤْمِهِ مَنْ يُسَمَّى بِاسْمِهِ، وَلَرُبَّ قَافِيَةٍ قَدْ ضَاعَتْ فِي طَلَبِ رَجُلٍ كَرِيمٍ.

٢٠٩ - أَخْبَرَنِي أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَضْلِ الْقَطَّانُ، أَنبَأَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ زِيَادِ النَّقَّاشِ [أَنَّ] ^(١) مُسَبِّحُ بْنُ حَاتِمٍ أَخْبَرَهُمْ بِالْبَضْرَةِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ بَحْرِ الْجَاحِظِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ سَلَمٍ الْبَاهِلِيِّ، قَالَ: دَخَلَ عَلَيَّ بَشَّارُ بْنُ بُرْدٍ يَوْمًا، فَقَالَ: إِنِّي قَدْ امْتَدَخْتُكَ [٣٥/و] أَعَزَّكَ اللَّهُ! بِقَصِيدَةٍ لَمْ يَقُلْ مِثْلَهَا عَرَبِيٌّ وَلَا أَعْجَمِيٌّ، وَإِنِّي فِيهَا لِأَشْعُرُ النَّاسِ. قَالَ: قُلْتُ: هَاتِيهَا! قَالَ: فَأَتَشَدَّنِي [مِنْ الْخَفِيفِ]:

حَيِّيًا صَاحِبِي! أُمُّ الْعَلَاءِ

وَأَخَذَرَا طَرْفَ عَيْنِهَا الْحَوْرَاءِ

عَذَّبَتْنِي بِالْحُبِّ عَذْبَهَا أَلَّ

هُ بِمَا تَشْتَهِي مِنَ الْأَهْوَاءِ

إِنَّمَا هِمَّةُ الْجَوَادِ ابْنِ سَلَمٍ

فِي عَطَاءٍ وَمَزَكِبٍ لِلْقَاءِ

(١) من هامش الأصل.

لَيْسَ يُغَطِّيكَ لِلرِّيَاءِ وَلِلْخَوِ

فِ وَلَكِنْ يَلْتَذُّ طَعْمَ الْعَطَاءِ
يَسْقُطُ الطَّيْرُ حَيْثُ يَنْتَثِرُ الْحَبُّ

بُ وَتُغَشَّى مَنَازِلُ الْكُرَمَاءِ

قَالَ: فَقُلْتُ: يَا بَشَارُ! أَرَأَيْكَ تَبْحُجُ فِي شِعْرِكَ، وَقَدْ جَاءَنِي أَغْرَابِي
مُنْذُ مُدَّةٍ، فَمَدَحَنِي بَيِّنَتَيْنِ لَمْ أَسْمَعْ أَجْوَدَ مِنْهُمَا، فَأَغْفَلْتُ ثَوَابَهُ فَهَجَانِي
بَيِّنَتَيْنِ لَمْ أَسْمَعْ أَوْجَعَ مِنْهُمَا. قَالَ: فَقُلْتُ: فَمَا أَلْبَيَّتَانِ اللَّذَانِ أَمْتَدَحَكَ
بِهِمَا؟ قَالَ: قَوْلُهُ [من الطويل]:

فَيَا سَائِرًا فِي اللَّيْلِ لَا تَخْشَ ضَلَّةً

سَعِيدُ بْنُ سَلَمٍ ظِلُّ كُلِّ بِلَادٍ
لَنَا سَيِّدُ أَزْبَى عَلَى كُلِّ سَيِّدٍ

جَوَادُ حَنَا فِي وَجْهِهِ كُلُّ جَوَادٍ

قَالَ: قُلْتُ: فَمَا أَلْبَيَّتَانِ اللَّذَانِ هَجَاكَ بِهِمَا؟ قَالَ: قَوْلُهُ [من الطويل]:

لِكُلِّ أَخِي مَدْحٍ ثَوَابٌ يُعِدُّهُ

وَلَيْسَ لِمَدْحِ الْبَاهِلِيِّ ثَوَابٌ
مَدَحْتُ سَعِيدًا وَالْمَدِيحُ مَهْزَةٌ

فَكَانَ كَصَفْوَانٍ عَلَيْهِ ثَرَابٌ

قَالَ: فَقَالَ بَشَارُ: وَهَذَا أَشْعَرُ مِنِّي وَمِنْ أَبِي وَأُمِّي.

٢١٠ - أخبرنا عبد الصمد بن محمد الخطيب، حدثنا الحسن بن
الحسين الفقيه الشافعي، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرِ الرَّازِيَّ الْكُوفِيَّ
يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: رَأَيْتُ رَجُلًا يَكْتُبُ عَلَى حَائِطٍ بَيِّنَتَيْنِ فَقَرَأَتْهُمَا
بَعْدَ أَنْ كَتَبَهُمَا [من السريع]:

يَا ذَا الَّذِي أَحْسَنْتُ ظَنِّي بِهِ
وَلَمْ يَنْلَنِي مِنْهُ إِحْسَانُ
أَقُلُّ حَقِّي ضَرْبُ حَلْقِي عَلَى
تَوَهُمِي أَنَّكَ إِنْسَانُ

٢١١ - [٣٥/ظ] أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُقْرِيءِ،
أَنْبَأَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ التَّمِيمِيِّ الْكُوفِيِّ، قَالَ: أَنْشَدَنَا
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْقَاسِمِ لَابْنِ الرُّومِيِّ [مَنْ الطَّوِيلُ]:

إِذَا مَا مَدَخْتَ الْبَاخِلِينَ فَإِنَّمَا
تَذَكُرُهُمْ مَا فِي سِوَاهُمْ مِنَ الْفَضْلِ
فَتُهْدِي لَهُمْ عَمَّا طَوِيلًا وَحَسْرَةً
فَإِنْ مَنَعُوا مِنْكَ النَّوَالَ فَبِالْعَدْلِ

٢١٢ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْكَاتِبُ،
أَنْبَأَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ الْجَوْهَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ
سَعِيدِ الدَّمَشْقِيِّ، حَدَّثَنِي الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ
الْمَخْزُومِيُّ، قَالَ: كَانَ رَجُلٌ يُوصَفُ بِاللُّؤْمِ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ مِنَ الشُّعْرَاءِ،
فَأَمْتَدَحَهُ، فَوَعَدَهُ عِدَّةً لَمْ يَفِ بِهَا، فَقَالَ [مَنْ السَّرِيعُ]:

قَدْ صِرْتُ فِي مَدْحِكُمْ شُهْرَةً
يُقَالُ لِي أَطْمَعُ مِنْ أَشْعَبِ
هَذَا الَّذِي جَاءَ إِلَى صَخْرَةٍ
يَنْزِعُ مَا فِيهَا بِلا مِخْلَبِ
يَا سَوْءَتِي مِنْ طَلَبِي سَيَبَكُّكُمْ
أَطْلُبُ شَيْئًا قَطُّ لَمْ يُطْلَبِ

قَدْ كَانَ لِي فِي مَا مَضَى عِبْرَةٌ

لَوْ أَنَّ عَقْلًا لِي لَمْ يَغْرُبْ

٢١٣ - أخبرنا أبو الحسن ابن الجوالقي في كتابه، قَالَ: أَتَبْنَا

أحمد بن علي بن عبدالله الخزاز، حَدَّثَنَا عبدالله بن بحر الجُنْدَيْسَابُورِي،
حَدَّثَنَا عمر بن محمد بن عبدالحَكَم، حَدَّثَنَا عمر بن محمد بن
حَفْص بن الرَّبِيع، عن محمد بن بَشِير، قَالَ: كَانَ وَالِ بِفَارِسَ قَدْ
أَحْتَجَبَ بِجَهْدِهِ إِذْ نَجَمَ شَاعِرٌ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَأَنشَدَهُ شِعْرًا مَدَحَهُ فِيهِ، فَلَمَّا
فَرَغَ، قَالَ: قَدْ أَحْسَنْتَ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى كَاتِبِهِ، فَقَالَ: أَعْطِهِ عَشْرَةَ آلَافٍ^(١)
دِرْهَمٍ. قَالَ: فَفَرِحَ الشَّاعِرُ فَرَحًا كَادَ أَنْ يَسْتَطِيرَ بِهِ، فَلَمَّا رَأَى حَالَهُ،
قَالَ: وَإِنِّي لَأَرَى هَذَا الْقَوْلَ قَدْ وَقَعَ مِنْكَ هَذَا الْمَوْقِعَ، [يَا فُلَانُ!] أَجْعَلُهَا
عِشْرِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ. قَالَ: فَكَادَ الشَّاعِرُ أَنْ يَخْرُجَ مِنْ جِلْدِهِ، قَالَ: فَلَمَّا
رَأَى فَرَحَهُ قَدْ أَضْعَفَ، قَالَ: وَإِنْ فَرَحَكَ لِيَتَضَاعَفَ عَلَى تَضَاعُفِ الْقَوْلِ،
يَا فُلَانُ! أَعْطِهِ أَرْبَعِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ. قَالَ: فَكَادَ الْفَرَحُ يَقْتُلُهُ. قَالَ: [٣٦/و]
فَلَمَّا رَجَعَتْ نَفْسُهُ إِلَيْهِ، قَالَ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ! كُلَّمَا رَأَيْتَنِي قَدْ أَزْدَدْتُ
فَرَحًا تَزِيدُنِي فِي الْجَائِزَةِ؟. قَالَ: ثُمَّ دَعَا وَخَرَجَ. قَالَ: فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ كَاتِبُهُ،
فَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ! هَذَا يَرْضَى مِنْكَ بِأَرْبَعِينَ دِرْهَمًا، تَأْمُرُ لَهُ بِأَرْبَعِينَ أَلْفَ
دِرْهَمٍ؟ قَالَ: وَتُرِيدُ أَنْ تَعْطِيَهُ شَيْئًا؟ إِنَّمَا هَذَا رَجُلٌ سَرَّنَا بِكَلَامٍ، وَسَرَّرَنَاهُ
بِمِثْلِهِ؛ فَهُوَ حِينَ يَزْعُمُ أَنِّي أَحْسَنُ مِنَ الْقَمَرِ، وَأَشَدُّ مِنَ الْأَسَدِ، وَأَنَّ
لِسَانِي أَقْطَعُ مِنَ السِّيفِ، جَعَلَ فِي يَدَيَّ مِنْ هَذَا شَيْئًا أَرْجِعُ بِهِ؟، أَلَيْسَ
يَعْلَمُ أَنَّهُ قَدْ كَذَبَ، وَلَكِنْ قَدْ سَرَّنَا حِينَ كَذَبَ عَلَيْنَا، فَنَحْنُ أَيْضًا نَسْرُهُ
بِالْقَوْلِ، وَإِنْ كَانَ كَذِبًا، فَيَكُونُ كَذِبًا بِكَذِبٍ.

(١) في الأصل: «ألف».

فصل
مَنْ اسْتَضَافَ رَجُلًا فَسَاءَ قِرَاهُ
فَحَمَلَهُ ذَلِكَ عَلَى أَنْ ذَمَّهُ وَهَجَاهُ

٢١٤ - أَخْبَرَنَا الْقَاضِي أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنُ رَامِينَ الْأَسْتَرَابَادِيّ، أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَزِيدَ الْقَطَّانِ الْفَسَوِيُّ بِهَا، حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ الْغِلَابِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ خَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: نَزَلَ جَرِيرٌ بِعُمَيْرَةَ: حَيٌّ مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ كَلْبٍ، فَلَمْ يُقْرِوهُ، وَلَمْ يَزِفْعُوا بِهِ رَأْسًا حَتَّى رَحَلَ عَنْهُمْ، فَأَنْشَأَ يَقُولُ [مَنْ الْوَافِر]:

وَمَا لُمْنَا عُمَيْرَةَ غَيْرَ أَنَا

نَزَلْنَا بِالْعُذَيْبِ فَمَا قُرِينَا

فَبِثْنَا مُوَحِّشِينَ بِلَيْلِ سُوءِ

وَقَدْ لَقِيَ الْمَطِيَّ كَمَا لَقِينَا

٢١٥ - وَقَالَ الْغِلَابِيُّ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الضَّحَّاكِ، حَدَّثَنَا هِشَامُ،

قَالَ: نَزَلَ أَبُو مَالِكٍ الْخِصَاصِيُّ، وَهُوَ حَيٌّ مِنْ أَسَدٍ، بِخَالِدِ بْنِ قَطْنِ الْحَارِثِيِّ، بِقَرْيَةٍ لَهُ عَلَى نَهْرِ صَرْصَرٍ، فَأَسَاءَ قِرَاهُ، فَأَنْشَأَ يَقُولُ [مَنْ الْوَافِر]:

تَضَيَّفْتُ ابْنَ مَلَكَةٍ فِي قِرَاهُ
فَكَانَ قِرَاهُ لَمَّا [أَنْ] أَتَانِي
رَغِيفاً خَفَّ مُنْقَشِرَ الْأَعَالِي
شَدِيدَ الْيُبْسِ لَيْسَ لِذَاكَ ثَانِي
أَكُلُ الْمَهْرَجَانِ كَمَا رَأَيْنَا
بِقَرْيَةِ خَالِدٍ فِي الْمَهْرَجَانِ؟
فَلَمَّا أَنْ مَدَدْتُ يَدِي إِلَيْهِ
تَقَشَّرَ مِنْ خُشُونَتِهِ بَنَانِي

٢١٦ - أخبرنا أبو الحسين محمد بن عبدالواحد بن عليّ البرّاز،
أنبأنا القاضي أبو سعيد السيرافي، [٣٦/ظ] أنبأنا محمد بن الحسن بن
دُرَيْد، أنبأنا أبو حاتم، أَخْبَرَنِي عُمَارَةُ، يَعْنِي: ابْنَ عَقِيل، قَالَ: نَزَلَ
بِلَالُ بْنُ جَرِيرٍ بِرَجُلٍ يُقَالُ لَهُ: مَسْعُودُ بْنُ طُعْمَةَ، أَحَدَ بَنِي بَيْدَعَةَ مِنْ
بَنِي عَدِيٍّ، فَلَمْ يُحْسِنْ قِرَاهُ، وَقَدْ كَانَ قَالَ لَهُ: انْزِلْ عَلَيَّ إِذَا مَرَزْتَ،
فَقَالَ بِلَالُ [مِنَ الْمُتَقَارِبِ]:

أَمْسَعُودُ! أَنْتَ الدَّنِيءُ اللَّئِيمُ
كَأَنَّكَ قُنْفُذَةٌ فِي ضَعْفِهِ
سَمِعْنَا لَهُ إِذْ نَزَلْنَا بِهِ
كَلَاماً كَمَا تَنْطِقُ الضُّفْدَعَةُ
فَأَيُّ اللَّئِيمِينَ أَشْبَهَتْهُ
أَطْعَمَهُ أَمْ أُمِّكَ الْكَوْتَعَةُ
عَدَدْنَا عَدِيّاً وَآبَاءَهُمْ
فَشَرُّ عَدِيٍّ بئُوْبَيْدَعَةَ

فَمَا أَغْطَشَ الضُّيْفَ لَمَّا غَدَا

مِنَ الْبَيْدَعَاتِ وَمَا أَجْوَعَهُ!

٢١٧ - قَالَ ابن دُرَيْدٍ: وَأَخْبَرَنَا أَبُو حَاتِمٍ، عَنْ عُمَارَةَ، قَالَ: مَرَّ

بِلَالُ بْنُ جَرِيرٍ بِنَقْرِ مِنْ بَنِي نَاشِرَةَ، فَجَفَّوهُ، وَلَمْ يُقْرُوهُ، فَقَالَ [مَنْ
الْمُقَارِبَ]:

عَدَدْنَا فُقَيْمًا وَأَبَاءَهُمْ

فَشَرُّ فُقَيْمٍ بَنُو نَاشِرَةَ

قِصَارُ الْفِعَالِ طَوَالُ الْخِصَالِ

مَنَاتَيْنُ لَيْسَتْ لَهُمْ بِإِدْرَةِ

يَعْدُونَ غُزْمًا قَرَى ضَيْفِهِمْ

فَلَا عَدِمُوا صَفْقَةَ خَاسِرَةِ

إِذَا ضِيفَتْهُمْ وَتَخَيَّلَتْهُمْ

وَجَذَتْ لَهُمْ عِلَّةً حَاضِرَةِ

وَلَيْسُوا إِذَا قُلْتُ: مَاذَا هُمْ

بِأَضْحَابِ دُنْيَا، وَلَا آخِرَةِ

٢١٨ - أَخْبَرَنَا أَبُو يَغْلَى أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْوَكِيلُ، أَنَّنَا

إِسْمَاعِيلُ بْنُ سَعِيدِ الْمَعْدَلِ، حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْقَاسِمِ الْكُوكَبِيُّ، قَالَ:

قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْهَدَادِيُّ: نَزَلَ حَمْرَةُ بْنُ بَيْضٍ بِقَوْمٍ، فَأَسَاؤُوا ضِيافَتَهُ،

وَطَرَحُوا لِبَغْلَتِهِ تَبْنًا رَدِيئًا، فَعَافَتْهُ، فَأَشْرَفَ عَلَيْهَا، فَشَحَجَتْ حِينَ رَأَتْهُ،

فَقَالَ [مَنْ الرَّمْلُ]:

اخْسَبِيهَا لَيْلَةً أَذْلَجَتْهَا

فَكُلِّي إِنْ شِئْتَ تَبْنًا أَوْ ذَرِي

قَدْ أَتَى مَوْلَاكَ خُبْرُ يَابِسٍ

فَتَغْدَى؛ فَتَغْدَى وَأَضْبِرِي

٢١٩ - وأخبرنا أبو يَغْلَى، أنبأنا إسماعيل بن سعيد، أخبرنا الكوكبي، قال: أخبرني المسكي، [٣٧/و] قال: قَدِمَ ابْنُ حَمْدُونَ النَّدِيمُ مَدِينَةَ السَّلَامِ مُنْصَرِفًا مِنَ الْحَجِّ، وَقَدْ كَانَ قُطِعَ عَلَيْهِ فِي الطَّرِيقِ، فَعَرَضَ عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ، وَسَأَلَهُ أَنْ يَنْزِلَ عِنْدَهُ، فَلَمْ يَفْعَلْ، فَصِرْتُ إِلَيْهِ، فَأَنْشَدْتُهُ [من الطويل]:

لِيَهْنِكَ أَجْرًا حِجَّةً وَرَزِيَّةً

وَأَتَكَ لَمْ تَخْلُلْ بِدَارِ ابْنِ طَاهِرٍ

بِدَارِ كَأَنَّ الضَّيْفَ فِي جَنَبَاتِهَا

إِذَا مَا عَدَا، ضَيْفٌ لِأَهْلِ الْمَقَابِرِ

٢٢٠ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْخَالِعُ إِجَازَةً، وَأَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَيْعُ عَنْهُ قِرَاءَةً؛ قَالَ: أَنْبَأَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْفَضْلِ الْمَعْرُوفُ بِسَدَنَاتِهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُعْتَزِّ، قَالَ: قَالَ بَعْضُهُمْ [من السريع]:

عَوْدٌ لَمَّا بَتَّ ضَيْفًا لَهُ

أَقْرَاصُهُ بُخْلًا بِيَاسِينَ

فَبِتَّ وَالْأَرْضُ فِرَاشِي وَقَدْ

عَنَّتْ «قِفَا نَبِكَ» مَصَارِينِي

٢٢١ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ الْعَتِيقِي، حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ أَحْمَدَ الدَّبَّاجِي، قَالَ: أَنْشَدَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَدِينِيُّ لِنَفْسِهِ بِمُضَرَ [من الوافر]:

فَتَى لِرَغِيفِهِ صَوْتُ فَصِيحُ
يُنَادِي بِالضُّيُوفِ: أَلَا حَذَارِ
يَفِرُّ مِنَ الضُّيُوفِ إِذَا رَأَاهُمْ
فَرَارَ الصَّقْرُ مِنْ دُزْقِ الْحُبَارِي
٢٢٢ - وَقَالَ أَبُو نَضْرٍ مَنْصُورُ بْنُ مُشْكَانِ الْخِرَاسَانِيِّ الْكَاتِبُ [مَنْ
الْمُتَقَارِبُ]:

ظَلَمْنَاكَ لَمَّا طَلَبْنَا قِرَاكَ
وَمَا لِلْقِرَى وَالْفَتَى الْبَاخِلُ؟
وَسُئْنَاكَ مَا لَمْ تَكُذْ تَسْتَطِيعُ
وَتَأْبَى الطَّبَاعُ عَلَى النَّاقِلِ
٢٢٣ - أَنشَدَنِي أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ التَّعِيمِيُّ، قَالَ:
أَنشَدَنِي أَبُو هَلَالٍ الْعَسْكَرِيُّ لِنَفْسِهِ [مَنْ الطَّوِيلُ]:

تَنَائِيرُكُمْ لِلنَّمْلِ فِيهَا مَدَارِجُ
وَفِي قِدْرِكُمْ لِلْعَنْكَبُوتِ مَنَاسِجُ
وَعِنْدَكُمْ لِلضَّيْفِ حِينَ يَنْوُبُكُمْ
حَوَالَاتُ سُوءٍ بِالْقِرَى وَسَفَاتِجُ
وَأَنْتُمْ عَلَى مَا تَزْعُمُونَ أَكَارِمُ
فَأُنِيرِي فِي أَسْتِ أُمِّ الْمَكَارِمِ وَالْجُ

٢٢٤ - أَنشَدَنِي أَبُو مَنْصُورٍ عَبْدِ الْبَاقِي بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَارِعُ، لِأَبِي
عَبْدَ اللَّهِ ابْنِ الْحَجَّاجِ؛ وَأَنشَدَنِي الْقَاضِي أَبُو الْقَاسِمِ التَّنُوحِيُّ، قَالَ:
أَنشَدَنَا ابْنُ حَجَّاجٍ لِنَفْسِهِ [٣٧/ظ] [مَنْ السَّرِيعُ]:

يَا ذَاهِباً فِي دَارِهِ جَائِياً

بِغَيْرِ مَغْنَى وَبِلَا فَائِدَةٍ

قَدْ جُنَّ أَضْيَافُكَ مِنْ جُوعِهِمْ

فَاقْرَأْ عَلَيْهِمْ سُورَةَ الْمَائِدَةِ

٢٢٥ - أخبرنا ابنُ الجَوَالِيقِي فِي كِتَابِهِ، أَنَّنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ

الْحَزَّازُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَحْرٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ، قَالَ: حَدَّثَنِي

مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقِلِيُّ^(١) قَالَ: قَالَ [دِغْل] ^(٢) الْحَزَّاعِيُّ [مَنْ السَّرِيع]:

يَا تَارِكَ الْبَيْتِ عَلَى ضَيْفِهِ

وَهَارِباً مِنْهُ مِنَ الْخَوْفِ

ضَيْفُكَ قَدْ جَاءَ بِخُبْرٍ لَهُ

فَأَزْجَعُ وَكُنْ ضَيْفًا عَلَى الضَّيْفِ

٢٢٦ - وَقَالَ ابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ، قَالَ:

أَتَشَدَّنِي أَبُو الْعَبَّاسِ الْقُرَشِيُّ [مَنْ الْبَسِيط]:

قَوْمٌ يَغَارُونَ أَنْ تُغَشَى مَوَائِدُهُمْ

وَلَا يَغَارُونَ فِي الْعِضْيَانِ لِلْحُرْمِ

إِنْ جَاءَ ضَيْفٌ تَوَارَوْا فِي بُيُوتِهِمْ

كَأَنَّهُ جَاءَهُمْ يَبْغِيهِمْ بِدَمٍ

لَهُمْ وَقَارٌ، وَحِلْمٌ مِنْ عَدُوِّهِمْ،

وَفِي الْبُيُوتِ لَهُمْ جَهْلٌ عَلَى الْخَدَمِ

(١) فِي الْأَصْلِ: «الْبَادِينِي».

(٢) مِنْ هَامِشِ الْأَصْلِ.

فصل

أَخْبَارُ مُسْتَظَرَفَةٍ^(١) لَجَمَاعَةٍ مِنَ الْبُخْلَاءِ

٢٢٧ - أخبرنا القاضي أبو القاسم التَّوْحِيْدِيُّ، قال: أخبرني أبي أنَّ أبا عبد الله محمد بن أحمد بن سعيد [حَدَّثَهُ]، [أَنَّ]^(٢) الْعَسْكَرِيَّ حَدَّثَهُ، قَالَ: كُنْتُ أَكْتُبُ لِأَبِي أَحْمَدَ ابْنِ مَازُوِيَةِ الْأَهْوَازِيِّ، وَهُوَ يَوْمَئِذٍ عَامِلُ خُوي أَرْدَكَ وَالْأَنْهَارَ، وَكَانَ مِنْ أَبْخَلِ مَنْ رَأَيْتُ عَلَى شَيْءٍ مِنْ الْمَأْكُولَاتِ، وَكَانَ يَخْتَبِسُنِي لِلْأَكْلِ، فَأَجْلَسَ مَعَهُ عَلَى الطَّعَامِ، وَلَا أَكُلُ كَثِيرَ شَيْءٍ، فَاخْتَبَسَنِي يَوْمًا، وَعِنْدَهُ جَمَاعَةٌ، فَأَكَلُوا وَأَكَلْتُ، وَجَرِيتُ عَلَى عَادَتِي فِي التَّنْقِيرِ، وَكَانَ الطَّعَامُ أَرْزَةً جَذِي مَشْوِيٍّ وَلَوْنَيْنِ، مِنْ أَطْرَافِهِ وَسَقَطِهِ؛ فَلَمَّا فَرَعْنَا مِنْ ذَلِكَ أَقْبَلَ غَلَامُهُ وَعَلَى يَدِهِ طَيْفُورِيَّةٌ فِيهَا الْجَذِي. فَأَقْبَلَ هُوَ عَلَيْنَا، فَقَالَ: أَمَا أَنَا فَقَدْ شَبِعْتُ، وَلَمْ يَبْقَ فِيَّ فَضْلٌ، فَمَا تَقُولُونَ أَنْتُمْ؟ فَقُلْتُ: أَمَا أَنَا فَقَدْ شَبِعْتُ، فَقَالَتِ الْجَمَاعَةُ كَقَوْلِي. قَالَ: فَتَجْعَلُ الْجَذِي لِعَدِي وَنَأْكُلُهُ مُبَرَّدًا. فَقُلْتُ: هَذَا هُوَ الصَّوَابُ. فَقَالَ: مَا أَطْنُكُمُ إِلَّا وَفِيكُمْ فَضْلَةٌ لِلْأَكْلِ، وَإِنَّمَا قُلْتُمْ قَدْ شَبِعْتُمْ مُسَاعِدَةً لِي. فَقُلْتُ: لَا وَاللَّهِ [٣٨/و] يَا سَيِّدِي! مَا فِيَّ فَضْلٌ؛

(١) فِي الْأَصْلِ: «مُسْتَظَرَفَةٌ» وَالْمَثْبُتُ مِنْ هَامِشِهِ.

(٢) مِنْ هَامِشِ الْأَصْلِ.

فَقَالَ لِلَّذِي يَلِينِي: مَا تَقُولُ؟ فَقَالَ: مَا فِيَّ فَضْلٌ، فَقَالَ: لَوْ كُنْتُ شُبَّعَانَ لَحَلَفْتُ كَمَا حَلَفَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ؛ فَحَلَفَ الرَّجُلُ أَنَّهُ شُبَّعَانٌ؛ فَقَالَ لِلْآخِرِ الَّذِي إِلَى جَانِبِهِ، فَحَلَفَ، فَلَمْ يَزَلْ يَسْتَقْرِى وَاحِدًا وَاحِدًا، وَيَخْلِفُ أَنَّهُ شُبَّعَانٌ، وَمَنْ لَمْ يَخْلِفْ قَالَ لَهُ: لَوْ كُنْتُ شُبَّعَانَ لَحَلَفْتُ. فَيَخْلِفُ الرَّجُلُ، فَلَمَّا اسْتَوْثَقَ مِنْ جَمَاعَتِنَا بِالْإِيمَانِ، وَتَلَجَّ صَدْرُهُ أَنَّهُ لَا حِيلَةَ لِأَحَدٍ مِنَّا فِي الْأَكْلِ، قَالَ: أَمَّا أَنَا فَقَدْ تَتَبَعْتُ نَفْسِي أَكَلَ شَخْمٍ كَلَاهُ حَارًا. فَقُلْنَا لَهُ: كُلْ هُنَاكَ أَلَّهُ. فَقَالَ: يَا غَلَامُ! ضَعِ الطَّنْفُورِيَّةَ؛ فَتَرَكْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَأَكَلَ أَكْثَرَ الْجُذَيِّ وَخَذَهُ، وَأَمَرَ بِرَفْعِ بَاقِيِهِ وَحِفْظِهِ.

٢٢٨ - وَأَخْبَرَنَا التَّنُوخِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: أَخْبَرَنِي غَيْرُ وَاحِدٍ أَنَّ أَسَدَ بْنَ جَهْوَرِ الْعَامِلَ كَانَ بَخِيلًا سَوَادِيًّا، وَكَانَ مُكَاشِفًا بِالْبُخْلِ عَلَى الطَّعَامِ جَدًّا، فَكَانَ نُدْمَاؤُهُ يَلْفُونَ لِذَلِكَ جُهْدًا، وَكَانَ يَخْضُرُهُمْ وَيَطَالِيهِمْ بِالْجُلُوسِ، وَيَخْضُرُ كُلَّ لَذِيذِ شَهْيٍ مِنَ الطَّعَامِ، فَإِنْ ذَاقَهُ مِنْهُمْ ذَائِقٌ اسْتَحْلَ دَمَهُ وَعَجَلَ عُقُوبَتَهُ، وَكَانَتْ عَلَامَتُهُ مَعَهُمْ إِذَا شِيلَتِ الْمَائِدَةُ أَنَّ يَمْسَحُوا أَيْدِيَهُمْ بِلِحَاهُمْ، لِيَعْلَمَ أَنَّهُمْ مَا شَعَثُوا شَيْئًا يُزِهِمُهَا، وَكَانَ لَهُ ابْنٌ أُخْتُ يَتَجَرَّى عَلَيْهِ وَلَا يُفَكِّرُ فِيهِ، وَيَهْتِكُ سِتْرَهُ إِذَا وَاكَلَهُ. فَقَدُمْتُ يَوْمًا إِلَيْهِ دَجَاجَةً هِنْدِيَّةً فَائِقَةً سَرِيَّةً، فَحِينَ أَهْوَى ابْنُ أُخْتِهِ إِلَيْهَا بِيَدِهِ قَبَضَ أَسَدٌ عَلَيْهَا، وَقَالَ: يَا غُثَّ يَا بَارِدُ! يَا سَيِّءَ الْعِشْرَةِ! يَا قَبِيحَ الْأَدَبِ! أَفِي الدُّنْيَا أَحَدٌ اسْتَحْسَنَ إِفْسَادَ هَذِهِ؟ فَقَالَ لَهُ ابْنُ أُخْتِهِ: يَا بَخِيلُ! يَا لَيْئِمُ! يَا سَيِّءَ الْإِخْتِيَارِ! فَلَأَيُّ تَصْلُحُ؟ عَفْدَةٌ عَلَى وَجْهِ الدَّهْرِ، كَنْزًا لِلْأَعْقَابِ، صَنَمًا لِلْعِبَادَةِ، أَوْسَطَةً لِلْمَخَانِقِ، سَرِيَّةٌ يَتَمَتَّعُ بِالنَّظَرِ إِلَيْهَا! شَهِدَ اللَّهُ أَنَّنِي مَا أَدْعُهَا؛ فَتَصَابَرَا عَلَيْهَا إِلَى أَنْ قَالَ لَهُ الْفَتَى: فَافْتَدِهَا مِنِّي. قَالَ: بِمَاذَا تُحِبُّ حَتَّى أَفْعَلَ؟ قَالَ: بِبَغْلَتِكَ الْفُلَانِيَّةِ. قَالَ: قَدْ فَعَلْتُ [قَالَ: بِسَرَجِهَا

وَلِجَامِهَا الْمُحَلَّى الْفُلَانِي؛ قَالَ: قَدْ فَعَلْتُ^(١). قَالَ: مَا أَزْفَعُ يَدَيَّ عَنْهَا
أَوْ تُخْضِرُ [ظ/٣٨] ذَلِكَ. قَالَ: يَا غِلْمَانُ! أَخْضِرُوهُ؛ فَأَخْضَرَتِ الْبَغْلَةُ
وَالْمَرْكَبُ، فَسَلَّمَهَا الْفَتَى إِلَى غُلَامِهِ، وَأَخْرَجَهَا، وَرَفَعَ يَدَهُ عَنِ الدَّجَاجَةِ،
وَأَتَقَضَى الطَّعَامُ، وَشِيلَتِ الْمَائِدَةُ، وَقَامَ أَسَدٌ لَيْنَامَ، فَخَرَجَ ابْنُ أُخْتِهِ،
وَقَالَ لِلطَّبَّاحِ: عَلَيَّ بِالْفَائِقَةِ السَّاعَةَ وَبِجَمِيعِ مَا شَلْتُمُوهُ [مِنْ الْمَائِدَةِ]^(٢)؛
فَأَخْضَرَ إِلَيْهِ، وَرَدَّ النَّدْمَاءَ وَقَعَدُوا، فَأَكَلُوا ذَلِكَ، وَأَنْصَرَفُوا وَقَدْ أَكَلَ
الدَّجَاجَةُ وَالطَّعَامَ أَجْمَعَ، وَحَصَلَتْ لَهُ الْبَغْلَةُ وَالْمَرْكَبُ. قَالَ: وَإِنَّمَا كَانَ
أَسَدٌ لَا يَطِيقُ أَنْ يَرَى ذَلِكَ يُؤْكَلُ، فَأَمَّا إِذَا نُحِيَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ لَمْ يَسْأَلْ
عَنْهُ وَلَمْ يُطَالِبْ بِرَدِّهِ.

٢٢٩ - سَمِعْتُ الْقَاضِي أَبَا الطَّيِّبِ طَاهِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الطَّبْرِيَّ أَوْ
حَدَّثْتُ عَنْهُ، أَنَّ بَعْضَ الْأَكَابِرِ كَانَ يَشْتَهِي أَنْ يَخْضَرَ النَّاسُ مَائِدَتَهُ
وَيَأْكُلُوا طَعَامَهُ، غَيْرَ أَنَّهُ كَانَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَرَى فَمَا يَمْضُغُ شَيْئًا، فَشَكَا
ذَلِكَ إِلَى صَدِيقٍ لَهُ يَأْتِسُ بِهِ، فَقَالَ لَهُ صَدِيقُهُ: لَوْ اتَّخَذْتَ لَهُمْ طَعَامًا
يَتَنَاوَلُونَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَمْضُغُوهُ، فَقَالَ: وَهَلْ يُمَكِّنُ ذَلِكَ؟ قَالَ: نَعَمْ،
أَصْنَعُ لَهُمْ سَرِطْرَاطَةً، وَهِيَ فَالْوَدَجَةُ لَمْ تُنْضِجْهَا النَّارُ، فَتَنْعَقُدُ، فَإِنَّهُمْ
يَبْلَعُونَهَا وَلَا يَخْتَاجُونَ إِلَى أَنْ يَمْضُغُوهَا. فَقَالَ الرَّجُلُ لِصَدِيقِهِ: فَرَجَحْتُ
عَنِّي، وَهَذَا أَسْهَلُ الْأَشْيَاءِ عِنْدِي، وَلَيْسَ يَضَعُبُ عَلَيَّ إِلَّا دَوِيَةُ الْمَضْغِ
حَسْبُ. فَأَمَرَ بِالْفَالْوَدَجَةِ، فَصُنِعَتْ، وَجُعِلَتْ فِي صَخْنٍ وَاسِعٍ، وَأَخْضَرَ
مَنْ يُرِيدُ أَنْ يَذْعُوهُ. فَجَلَسَ النَّاسُ فِي صَخْنِ الدَّارِ، وَجَلَسَ الرَّجُلُ فِي

(١) من هامش الأصل، ووردت جملة: «قالت قد فعلت» مرتين، مرة في الأصل ومرة في هامشه.

(٢) من هامش الأصل.

غُرْفَةٍ مُشْرِفَةٍ عَلَيْهِمْ لِيَنْظُرَ كَيْفَ يَأْكُلُونَ. فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ زَمَانٍ صَعِدَ صَدِيقُهُ الَّذِي كَانَ يَأْنَسُ بِهِ إِلَيْهِ، فَوَجَدَهُ مَغْشِيًا عَلَيْهِ، فَاَنْتَظَرَهُ حَتَّى أَفَاقَ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: أَيْشَ حَالِكَ يَا سَيِّدِي؟ وَمَا الَّذِي أَصَابَكَ؟ فَقَالَ: يَا حَبِيبِي! أَلْبَلَعُ - وَاللَّهِ - أَشَدَّ عَلَيَّ مِنَ الْمَضْغِ.

٢٣٠ - أَخْبَرَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَثْمَانَ النَّصِيبِيِّ، أَنبَأَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ سَعِيدِ الْمَعْدَلِ، [٣٩/و] أَنبَأَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ دُرَيْدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَمِّهِ، قَالَ: مَرَّ أَغْرَابِيٌّ بِرَجُلٍ قَدْ وَضَعَ بَيْنَ يَدَيْهِ غَدَاءَهُ، وَهُوَ يَأْكُلُ، فَقَالَ: لَوْ تَعَرَّضْتُ لَهُ لَعَلَّهُ يَدْعُونِي إِلَى الْغَدَاءِ. فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ! فَقَالَ: كَلِمَةٌ مَقُولَةٌ. ثُمَّ طَاطَأَ رَأْسَهُ يَأْكُلُ. فَقَالَ لَهُ الْأَغْرَابِيُّ: أَمَا أَنِّي مَرَزْتُ بِأَهْلِكَ. قَالَ: عَلَيْهِمْ كَأَن طَرِيقُكَ؟ قَالَ: وَهُمْ صَالِحُونَ. قَالَ: كَذَلِكَ خَلَفْتُهُمْ. قَالَ: إِنَّ أَمْرَاتِكَ حُبْلَى. قَالَ: كَذَلِكَ عَهْدَتْهَا. قَالَ: إِنَّهَا وَلَدَتْ غَلَامَيْنِ. قَالَ: كَذَلِكَ كَانَتْ أُمُّهَا. قَالَ: مَاتَ أَحَدُهُمَا. قَالَ: مَا كَانَتْ لِتَقْوِي عَلَى رِضَاعِ اثْنَيْنِ. قَالَ: ثُمَّ مَاتَ الْآخَرُ. قَالَ: مَا كَانَ لِيَبْقَى بَعْدَ أَخِيهِ. قَالَ: ثُمَّ مَاتَتِ الْأُمُّ. قَالَ: مَا كَانَتْ لِتَبْقَى بَعْدَ وَلَدَيْهَا. قَالَ: مَا أَطْيَبَ طَعَامَكَ! قَالَ: نَفْعُهُ لِيَغِيرِكَ. قَالَ: أَفْ لَكَ. قَالَ: اللَّيْمُ سَبَابٌ.

٢٣١ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَتْحِ مَنْصُورُ بْنُ رِبِيعَةَ الْخَطِيبُ بِالْدِّينُورِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَهْرَانَ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ السَّامَرِيُّ إِمْلَاءً، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ النَّسَائِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، عَنْ الْأَضْمَعِيِّ، قَالَ: قَدِمَ أَغْرَابِيٌّ عَلَى غَيْرِ حَيِّهِ، فَقَدِمَ عَلَى رَجُلٍ مِنْ حَيِّهِ، فَتَنَزَلَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: كَيْفَ تَرَكْتَ كُلِّي بُلَيْقًا؟ قَالَ: قَدْ مَلَأَ الْحَيَّ نُبَاحًا. قَالَ: طَابَ

خَبْرُكَ! فَكَيْفَ تَرَكْتَ بَعِيرِي الْأَخْمَرَ؟ قَالَ: قَدْ مَلَأَ الْحَيَّ مَاءً. قَالَ: طَابَ خَبْرُكَ!. قَالَ: فَكَيْفَ تَرَكْتَ ابْنِي عَمْرًا؟ قَالَ: صَالِحًا، قَدْ مَلَأَ الْحَيَّ أَنْسَاءً. قَالَ: طَابَ خَبْرُكَ! قَالَ: فَمَا فَعَلْتَ الدَّارُ؟ قَالَ: عَامِرَةٌ بِأَهْلِهَا. قَالَ: طَابَ خَبْرُكَ! ثُمَّ قَالَ: يَا جَارِيَةُ! هَاتِ الْعِشَاءَ. فَجَعَلَ الْأَعْرَابِيُّ يَأْكُلُ أَكْلَ الْهَيْمِ، قَالَ: فغَاظَ الرَّجُلَ ذَلِكَ، فَأَرَادَ أَنْ يَشْغَلَهُ بِالْحَدِيثِ عَنِ الْأَكْلِ، فَقَالَ لَهُ: عُدْ فِي حَدِيثِكَ. قَالَ: سَلْ عَمَّا بَدَأَ لَكَ. قَالَ: مَا فَعَلَ كَلْبِي بُلَيْقٌ؟ قَالَ: صَالِحٌ لَوْ كَانَ حَيًّا. قَالَ: وَقَدْ مَاتَ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: مِنْ أَيِّ شَيْءٍ؟ قَالَ: أَكَلَ مِنْ لَحْمِ الْجَمَلِ الْأَخْمَرِ [٣٩/ظ]. قَالَ: وَمَاتَ الْجَمَلُ الْأَخْمَرُ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: مِنْ أَيِّ شَيْءٍ؟ قَالَ: مَاتَ مِنْ ثَقْلِهِ الْمَاءَ إِلَى قَبْرِ أُمِّ عَمْرٍو. قَالَ: وَمَاتَتْ أُمُّ عَمْرٍو؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: وَمِنْ أَيِّ شَيْءٍ كَانَ مَوْتُهَا؟ قَالَ: مِنْ جَزَعِهَا عَلَى عَمْرٍو. قَالَ: وَمَاتَ عَمْرٍو؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: وَمَا أَمَاتَهُ؟ قَالَ: سَقَطَتِ الدَّارُ عَلَيْهِ. قَالَ: وَسَقَطَتِ الدَّارُ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: يَا جَارِيَةُ! ازْفَعِي الْعِشَاءَ وَهَاتِ الْعَصَا. قَالَ: فَرَفَعَ الْأَعْرَابِيُّ رِجْلَيْهِ وَلَمْ يَلْحَقَهُ.

٢٣٢ - أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي عَلِيٍّ الْبَصْرِيُّ، أَخْبَرَنِي أَبِي، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مُوسَى الْهَاشِمِيَّ يَقُولُ: كُنْتُ بِحَضْرَةِ نَاصِرِ الدَّوْلَةِ بِبَغْدَادَ، فَاسْتَدْعَى شَيْئًا يَأْكُلُهُ، فَجَاوَوْهُ بِدَجَاجَةٍ مَشْوِيَةٍ وَرَغِيفٍ وَاحِدٍ وَسُكَّرَجَتَيْنِ وَخَلٍّ وَمِلْحٍ وَقَلِيلٍ بَقْلٍ، فَجَعَلَ يَأْكُلُ وَأَنَا أَحَادِثُهُ، إِذْ دَخَلَ الْحَاجِبُ، فَأَخْبَرَهُ بِحُضُورِ قَوْمٍ لَا بُدَّ مِنْ وُصُولِهِمْ يَخْتَشِمُهُمْ، فَأَمَرَ بِرَفْعِ الدَّجَاجَةِ، فَرُفِعَتْ بِسُرْعَةٍ، وَمَسَحَ يَدَهُ، وَدَخَلَ الْقَوْمُ، فَخَاطَبَهُمْ بِمَا أَرَادَ، وَأَنْصَرَفُوا، فَقَالَ: رُدُّوا الطَّبَقَ، فَأَحْضِرْ، فَتَأَمَّلَ الدَّجَاجَةَ سَاعَةً، ثُمَّ جَرَدَ وَقَالَ: فَأَيْنَ تِلْكَ الدَّجَاجَةُ؟ فَقَالُوا: هِيَ هَذِهِ،

فقال: لا وَحَقُّ أَبِي، عَلَيَّ بِالطَّبَّاحِ. فَحَضَرَ، فقال: هَذِهِ هِيَ تِلْكَ الدَّجَاجَةُ؟ فَسَكَتَ، فقال: اضدُقْنِي، وَيْلَكَ!. قال: فَمَا فَعَلْتَ بِتِلْكَ؟. قال: لَمَّا شَيْلَتْ لَمْ نَعْلَمْ أَنَّكَ تَرُدُّهَا، فَأَخَذَهَا بَغْضُ الْغُلَّامَانِ الصَّغَارِ، فَأَكَلَهَا، فَلَمَّا طَلَبَتْهَا أَخَذْنَا هَذِهِ فَكَسَرْنَا مِنْهَا وَشَعْنًا مِثْلَ مَا كُنْتُ كَسَرْتُ مِنْ تِلْكَ وَشَعْنْتُ، طَمَعًا فِي أَنَّكَ لَا تَعْلَمُ بِذَلِكَ، وَقَدَّمْتُهَا. فقال: يَا حِمَار! تِلْكَ كُنْتُ كَسَرْتُ مِنْهَا الْفَخِذَ الْيُمْنَى، وَأَكَلْتُ جَانِبَ الصَّدْرِ الْاَيْسَرِ، وَهَذِهِ مَأْكُولَةُ جَانِبِ الصَّدْرِ الْاَيْمَنِ مَكْسُورَةُ الْفَخِذِ الْيُسْرَى، لَا تَعَاوِذَ بَعْدَ هَذَا لِمِثْلِ هَذَا. فقال: السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ. وَانصَرَفَ الطَّبَّاحُ، فَجَعَلْتُ أَعْجَبُ مِنْ تَفَقُّدِهِ وَهُوَ مِلْكٌ لِمِثْلِ هَذَا، وَنَظَرِهِ فِيهِ.

٢٣٣ - [٤٠/و] أَخْبَرَنَا التَّنُوخِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي أَنَّ أَبَا مَنْصُورِ بْنِ سَوْرِينَ الْكَاتِبَ النَّضْرَانِيَّ حَدَّثَهُ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ جَخِظَةَ يَقُولُ: حَضَرْتُ يَوْمًا عِنْدَ بَغْضِ الرُّؤَسَاءِ الْبُخْلَاءِ، وَكُنْتُ عَقِيبَ تَشَكُّ، وَقَدْ أُخْضِرْتُ مَا نِدَّتُهُ مَضِيرَةً حَسَنَةً، فَأَمَعْنْتُ فِيهَا إِمْعَانًا اسْتَنْفَدَ صَبْرَهُ، وَهَتَكَ تَجَمُّلَهُ وَسِتْرَهُ، فَقَالَ لِي: يَا أَبَا الْحَسَنِ! أَعَزَّكَ اللَّهُ! أَنْتَ عَلِيلٌ، وَجِسْمُكَ نَحِيلٌ، وَاللَّبَنُ يَسْتَحِيلُ. فَقُلْتُ لَهُ: وَالْعَظِيمُ الْجَلِيلُ، لَا تَرَكْتُ فِيهَا مِنْ كَثِيرٍ وَلَا قَلِيلٍ، وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ!. قَالَ: فَصَبَرَ إِلَى أَنْ أَخَذَ الثَّبِيدُ مِنْهُ، ثُمَّ عَزَبَدَ عَلَيَّ، فَأَنْصَرَفْتُ مِنْ عِنْدِهِ وَقُلْتُ، وَصَنَعْتُ فِيهِ لَحْنًا [مِنَ الطَّوِيلِ]:

وَلِي صَاحِبٌ لَا قَدَسَ اللَّهُ رُوحَهُ

بَطِيءٌ عَنِ الْخَيْرَاتِ غَيْرُ قَرِيبٍ

أَكَلْتُ عَصِيبًا عِنْدَهُ فِي مَضِيرَةٍ

فَيَا لَكَ مِنْ يَوْمٍ عَلَيَّ عَصِيبٍ

٢٣٤ - حدثنا أبو طاهر محمد بن علي بن محمد السَّمَّاك، أنبأنا

أحمد بن محمد بن موسى القُرَشِيِّ، أنبأنا علي بن الحسين أبو الفَرَج
الأصبهاني، أخبرني أبو بكر الرِّبَيعِيُّ الشَّاعِرُ، وكان كَالْمُنْقَطِعِ إِلَيَّ،
قال: دَعَانَا أَبُو مُحَمَّدِ ابْنِ الشَّارِ يَوْمًا، وَكَانَ فِيهِ بُخْلٌ عَلَى الطَّعَامِ،
وَدَعَا جَخِظَةً، فَطَالَ حَبْسُهُ لِلطَّعَامِ جَدًّا، فَأَخَذَ دَوَاةَ وَرُقْعَةً، وَكَتَبَ إِلَيَّ
[من السريع]:

مَا لِي وَلِلشَّارِ وَأَوْلَادِهِ

لَا قُدْسَ أَلْوَالِدُ وَالْوَالِدَةُ

قَدْ حَفِظُوا الْقُرْآنَ وَاسْتَعْمَلُوا

مَا فِيهِ إِلَّا سُورَةَ الْمَائِدَةِ

وَرَمَى بِهَا إِلَيَّ، فَقَرَأْتُهَا، وَكَانَ ابْنُ الشَّارِ يَقْرَأُ، فَأَوْمَأْتُ بِهَا إِلَيْهِ،
فَقَرَأَهَا، وَوُتِبَ حَجَلًا، فَقَدَّمَ الطَّعَامَ، وَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ يَجْهَدُ جُهْدَهُ فِي أَنْ
يَجِيئَهُ جَخِظَةً، فَلَا يَفْعَلُ، وَيَقُولُ لِي: حَتَّى يَحْفَظَ تِلْكَ السُّورَةَ، ثُمَّ أَجِيئُهُ.

٢٣٥ - قال أبو الفَرَج: وَحَدَّثَنِي جَخِظَةُ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي

مُحَمَّدِ ابْنِ الشَّارِ أَهْنَتْهُ بِدُخُولِ شَهْرِ رَمَضَانَ، [٤٠/ظ] فَسَأَلَنِي عَنْ حَالِي
وَمَنْ أَلْقَى مِنْ إِخْوَانِي، فَأَنْشَأْتُ أَقُولُ [من المتقارب]:

رَكِبْتُ أَطُوفَ فِي الْجَانِبَيْنِ

وَأَقْطَعُ عُمَرَ زَمَانِ الصَّيَامِ

فَلَمْ أَلْقَ إِلَّا صَدِيقًا يَجُودُ

بِطِيبِ الْكَلَامِ وَحُسْنِ السَّلَامِ

وَلَوْ أَنَّنِي كُنْتُ فِي بَيْتِهِ

سَقَانِي بِكَفِّهِ كَأَسِ الْحِمَامِ

فَكَيْفَ أَكُونُ إِذَا مَا قَصَدْتُ

لَأَكُلِ الطَّعَامَ وَشَرِبِ الْمُدَامِ

٢٣٦ - قلت: وممن شهَرَ بالبُخلِ من المُتَقَدِّمِينَ أَبُو الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِي^(١)، فأخبرني أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدِ الدَّمَشْقِيِّ بِهَا، أَخْبَرَنِي جَدِّي أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَثْمَانَ السُّلَمِيِّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ السَّامَرِيُّ، حَدَّثَنَا يَمُوتُ بْنُ الْمُرْزُوعِ، حَدَّثَنَا عَيْسَى، حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ، قَالَ: وَقَفَ أَعْرَابِيٌّ بِأَبِي الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيِّ وَهُوَ عَلَى دُكَّانٍ لَهُ عَلَى بَابِ دَارِهِ يَأْكُلُ تَمْرًا، فَقَالَ لَهُ: أَضْلَحَكَ اللَّهُ! شَيْخُ هِمٍّ، غَابِرٌ مَاضِينَ، وَوَافِدٌ مُخْتَاجِينَ، أَكَلَهُ الدَّهْرُ، وَأَذَلَهُ الْفَقْرُ. فَنَاولَهُ أَبُو الْأَسْوَدِ تَمْرَةً، فَرَمَى بِهَا الْأَعْرَابِيَّ فِي وَجْهِهِ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: جَعَلَهَا اللَّهُ حَظَّكَ مِنْ حَظِّكَ عِنْدَهُ! وَالْجَاكَ إِلَيَّ كَمَا أَلْجَأَنِي إِلَيْكَ! لِيَبْلُوكَ بِي كَمَا بَلَائِي بِكَ.

٢٣٧ - أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَعْدَلِ، أَنْبَأَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَدَمِيُّ الْقَارِيءُ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ نَاصِحٍ، حَدَّثَنَا الْأَضْمَعِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي طَرْفَةَ، قَالَ: بَيْنَمَا أَبُو الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيُّ يَأْكُلُ رُطْبًا، إِذْ مَرَّ بِهِ أَعْرَابِيٌّ، فَدَعَا، فَأَقْبَلَ يَأْكُلُ أَكْثَلًا حَيْرَةً، وَكَانَ أَبُو الْأَسْوَدِ يُشْفِقُ عَلَى طَعَامِهِ، إِلَى أَنْ سَقَطَتْ مِنْ يَدِهِ رُطْبَةٌ، فَأَخَذَهَا الْأَعْرَابِيُّ، وَنَفَخَهَا، ثُمَّ أَلْقَاهَا فِي فِيهِ، وَقَالَ: لَا أَدْعُكَ لِلشَّيْطَانِ، فَقَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ: لَا وَاللَّهِ! وَلَا لِجَبْرِيلَ وَلَا لِمِيكَائِيلَ وَلَوْ نَزَلَا.

(١) فِي الْأَصْلِ: «الدُّؤَلِي».

٢٣٨ - أخبرنا أبو محمد الجوهري، أنبأنا محمد بن عمران المُرزُباني، حَدَّثَنَا أحمد بن محمد بن عيسى المَكِّي، حَدَّثَنَا محمد بن القاسم بن جلاب أبو العِيْناء، قَالَ: سَلَّمَ أَعْرَابِيٌّ عَلَى أَبِي الْأَسْوَدِ، قَالَ: كَلِمَةً مَقُولَةً، قَالَ: أَتَأْذُنُ [٤١/و] فِي الدُّخُولِ؟ قَالَ: وَرَأَيْكَ^(١) أَوْسَعُ عَلَيْكَ. قَالَ: هَلْ عِنْدَكَ شَيْءٌ يُؤْكَلُ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: أَطْعِمْنِي. قَالَ: عِيَالِي أَحَقُّ بِهِ. قَالَ: مَا رَأَيْتُ الْأَمَّ مِنْكَ. قَالَ: نَسِيتَ نَفْسَكَ؟!

٢٣٩ - قَالَ: وَقَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ لِرَجُلٍ مَعَهُ ثَوْبٌ: بِكُمْ هُوَ؟ قَالَ: خُذْهُ حَتَّى أَقَارِبَكَ. قَالَ: إِنْ لَمْ تُقَارِبْنِي مَا عِدْتُكَ، فَبِكُمْ هُوَ؟ قَالَ: أُعْطِيتُ بِهِ كَذَا. قَالَ: أَنْتَ تُخْبِرُ عَمَّا قَاتَكَ.

٢٤٠ - وَقَالَ: بَاعَ أَبُو الْأَسْوَدِ بَعِيرًا مِنْ رَجُلٍ، فَقَالَ لَهُ: أَتَقْضِيَنِي حَتَّى أَكْفَيْتَكَ؟ قَالَ: أَهْنَأُ الْخَيْرَ أَعْجَلُهُ.



(١) فِي الْأَصْلِ: «وَذَاكَ».

آخر
الجزء الرابع
من
كتاب البُخلاء

والْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلَوَاتُهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَاتَمِ
النَّبِيِّينَ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وَسَلَامٌ.
[٤١/ظ بيضاء، ٤٢/و].

الجزء الخامس من «كتاب البُخلاء»

تأليف

الحافظ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت
الخطيب البغدادي

- رواية أبي منصور محمد بن عبد الملك بن خَيْرُون، إجازة عنه.
- رواية أبي حفص عمر بن محمد بن معمر بن طَبْرَزْد الدَارَقَزِّي [سَمَاعاً] عنه.
- رواية مُسْنِدِ الوَقْتِ عز الدين أبي العز عبد العزيز ابن أبي محمد عبد المنعم بن علي بن نصر بن منصور بن الصَّيْقَل الحرَّاني، عنه.

[٤٢/ظ]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
رَبِّ يَسِّرْ وَأَعِنْ بِفَضْلِكَ
يَا كَرِيمُ

٢٤١ - أخبرنا الشيخ أبو حفص عمر بن محمد بن معمر ابن طَبْرَزْد البغدادي، قراءة عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ، قَالَ: أَنبَأَنَا أَبُو منصور محمد بن عبد الملك بن خَيْرُون قراءة عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ، قَالَ: أَنبَأَنَا أحمد بن علي بن ثابت الخطيب، إجازةً، أَنبَأَنَا علي بن أبي علي البَصْرِي، أَنبَأَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الْحُسَيْن ابن عِيَّاش، قَالَ: حَدَّثَنِي جَخْظَةُ، وَقَالَ: رِبِخْتُ بِأَكْلَةٍ أَفْتَدَيْتُهَا مَعَ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ خَمْسَ مِائَةِ دِينَارٍ وَخَمْسَ مِائَةِ دِرْهَمٍ، وَخَمْسَةَ أَثْوَابٍ فَاجِرَةٍ وَعَتِيدَةً طَيِّبٍ سَرِيَّةٍ، فَقُلْتُ: كَيْفَ كَانَ ذَلِكَ؟ فَقَالَ: كَانَ الْحَسَنُ بَخِيلًا عَلَى الطَّعَامِ، سَمِحًا بِالْمَالِ، وَكَانَ يَأْخُذُ نُدْمَاءَهُ بَغْتَةً، فَيَسْقِيهِمُ النَّبِيذَ وَيُوَاكِلُهُمْ، فَمَنْ أَكَلَ قَتْلَهُ مَثَلًا، وَمَنْ شَرِبَ مَعَهُ عَلَى الْخَسْفِ^(١) حَظِي بِهِ. قَالَ: فَكُنْتُ عِنْدَهُ يَوْمًا، فَقَالَ لِي: يَا أَبَا الْحَسَنِ! قَدْ عَمِلْتُ عَدَاءَ عَلِيِّ صَبُوحِ الْجَاشِرِيِّ - قَالَ عَلِي بن أبي علي: يَعْنِي الشُّرْبَ قَبْلَ طُلُوعِ الْفَجْرِ - فَبِتُّ عِنْدِي. فَقُلْتُ: لَا يُمَكِّنُنِي، وَلَكِنْ أَبَاكَرُكَ قَبْلَ الْوَقْتِ، فَعَلَى أَيِّ شَيْءٍ عَمِلْتُ

(١) فِي الْأَصْلِ: «الْحَسْفُ». الْحَسْفُ ههنا: الْجُوعُ.

أَنْ نَضْطَبِّحَ؟ فَقَالَ: قَدْ أُعِدَّ لَنَا كَذَا وَكَذَا. وَوَصَفَ مَا تَقَدَّمَ إِلَى الطَّبَّاحِ بِعَمَلِهِ، فَعَقَدْنَا الرَّاْيَ عَلَى أَنْ أَبَاكَرَهُ، وَقُمْتُ، فَجِئْتُ إِلَى بَيْتِي، وَدَعَوْتُ طَبَّاحِي، فَتَقَدَّمْتُ إِلَيْهِ أَنْ يُضْلِحَ لِي مِثْلَ ذَلِكَ بِعَيْنِهِ، وَيَفْرُغَ مِنْهُ وَفَتَ الْعَتَمَةَ، فَفَعَلَ، وَنِمْتُ، وَقُمْتُ وَقَدْ مَضَى [نِصْفُ] ^(١) مِنَ اللَّيْلِ، فَأَكَلْتُ مَا أَضْلَحَ لِي، وَغَسَلْتُ يَدَيَّ، وَأُسْرِجَ لِي، وَأَنَا عَامِلٌ عَلَى الْمَضِيِّ إِلَيْهِ، إِذْ طَرَفْتَنِي رُسْلُهُ فَجِئْتُهُ، فَقَالَ: بِحَيَاتِي أَكَلْتُ؟ قُلْتُ: أَعِيدُكَ بِاللَّهِ! انْصَرَفَتْ مِنْ عِنْدِكَ قُبَيْلَ الْمَغْرِبِ، وَهَذَا نِصْفُ اللَّيْلِ، فَأَيَّ وَقْتٍ أَضْلِحَ لِي شَيْءٌ، أَوْ أَيَّ وَقْتٍ أَكَلْتُ؟ سَلْ غُلَمَانِكَ عَلَى أَيِّ حَالٍ وَجَدُونِي؟ قَالُوا: وَجَدْنَاهُ وَاللَّهِ! يَا سَيِّدِي! قَدْ لَبَسَ [٤٣/و] ثِيَابَهُ، وَهُوَ ذَا يَنْتَظِرُ أَنْ يُفْرَغَ مِنْ إِسْرَاجِ بَغْلَةٍ لِيَرْكَبَهَا. فَسَرَّ بِذَلِكَ سُرُورًا شَدِيدًا، وَقَدَّمَ الطَّعَامَ، فَمَا كَانَ فِي فَضْلٍ لِسَمِّهِ، فَأَمْسَكْتُ عَنْ تَشْعِيْبِهِ ضَرُورَةً وَهُوَ يَسْتَدْعِي أَكْلِي، وَلَوْ أَكَلْتُ أَحَلَّ دَمِي. قَالَ: وَكَذَا كَانَتْ عَادَتُهُ، فَأَقُولُ لَهُ: هُوَ ذَا أَكُلَ يَا سَيِّدِي! وَفِي الدُّنْيَا أَحَدٌ يَأْكُلُ أَكْثَرَ مِنْ هَذَا؟ قَالَ: وَأَنْقَضَى الْأَكْلُ، وَجَلَسْنَا عَلَى الشُّرْبِ، فَجَعَلْتُ أَشْرَبُ بِالْأَرْطَالِ وَهُوَ يَفْرَحُ، وَعِنْدَهُ أَنِّي أَشْرَبُ عَلَى الرِّيقِ أَوْ ذَلِكَ الْأَكْلُ الَّذِي أَكَلْتُ مَعَهُ. ثُمَّ أَمَرَنِي بِالْغِنَاءِ، فَغَنَيْتُ، فَاسْتَطَابَ ذَلِكَ، وَطَرِبَ، وَشَرِبَ أَرْطَالًا، فَلَمَّا رَأَيْتُ الثَّبِيدَ قَدْ عَمِلَ فِيهِ، قُلْتُ: يَا سَيِّدِي! تَطْرُبُ أَنْتَ عَلَى غِنَائِي، فَأَنَا عَلَى أَيِّ شَيْءٍ أَطْرُبُ؟ فَقَالَ: يَا غُلَامُ! هَاتِ دَوَاءَ. فَأَخْضَرْتُ، فَكَتَبَ لِي رُقْعَةً، وَرَمَى بِهَا إِلَيَّ، فَإِذَا هِيَ إِلَى صَيْرِفِي يُعَامِلُهُ، بِخَمْسِ مِئَةِ دِينَارٍ، فَأَخَذْتُهَا وَشَكَرْتُه، ثُمَّ غَنَيْتُ، فَطَرِبَ، وَقَدْ زَادَ سُكْرُهُ، فَطَلَبْتُ مِنْهُ ثِيَابًا، فَخَلَعَ عَلَيَّ خَمْسَةَ أَثْوَابٍ مِنْ أَنْوَاعِ

(١) من هامش الأصل.

الثِيَابِ، ثُمَّ أَمَرَ أَنْ يُبَخَّرَ مَنْ كَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَأُخْضِرَتْ عَتِيدَةُ حَسَنَةُ سَرِيَّةً، فِيهَا طِيبٌ كَثِيرٌ، وَأَخَذَ الْعِلْمَانُ يُبَخَّرُونَ [بِهَا] ^(١) النَّاسَ، فَلَمَّا أَنْتَهَوْا إِلَيَّ، قُلْتُ: يَا سَيِّدِي! وَأَنَا أَرْضَى بِأَنْ أَتَبَخَّرَ حَسَبُ؟ فَقَالَ: مَا تُرِيدُ؟ قُلْتُ: أُرِيدُ نَصِيْبِي مِنَ الْعَتِيدَةِ. قَالَ: قَدْ وَهَبْتُهَا لَكَ؛ فَأَخَذْتُهَا. وَشَرِبَ بَعْدَ ذَلِكَ رَطَلًا آخَرَ، وَاتَّكَأَ ^(٢) عَلَى مِسْوَرَتِهِ، وَكَذَا كَانَتْ عَادَتُهُ إِذَا سَكَرَ. فَقَامَ النَّاسُ مِنْ مَجْلِسِهِ، وَفُتِمْتُ وَقَدْ طَلَعَ الْفَجْرُ وَأَضَاءُ، وَهُوَ وَقْتُ يُبَكِّرُ النَّاسُ فِي حَوَائِجِهِمْ، فَخَرَجْتُ كَأَنِّي لِحْصٌ قَدْ خَرَجَ مِنْ بَيْتِ قَوْمٍ، عَلَى قَفَا غُلَامِي الثِّيَابِ وَالْعَتِيدَةُ كَارَةٌ، فَصِرْتُ إِلَى مَنْزِلِي، وَنَمْتُ نَوْمَةً، ثُمَّ رَكِبْتُ إِلَى دَرْبِ عَوْنٍ أُرِيدُ الصَّيْرَفِيَّ حَتَّى لَقِيْتُهُ فِي دُكَانِهِ، فَأَوْصَلْتُ الرُّفْعَةَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: يَا سَيِّدِي! [٤٣/ظ] أَنْتَ الرَّجُلُ الْمُسَمَّى فِي التَّوْقِيعِ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ أَمْثَالَنَا يُعَامَلُونَ لِلْفَائِدَةِ. قُلْتُ: أَجَلٌ. قَالَ: وَرَسْمُنَا أَنْ نُعْطَى فِي مِثْلِ هَذَا مَا يُخْسَرُ فِيهِ، فِي كُلِّ دِينَارٍ دِرْهَمٌ، فَقُلْتُ لَهُ: لَسْتُ ^(٣) أَضَايِقُكَ فِي هَذَا. فَقَالَ: مَا قُلْتُ هَذَا لِأَرْبَحَ ^(٤) عَلَيْكَ، وَلَكِنْ أَيْمًا أَحَبُّ إِلَيْكَ، تَأْخُذُ مِثْلَمَا يَأْخُذُ النَّاسُ وَهُوَ مَا عَرَفْتُكَ، أَوْ تَجْلِسُ مَكَانَكَ إِلَى الظُّهْرِ حَتَّى أَفْرُغَ مِنْ شُغْلِي، ثُمَّ تَرْكَبُ مَعِيَ إِلَى دَارِي، فَتُقِيمُ عِنْدِي الْيَوْمَ وَاللَّيْلَةَ نَشْرَبُ؟ فَقَدْ وَاللَّهِ! سَمِعْتُ بِكَ، وَكُنْتُ أَتَمَنَّى أَنْ أَسْمَعَكَ، وَوَقَعْتَ الْآنَ إِلَيَّ رَخِيصًا، فَإِذَا فَعَلْتُ هَذَا دَفَعْتُ إِلَيْكَ الدَّنَانِيرَ بِمَا ^(٥) تُسَاوِي مِنْ غَيْرِ خُسْرَانٍ ^(٦)؟

(١) من هامش الأصل.

(٢) في الأصل: «واتكى».

(٣) في الأصل: «ليس».

(٤) في الأصل: «الأربح».

(٥) في الأصل: «لما».

(٦) في الأصل: «حشران».

فَقُلْتُ: بَلْ أَقِيمُ عِنْدَكَ. فَجَعَلَ الرُّقْعَةَ فِي كُمِّهِ، وَأَقْبَلَ عَلَى شُغْلِهِ، وَقَوَّضَهُ، فَلَمَّا أَذْنَتِ الظُّهْرُ، جَاءَ غُلَامُهُ يَبْغِلُ فَارِهِ، فَرَكِبَهُ وَرَكِبْتُ مَعَهُ، فَصَرْنَا إِلَى دَارِ سَرِيَّةٍ حَسَنَةٍ بِفَاخِرِ الْفَرَشِ وَالْآلَاتِ، لَيْسَ فِيهَا إِلَّا جَوَارِ رُومَ لِلْخِدْمَةِ مِنْ غَيْرِ فُخْلٍ، فَتَرَكْنِي فِي مَجْلِسِي، وَدَخَلَ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَيَّ بِثِيَابِ أَوْلَادِ الْخُلَفَاءِ مِنْ حَمَامِ دَارِهِ، وَتَبَخَّرَ، وَبَخَّرَنِي بِنَدِّ عَتِيقِ حِدَّةٍ، وَأَكَلْنَا [أَطِيبَ] طَعَامٍ وَأَنْظَفَهُ، وَنِمْنَا وَقُمْنَا إِلَى مَجْلِسِ سَرِيِّ لِلشُّرْبِ، فِيهِ فَوَاكِهَ وَآلَاتُ بَمَالٍ، فَشَرَبْنَا لَيْلَتَنَا، فَكَانَتْ لَيْلَتِي عِنْدَهُ أَطِيبَ مِنْ أُخْتَيْهَا عِنْدَ الْحَسَنِ بْنِ مُخَلَّدٍ، فَلَمَّا أَصْبَحْنَا أَخْرَجَ كَيْسَيْنِ، فَإِذَا أَحَدُهُمَا دَنَانِيرُ، فَوَزَنَ لِي مِنْ أَجْوَدِهَا خَمْسُ مِثَّةٍ، ثُمَّ فَتَحَ الْآخَرَ، فَإِذَا هُوَ دَرَاهِمُ طَرِيقَةٍ، فَوَزَنَ لِي مِنْهَا خَمْسَ مِثَّةٍ، فَقَالَ: يَا سَيِّدِي! تِلْكَ مَا أَمَرْتُ بِهِ، وَهَذِهِ - يَعْنِي: الدَّرَاهِمُ - هَدِيَّةٌ مِنِّي، فَأَخَذْتُهُمَا وَأَنْصَرَفْتُ، وَصَارَ الصَّيْرِفِيُّ لِي صَدِيقًا، وَدَارُهُ لِي مَغَقْلًا.

٢٤٢ - أَخْبَرَنَا الْقَاضِي أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ رَامِينَ الْأُسْتَرَابَاذِي، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ جَعْفَرِ الْجُرْجَانِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَدَنِيُّ، [٤٤/و] قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ فَارِسٍ بِهَرَاةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ شُعَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبُغْدَادِيُّ، قَالَ: كُنَّا فِي بَيْتِ أَبِي إِسْحَاقَ نُلْعَبُ بِالشُّطْرُنَجِ، إِذْ تَعَالَى النَّهَارُ وَجُعْنَا. قَالَ: فَتَرَكْنَا اللَّعِبَ، وَجَعَلْنَا نَنْظُرُ إِلَى جِدَارِ الْبَيْتِ، فَإِذَا فِي نَاحِيَةِ الْجِدَارِ مَكْتُوبٌ [مِنْ الْبَسِيطِ]:

نِعْمَ الصَّدِيقُ صَدِيقٌ لَا يُكَلِّفُنَا

ذَنْبَ الْفِرَاحِ وَلَا ذَنْبَ الْفَرَارِيجِ

يَرْضَى بِلَوْنَيْنِ مِنْ كَشْكٍ وَمِنْ عَدَسٍ

وَإِنْ تَشَهَّى فَبَاقِلَى بِطُشُوجِ

قَالَ: فَقُلْنَا: مَا كَانَ وَلَوْ بَاقِلَى، فَإِنَّا قَدْ رَضِينَا؛ فَإِنَّا جِيَاعٌ. قَالَ:
فَعُدْنَا فِي اللَّعِبِ حَتَّى ضَجِرْنَا. قَالَ: فَرَفَعْنَا رُؤُوسَنَا، وَتَرَكْنَا اللَّعِبَ،
فَإِذَا فِي نَاحِيَةٍ أُخْرَى مَكْتُوبٌ: [من السريع]:

اشْرَبْ عَلَى الْخَيْرِي وَالرَّيْقِ
فَنَحْنُ فِي بُغْدٍ مِنَ السُّوقِ
لَا تَرْجُونَ الْخُبْزَ فِي بَيْتِنَا
مَا لَكَ إِلَّا النَّفْخَ فِي الْبُوقِ
قَالَ: فَقُمْنَا وَتَرَكْنَاهُ.

٢٤٣ - أخبرنا أبو يَغْلَى أحمد بن عبد الواحد الوكيل، أخبرنا
إسماعيل بن سعيد، أخبرنا الحسن بن القاسم الكوكبي، أخبرنا المبرّد،
قال: وَجَّهَ صالح بن شيخ إلى سعد بن سلم بجُودَابَةٍ^(١) وأُورَةٍ، ولم
يُوجَّهْ بِالْأُورَةِ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ سَعِيدٌ [من المتقارب]:

بَعَثَتْ إِلَيْنَا بِجُودَابَةٍ
فَأَيْنَ أَلَّتِي جَاءَ جُودَابُهَا
فَقَالَ صَالِحٌ لابنِهِ مُوسَى: أَجِبْهُ، فَقَالَ مُوسَى [من المتقارب]:

بَعَثْنَا إِلَيْكَ بِجُودَابَةٍ
وَحَارَ الْأُورَةُ أَزْبَابُهَا
وَذَلِكَ حَظُّ الْفَتَى الْبَاهِلِي
فَلَا يُنْعِبُكَ تَطْلَابُهَا



(١) الجودابة والجواذب: طعام يتخذ من سكر ورز ولحم.

فصل
وَقَدْ كَثُرَ الْهَجَاءُ بِالْبُخْلِ عَلَى الطَّعَامِ،
إِذْ كَانَ مِنْ أَفْبَحِ صِفَاتِ اللَّئَامِ

٢٤٤ - أخبرنا أبو علي الحسن بن الحسين بن العباس النُّعَالِي، أنبأنا أحمد بن نصر بن عبدالله الدَّارِعُ بِالنَّهْرَوَانِ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَاضِي، حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ [٤٤/ظ] أَبِي أُسَامَةَ، حَدَّثَنَا الْمَدَائِنِيُّ، قَالَ: قَالَ الْحَجَّاجُ بْنُ يُونُسَ: الْبُخْلُ فِي الطَّعَامِ أَفْبَحُ مِنَ الْوَضَحِ فِي جِلْدِ الْإِنْسَانِ.

٢٤٥ - قَرَأْتُ عَلَى الْقَاضِي أَبِي الْعَلَاءِ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدِ الْوَاسِطِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظِ النَّيْسَابُورِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا زَكْرِيَاءَ الْعَنْبَرِيَّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا وَائِلَةَ مَضَرَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنِ الْأَدِيبِ الْمُرُوزِيِّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي ثُمَيْلَةَ، يَقُولُ: كَانَ سَعِيدُ بْنُ سَلَمٍ بْنُ قُتَيْبَةَ بْنِ مُسْلِمٍ وَالِي مَرْوَ يَبْخُلُ، فَقَالَ فِيهِ الشَّاعِرُ [من الطويل]:

رَغِيفٌ سَعِيدٍ عِنْدَهُ عِذْلُ نَفْسِهِ
يُقَلِّبُهُ طَوْرًا، وَطَوْرًا يُلَاعِبُهُ
وَيَخْمِلُهُ فِي كُمِّهِ وَيَشْمُهُ
وَيَلْثِمُهُ حِينًا، وَحِينًا يُخَاطِبُهُ

وَأِنْ قَامَ مِسْكِينٌ عَلَى بَابِ دَارِهِ
إِذَا تَكَلَّمَتْهُ أُمُّهُ وَأَقَارِبُهُ
يُصَبُّ عَلَيْهِ الْبَوْلُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
وَتُخَصَّبُ سَاقَاهُ وَيُنْتَفَشَارِبُهُ

٢٤٦ - أخبرنا أبو عبدالله الخالِعُ إِجَازَةً، وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ
الْبَيْعُ عَنْهُ قِرَاءَةً، أَنبَأَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْفَضْلِ الْمَعْرُوفُ بِسَنَدَانَةٍ، عَنْ
عَبْدَ اللَّهِ بْنِ الْمُعْتَزِّ، قَالَ: قَالَ الْيَزِيدِيُّ لِلْأَضْمَعِيِّ [مَنِ الْمُتْقَارِبُ]:

وَمَا أَنْتَ؟ هَلْ أَنْتَ إِلَّا أَمْرُو
إِذَا صَحَّ أَضْلُكَ مِنْ بَاهِلَةٍ
وَلِلْبَاهِلِيِّ عَلَى خُبْرِهِ
كِتَابٌ لَا كِلِهِ إِلَّا كِلُهُ

٢٤٧ - أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُقْرِيءُ، أَخْبَرَنَا
مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ التَّمِيمِيِّ الْكُوفِيِّ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ الضُّبِّيُّ، عَنْ
أَحْمَدَ ابْنِ أَبِي مُوسَى، عَنْ الْأَثَرَمِ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، قَالَ: كَتَبَ رَجُلٌ
إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ خَازِمِ الْبَاهِلِيِّ [مَنِ الْمُتْقَارِبُ]:

أَلَا أَيُّهَا الْمُدَّعِي بَاهِلَةُ
وَهَبِكَ كَمَا قُلْتَ مِنْ بَاهِلَةٍ
فَلَوْ هُجِيتَ بَاهِلٌ كُلُّهَا
لَكَانَتْ لِأَجْلِكَ مُسْتَاهِلَةُ
أَرَى الْبَاهِلِيَّ عَلَى خُبْرِهِ
يَمُوتُ وَتَأْكُلُهُ إِلَّا كِلُهُ

٢٤٨ - أخبرنا أحمد بن محمد العتيقي والحسن بن علي الجوهري، قالا: أنشدنا محمد بن [٤٥/و] العباس الخزاز، قال: أنشدنا علان بن أحمد الرزاز، قال: أنشدنا قاسم بن محمد الأنباري، قال: أنشدنا أبو عكرمة [من السريع]:

رَأَيْتُ عُثْمَانَ أَبَا جِلْسٍ
يَنُوحُ حُفْبَيْنِ عَلَى فُلْسٍ
يَبْكِي عَلَى الْكِسْرَةِ مِنْ لُؤْمِهِ
بُكَاءَ شَمَّاسٍ عَلَى قَسٍّ
يَمْحُو كِتَابَ الْفُلْسِ فِي كَفِّهِ
مِنْ شِدَّةِ الضُّبْطِ عَلَى الْفُلْسِ
يَكْتُبُ تَغْوِيذاً عَلَى خُبْرِهِ
أَعَاذَكَ اللَّهُ مِنَ الضُّرْسِ

٢٤٩ - أخبرنا الجوهري، أنبأنا محمد بن عمران المَرْزُبَانِي، حَدَّثَنَا أحمد بن محمد بن عيسى المَكِّي، حَدَّثَنَا محمد بن القاسم بن خلاد، حَدَّثَنَا أبو العَيْنَاء، قال: قال أبو نُوَاس في إِسْمَاعِيل بن نُوبَخْت [من الطويل]:

عَلَى خُبْرِ إِسْمَاعِيلَ وَاقِيَةُ الْبُخْلِ
فَقَدْ حَلَّ فِي دَارِ الْأَمَانِ مِنَ الْأَكْلِ
وَمَا خُبْرُهُ إِلَّا كَأَوَى يُرَى أَبْنُهُ
وَلَمْ يُرَ آوَى فِي الْحُزُونِ وَلَا السَّهْلِ
وَمَا خُبْرُهُ إِلَّا كَعَنْقَاءٍ مُغْرِبٍ
تُصَوِّرُ فِي بُسْطِ الْمُلُوكِ وَفِي الْمَثَلِ

يُحَدِّثُ عَنْهَا النَّاسُ مِنْ غَيْرِ رُؤْيَةٍ
سِوَى صُورَةٍ مَا إِنْ تُمِرُّ وَلَا تُخْلِي
وَمَا خُبْرُهُ إِلَّا كُتْلَيْبُ بْنُ وَائِلٍ
لَيْالِي يَخْمِي عِزَّهُ مَنْبِتُ الْبَقْلِ
وَإِذَا هُوَ لَا يَسْتَبُّ خَضَمَانِ عِنْدَهُ
وَلَا أَلْصَوْتُ مَرْفُوعٍ بِجِدٍّ وَلَا هَزَلٍ
فَإِنْ خُبِرُ إِسْمَاعِيلَ حَلَّ بِهِ الَّذِي
أَصَابَ كُتْلَيْبًا لَمْ يَكُنْ ذَاكَ عَنْ ذُلٍّ
وَلَكِنْ قَضَاءٌ لَيْسَ يَسْطِيعُ رَدُّهُ

بِحِيلَةٍ ذِي دَهْيٍ وَلَا مَكْرٍ ذِي عَقْلِ
٢٥٠ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ الْجَوَالِيقِيُّ فِي كِتَابِهِ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ
عَلِيِّ الْخَزَّازِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَحْرٍ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ
عَبْدِ الْحَكَمِ، حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ الْأَزْدِيُّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ
هَانِيءٍ، قَالَ: [مَنْ مَجْزُوءَ الرَّمْلِ]:

خُبِرُ إِسْمَاعِيلَ كَالْوَشِّ
ي، إِذَا مَا أَنْشَقَّ يُزْفَا
[عَجَبًا مِنْ أَثَرِ الصَّنَنِ
مَعَةٍ فِيهِ كَيْفَ يَخْفَى؟]
إِنَّ رِقَاءَكَ هَذَا

أَلْطَفُ الْأُمَّةِ كَمَا
فَإِذَا قَابَلَ بِالنُّضْضِ
فِ مِنْ الْخُبْرَةِ نَضْفَا

[٤٥/ظ]

أَلَحَمُ الصَّنْعَةِ حَتَّى
 لَا تَرَى مَوْضِعَ أَشْفَى
 [مِثْلَمَا جَاءَ مِنَ التَّ
 نُورِ، مَا غَادَرَ حَرْفًا]
 وَلَهُ مِنْ بَغْدِ هَذَا
 خَضَلَةٌ أَخْكَمَ ظَرْفًا
 يَمْرُجُ الْعَذْبَ بِمَاءِ آلِ
 بِئْرِ كَنِي يَزْدَادَ ضِعْفًا
 فَهَوَ لَا يُسْقِيكَ مِنْهُ
 مِثْلَمَا يَشْرَبُ صِرْفًا

٢٥١ - وقال عمر: حدثني محمد بن سهل بن المغيرة، أخبرني
 محمد بن علي، قال: قال أغرابي [من البسيط]:

وَإِنْ نَضْرَأَ لَهُ دَارَ مُشَيِّدَةٍ
 وَمِثْلُهُ لِحَيَادِ الدُّورِ بَنَاءُ
 الْحُسْنِ ظَاهِرُهَا وَالْجُوعُ دَاخِلُهَا
 وَفِي جَوَانِبِهَا بُؤْسٌ وَضَرَاءُ
 مَا يَنْفَعُ الْمَرْءَ مِنْ تَزْوِيقِ مَنْزِلِهِ
 وَلَيْسَ فِي جَوْفِهِ خَبْرٌ وَلَا مَاءُ؟
 أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ رَبِّي! رَبِّمَا خَبَرُوا
 فِي الدَّهْرِ كَغَكَاءَ عَلَيْهِ السُّقْمُ وَالِدَاءُ

٢٥٢ - أخبرنا الأزهري، أنبأنا محمد بن الحسين الدقاق، عن
 جعفر الخُلدي، عن أحمد بن مسروق، قال: قال أبو نواس في البُخْلِ
 [من المتقارب]:

أَتَانَا بِخُبْرٍ لَهُ يَابِسٍ
شَبِيهِ الدَّرَاهِمِ فِي خَلْقَتِهِ
إِذَا مَا تَنَفَّسَتْ عِنْدَ الْخَوَانِ
تَطَايَرَ فِي الْبَيْتِ مِنْ خَفَّتِهِ
فَنَخْنُ جُلُوسٌ جَمِيعاً مَعاً
نُدَارِي الَّتِنَفْسَ مِنْ خَشْيَتِهِ

٢٥٣ - أَخْبَرَنِي عبيد الله أَبْنُ أَبِي الْفَتْحِ، أَنبَأَنَا الْحَسَنُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ التُّوَيْخِيُّ، قَالَ: أَنَشَدَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْبَصْرِيُّ جُودَابَ، قَالَ: أَنَشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الْمُبَرَّدُ لِلْحَمْدُونِيِّ [مَنْ الْمُتَقَارِبُ]:

أَتَانَا بِخُبْرٍ لَهُ حَامِضٍ
شَبِيهِ الدَّرَاهِمِ فِي حَلِيَّتِهِ
يُضْرِسُ أَكْلَهُ طَغْمُهُ
وَيُنْشِبُ فِي الْحَلْقِ مِنْ خَشْنَتِهِ
إِذَا مَا تَنَفَّسَتْ عِنْدَ الْخَوَانِ
تَطَايَرَ فِي الْبَيْتِ مِنْ خَفَّتِهِ
فَنَخْنُ جُلُوسٌ مَعاً كُلُّنَا
نُدَارِي الَّتِنَفْسَ مِنْ خَشْيَتِهِ

٢٥٤ - أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ الْقَطِيعِيُّ، أَنبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ حَيَّوَيْهِ، قَالَ: [٤٦/و] وَجَدْتُ بِخَطِّ جَدِّي، قَالَ الْحَمْدُونِيُّ، وَيُقَالُ لِلْمَصْصِيِّ [مَنْ مَجْزُوءُ الرَّمْلِ]:

لَأَبِي نُوحٍ رَغِيْفٌ
أَبْدَأُ فِي جَجْرِ دَايَةٍ

بَرَّةٌ تَمْسَحُهُ الدَّهْرُ
 رَ بِكُمْ وَوَقَايَهُ
 وَتَعَارِيذُ عَلَانِيَةٍ
 خُطٌّ فِيهَا بِعِنَايَةٍ
 «فَسَيَكْفِيكَهُمْ أَلَلُ
 هُ» إِلَى آخِرِ الْآيَةِ

٢٥٥ - أنشدني أبو الفضل عبدالصمد بن محمد بن عبدالله
 الْخَطِيبُ لِيَغْضِبَهُمْ [من المجتث]:

يَجُوعُ ضَنِفُ أَبِي نُو
 حَ بِكْرَةَ وَعَشِيَّةُ
 أَجَاعَ بَطْنِي حَتَّى
 وَجَدْتُ طَعْمَ الْمَنِيَّةِ
 وَجَاءَنِي بِرَغِيْفٍ
 قَدْ أَذْرَكَ الْجَاهِلِيَّةِ
 فَقُمْتُ بِالْفَأْسِ كَيْمَا
 أَذُقُ مِنْهُ شَظِيَّةُ
 فَتَلَمَّ الْفَأْسَ وَأَنْصَا
 غَ مِثْلَ سَهْمِ الرَّمِيَّةِ
 فَشَجَّ رَأْسِي ثَلَاثًا
 وَدَقَّ مِنِّْي ثَنِيَّةُ

٢٥٦ - أخبرني الأزهرِيُّ، قال: أنشدنا أحمد بن إبراهيم بن
 الحسن، قال: أنشدنا أبو محمد المِضْرِيُّ، قال: أنشدنا أبو العباس
 الْحَيَّاطُ [من مجزوء الرمل]:

لَأَبِي نُوحٍ رَغِيفٌ
كَانَ فِي ثُورِ نُوحٍ
ثُمَّ إِذْ ذَلِكْ فِي سَلْـ
لَمَّةِ إِسْحَاقَ الذُّبِيحِ
فَجَرَى مِنْ ذَلِكَ الدَّفْـ
رِ إِلَى عَهْدِ الْمَسِيحِ
وَلَقَدْ بَارَزَ عَمْرَأَ
قَبْلَ أَيَّامِ الْفُتُوحِ
فَنَبَا مِنْ تَحْتِ صَمْصَا
مَتِيهِ نُبُوَّةَ رِيحِ
تَرَكَتْ عَمْرَأَ بِلا سِنِ
بِ وَلَا ضِرْسِ صَحِيحِ

٢٥٧ - قال أحمد بن إبراهيم: وأنشدنا أيضاً [٤٦/ظ] [من

الخفيف]:

أَكْرَمُوا الْخُبْزَ بِالصُّيَانَةِ حَتَّى
جَعَلُوا الْكَغْكَ لِلْبَنَاتِ شُوقًا

٢٥٨ - أَتَشَدُّ لِبَعْضِهِمْ [من الخفيف]:

لَكَ نَفْسٌ إِذَا أَضَرَّ بِهَا الْجُو
عُ تَلَاقَيْتَهَا بِشَمِّ الرِّغِيفِ
مَنْ يَكُنْ عَيْشُهُ كَعَيْشِكَ هَذَا
فَلَتَكُنْ دَارُهُ بِغَيْرِ رَغِيفِ

٢٥٩ - أخبرني^(١) ابن الجواليقي في كتابه، أخبرنا أحمد بن علي الخزاز، أخبرنا عبدالله بن بحر، أخبرنا ابن عبدالحكم، قال: أنشدني عبدالله بن محمد بن حاتم، لِدُعْبِل [من الوافر]:

أَتَخْجُبُ مَطْبَخًا لَا شَيْءَ فِيهِ
مِنَ الدُّنْيَا يُخَافُ عَلَيْهِ أَكْلُ
فَهَبَكَ أَلْمَطْبَخِ اسْتَوْتَفْتَ مِنْهُ
فَمَا بَالُ الْكَنِيفِ عَلَيْهِ قِفْلُ
[وَلَكِنْ قَدْ بَخِلْتَ بِكُلِّ شَيْءٍ
فَحَتَّى السَّلْحِ مِنْكَ عَلَيْكَ بُخْلُ]

٢٦٠ - قرأت على الجوهري، عن أبي عبيدالله المرزباني، قال: أخبرني محمد بن يحيى الصُّولي، قال: أنشدنا أبو العباس المبرد، لِدُعْبِل [من السريع]:

يَفْرَحُ بِأَلْقَوْلُنْجِ فِي بَطْنِهِ
بُخْلًا عَلَى مَا حَازَ فِي الْجَوْفِ
لَا يَذْكُرُ اللَّهَ بِشَيْءٍ سِوَى
أَعْوَدُ بِاللَّهِ مِنَ الضَّيْفِ
قَالَ: وَلَهُ [من الخفيف]:

أَنَا سَوْطُ الْعَذَابِ أَرْسَلَنِي إِلَهُ
عَلَى السَّاقِطِ السَّمِينِ الْبَخِيلِ

(١) في الأصل: «أنشدني» والمثبت من هامشه.

غَيْرَ أَنَّ الْفَتَى يَصُونُ رَغِيفاً
 مَا إِلَيْهِ لِنَظَرٍ مِنْ سَبِيلِ
 هُوَ فِي رُفَعَتَيْنِ مِنْ أَدَمِ الطَّا
 ئِفِ فِي سَلَّتَيْنِ، فِي مَنَدِيلِ
 فِي جِرَابٍ، فِي مَخْدَعٍ، جَوْفَ صُنْدُ
 قِي إِلَى جَنْبِ خَادِمٍ مَغْلُولِ
 وَعَلَى السَّلَّتَيْنِ قُفْلَانِ مُفْتَا
 حَاهُمَا فِي جَنَاحِ مِيكَائِيلِ
 خَتِمَتْ كُلُّ سَلَّةٍ بِرِصَاصِ
 وَسُيُورٍ قُدِذَنْ مِنْ جِلْدِ فِيلِ
 بِخِتَامٍ مِنَ النُّحَاسِ عَظِيمِ
 صِيغَ بَغْدَ الْإِزْهَاقِ وَالتَّوَكِيلِ
 نَفْسُهُ يَا سُمَيَّ! مَا أَحْسَنَ الصَّبِّ
 رَ عَنِ الْخُبْزِ بَغْدَ جُوعِ طَوِيلِ!

[٤٧/و]

٢٦١ - أَخْبَرَنَا التَّنُوخِيُّ وَالْجَوْهَرِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
 الْعَبَّاسِ، قَالَ: أَنْشَدَنَا عَلَانُ بْنُ أَحْمَدَ الرِّزَّازِ، قَالَ: أَنْشَدَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ
 الْأَنْبَارِيُّ، قَالَ أَنْشَدَنَا أَبُو عِكْرِمَةَ [مَنْ الْوَافِرُ]:

فَتَى لِرَغِيفِهِ قُرْطٌ وَشَنْفٌ
 وَخِلْخَالَانِ مِنْ دُرٍّ وَشَذَرٍ
 وَيَبْكِي إِنْ شَقَقْتَ لَهُ رَغِيفاً
 بُكَاءَ الْخُنَسَاءِ إِذْ فُجِعَتْ بِصَخْرِ

وَتَلَقَّى دُونَ نَائِلِهِ نِطَاحاً

وَضَرْباً مِثْلَ وَقْعَةِ يَوْمِ بَذْرِ

٢٦٢ - أخبرنا الخالِعُ إِجَارَةً، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَيْعِيُّ عَنْهُ،
قَالَ: أَبْنَانَا أَحْمَدُ بْنُ الْفَضْلِ، عَنِ ابْنِ الْمُعْتَزِّ، قَالَ: قَالَ عَبَّاسُ الْحَيَّاطِ
[مَنْ مَجْزُوءُ الرَّمْلِ]:

لَأَبِي عَيْسَى رَغِيفٌ

فِيهِ خَمْسُونَ عِلَامَةً

فَعَلَى جَانِبِهِ أَلْوَا

حِدٍ، لُقِّيتَ الْكَرَامَةَ

ثُمَّ لَا ذَاقَكَ لِي ضَمِيْـ

فٌ، إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ

وَعَلَى الْآخِرِ سَطْرٌ

نَسْأَلُ اللَّهَ السَّلَامَةَ

٢٦٣ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عُيَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ الصَّيْرَفِيُّ، وَأَبُو يَعْلَى

أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْوَكِيلُ؛ قَالَا: أَبْنَانَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ النَّخْوِيِّ

الْكُوفِيُّ، قَالَ: أَنْشَدَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْقَاسِمِ، لِعَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ ابْنِ الرُّومِيِّ

[مَنْ الْمَنْسُوحُ]:

فَتَى عَلَى خُبْرِهِ وَنَائِلِهِ

أَشْفَقْتُ مِنْ وَالِدِ عَلَى وَلَدِهِ

رَغِيفُهُ مِنْهُ حِينَ يُسْأَلُهُ

مَكَانَ رُوحِ الْجَبَانِ مِنْ جَسَدِهِ

٢٦٤ - أخبرنا الأزهرِيُّ، قال: أنشدنا أبو بكر ابن شاذان، قال:

أنشدنا إبراهيم بن محمد بن عرفة، قال: أنشدنا أحمد بن يحيى [من الخفيف]:

قَدْ نَزَلْنَا بِمَالِكَ فَوَجَدْنَا
هَ سَخِيًّا، إِلَى الْمَكَارِمِ يَنْمِي
فَأَنْتَقَلْنَا إِلَى سَعِيدِ بْنِ سَلَمٍ
فَإِذَا ضَيْفُهُ مِنَ الْجُوعِ يَزْمِي
وَإِذَا خُبْزُهُ عَلَيْهِ: «سَيَكْفِي»
كَهُمْ أَلَّهُ، مَا بَدَأَ ضَوْءُ نَجْمٍ
وَإِذَا خَاتَمُ النَّبِيِّ سُلَيْمًا
نَ بْنَ دَاوُدَ قَدْ عَلَاهُ بَخْتَمٌ

[٤٧/ظ]

فَارْتَحَلْنَا مِنْ عِنْدَ هَذَا بِحَمْدٍ
وَأَرْتَحَلْنَا مِنْ عِنْدِ هَذَا بِذَمٍّ

٢٦٥ - قال أبو عبد الله ابن عرفة: وَقَالَ آخَرُ [من الهزج]:

أَرَى ضَيْفَكَ فِي الْبَيْتِ
وَكَزْبُ الْمَوْتِ يَغْشَاهُ
عَلَى خُبْزِكَ مَكْثُوبٌ
«سَيَكْفِيكَهُمْ أَلَّهُ»

٢٦٦ - أخبرنا أبو طالب عمر بن إبراهيم بن سعيد الفقيه، أنبأنا

محمد بن العباس الخزاز، أنبأنا عمر بن سعيد، قال: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ

محمد القرشي: أنشدني محمد بن الحسين [من مجزوء الكامل]:

أَمَّا رَغِيْفُكَ فِي الْبَعَا
دِ فَخَلَفَ مَا خَلَفَ الصَّنَمِ
فَلِإِذَا عَلَا فَوْقَ الْخَوَا
نِ فَمِنْ حَمَامَاتِ الْحَرَمِ
مَا إِنْ يُدَاقُ وَلَا يُمَسُّ
سُ وَلَا يُنَالُ وَلَا يُشَمُّ
فَتَرَاهُ أَضْفَرَ ذَاوِيَا

بِإِلَى الْتُفُوسِ مِنَ الْهَرَمِ

٢٦٧ - أخبرنا التَّنُوخِيُّ والجَوْهَرِيُّ، قالا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
الْعَبَّاسِ، أَنبَأَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَحْمَدَ الْعَتِيقِيُّ، قَالَ: أَنْشَدَنَا
مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنُ حَيَّوَيْهِ، قَالَ: أَنْشَدَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَلَانُ بْنُ أَحْمَدَ
الرَّرَّازَ، قَالَ: أَنْشَدَنَا الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ بَشَّارِ الْأَنْبَارِيِّ، قَالَ: أَنْشَدَنَا
أَبُو عِكْرَمَةَ [من الطويل]:

بَكَى عَامِرٌ لَمَّا شَقَقْتُ رَغِيْفَهُ
وَأَطْرَقَ طَوْرًا مَا يُمِرُّ وَمَا يُخْلِي
وَحَشْرَجَ لَمَّا أَنْ عَسَفْتُ ثَرِيدَهُ
وَشَقَّ بِعَيْنَيْهِ وَقَالَ: أَجْمَعُوا أَهْلِي
فَقَدْ حَلَّ بِي ضَيْفٌ أَظُنُّ مَنِيتِي
بِكَفِّهِ إِنْ لَمْ يَدْفَعْ إِلَهُ أَوْ قَتْلِي
فَلَمَّا رَأَيْتُ الْأَمَرَ قَدْ حَلَّ بِالْفَتَى
وَقَامَ مِنَ الْهَوْلِ الْجَسِيمِ عَلَى رِجْلِ

دَعَوْتُ بِمَنْدِيلٍ لَتَرْجَعَ نَفْسُهُ
إِلَيْهِ وَأَشْنَانٍ وَقُمْتُ إِلَى نَعْلِي

٢٦٨ - أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ الصَّيْرَفِيُّ، أَبَانَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ
الدَّقَاقُ، عَنْ جَعْفَرِ الْخُلْدِيِّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مَسْرُوقٍ لِيَبْغُضَهُمْ [مَنْ الْوَافِرُ]:

وَيَخْبُسُ جَفْسَهُ فِي الْبَطْنِ شَهْرًا
مَخَافَةً أَنْ يَجُوعَ إِذَا خَرِبَهُ

[و/٤٨]

وَقَدْ يَبْكِي عَلَيْهِ إِذَا خَرِبَهُ
كَمَا يَبْكِي الْيَتِيمُ عَلَى أَبِيهِ

٢٦٩ - قَالَ: وَلَاخَرُ [مَنْ الْوَافِرُ]:

رَغِيفُكَ فِي الْحِجَالِ عَلَيْهِ قُفْلٌ
وَأَجْرَاسٌ وَأَبْوَابٌ مَنِيَعَةٌ
رَأَى فِي بَيْتِهِ يَوْمًا رَغِيفًا
فَقَالَ لِضَيْفِهِ: هَذَا وَدِيعَةٌ

٢٧٠ - أَخْبَرَنَا أَبُو طَالِبِ الْفَقِيهِ، أَبَانَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، قَالَ:
أَنْشَدَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ يَعْنِي الْكَاتِبَ، قَالَ: أَنْشَدَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْأَنْبَارِيُّ
[مَنْ الْوَافِرُ]:

فَدَيْتُكَ! لَيْسَ لِي ذَنْبٌ إِلَيْهِ
سِوَى جَهْلِي بِمَنْزِلَةِ الرِّغِيفِ
يَقُولُ وَقَدْ كَسَرْتُ الْحَرْفَ مِنْهُ
تَعِسْتُ أَخَذْتَ تَغَبَّتْ بِالْحُرُوفِ

٢٧١ - قَالَ: وَأَنْشَدَنَا أَيْضاً [من مجزوء الكامل]:

وَإِذَا مَرَزْتَ بِبَابِهِ
فَأَسْتُرْ رَغِيفَكَ عَنْ غَلَامِهِ
سَيِّانٍ كَسَرُ رَغِيفِهِ
أَوْ كَسَرُ عَظْمٍ مِنْ عِظَامِهِ

٢٧٢ - قَرَأْتُ عَلَى الْجَوْهَرِيِّ، عَنْ أَبِي عُبَيْدِ اللَّهِ الْمَرْزُبَانِيِّ، قَالَ:
أَنْشَدَنِي أَحْمَدُ بْنُ الشَّاهِ لِأَبِي الشَّمَقَمِيِّ [من مجزوء الكامل]:

يَا كَاسِراً حَزَفَ الرَّغِيفِ
عَرَضْتَ نَفْسَكَ لِلْحُتُوفِ
أَوْ مَا عَلِمْتَ بِأَنْ هُوَ
ذَّةٌ غَيْرُ نَوَامٍ ضَعِيفِ؟
وَتَرَاهُ خَوْفَ مُطْفُئِ
لِلْبُخْلِ يَأْكُلُ فِي الْكَنِيفِ

٢٧٣ - أَنْشَدَنَا الْحَسَنُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنُ الْعَبَّاسِ النَّعَالِي، قَالَ:
أَنْشَدَنَا أَبُو الْفَرَجِ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْأَضْبَهَانِي، قَالَ: أَنْشَدَنِي جَحْظَةُ
لِنَفْسِهِ يَهْجُو بَعْضَ الْبُخْلَاءِ [من المتقارب]:

وَجَلَّ وَدُودٍ دَعَانِي وَقَدْ
تَوَهَّاهُمْ أَنِّي خَلُّ وَدُودٍ
أَبْخَتْ حَرِيمَ فَرَارِيْجِهِ
وَكَاثَتْ جِمَى أَنْ تُمَسَّ الْجُلُودُ

وَدُونِ الرَّقَابِ تُدَقُّ الرَّقَابُ
وَدُونِ الْكُبُودِ تُرَضُّ الْكُبُودُ

[٤٨/ظ]

فَقَالَ وَصَّعْدَ أَنْفَاسُهُ:
نَعَمْ! هَكَذَا تُسْتَثَارُ الْحُقُودُ
فَقُلْتُ - وَقَدْ كَانَ مَا كَانَ - : لَا
أَعُودُ؛ فَقَالَ: أَنَا لَا أَعُودُ

٢٧٤ - أخبرني الحسن بن عليّ المُقَنَّنِي، قَالَ: ذَكَرَ عَلِيّ بن
محمد بن الفتح بن العَصَبِ الشَّاعِرُ أَنَّ عَلِيًّا أَبَا الْحَسَنِ الْمُنِيرِي
أَنشَدَهُمْ، قَالَ: أَنشَدَنِي جَخْظُهُ [من المنسرح]:

وَصَاحِبُ زُرْثُهُ فَقَدَّمَ لِي
كَسْرَةَ خُبْزٍ وَعَيْنُهُ عَنَبَرِي
وَقَالَ: مَا تَشْتَهِي؟ فَقُلْتُ لَهُ:

قَطْرَةَ مِلْحٍ وَكَسْرَةَ أُخْرَى
فَمَزَّقَ الْجَنِيبَ ثُمَّ لَا كَمَنِي
وَقَالَ: هَذَا الْمُصِيبَةُ الْكُبْرَى

٢٧٥ - قَالَ ابْنُ الْعَصَبِ: وَأَنشَدَنَا لَهُ [من مجزوء الكامل]:

لَمَّا حُجِبْتُ بِبَابِ دَا
رِكَ، وَالْأُمُورُ لَهَا تَشَاكُلُ
أَسْرَعْتُ سَيْرَ حَمِيرِي
وَعَلِمْتُ أَنَّكَ كُنْتَ تَأْكُلُ

٢٧٦ - قَالَ: وَأَنشَدْنَا الْمُنِيرِي لِحِظَّة [من السريع]:

وَصَاحِبٌ إِنْ جِئْتُهُ قَاصِداً
أَفَذْتُ مِنْهُ أَلْعَلِمَ وَالْظَرْفَا
حَتَّى إِذَا مَا جِئْتُهُ زَائِراً
لَمْ أَلْقَ، لَا نَائَا، وَلَا أَفَا

٢٧٧ - أَخْبَرَنِي الْمُقَنِّي، قَالَ: ذَكَرَ ابْنُ الْعَصْبِ أَنَّ جِحْظَةَ
أَنشَدَهُمْ [من مجزوء الكامل]:

يَا سَائِلِي بِأَمِيرِنَا
اسْمَعْ إِلَيَّ الْخَبَرَ الْمُخْبِرُ
إِنِّي رَكِبْتُ - وَمَا أَكَلْتُ
تُ - إِلَى الْأَمِيرِ، كَمَا تَقْدُزُ
قَالَ: أَلْطَعَامُ، فَجَاءَ خَا
دُمُهُ بِفَرْخٍ قَدْ تَغَيَّرَ
قَدْ كَانَ فِقْيعاً فَأَضَى
بَحَ عِنْدَ طُولِ الْمُكْثِ أَخْضَرَ
وَتَنَاعَرَتْ دَايَاتُهُ
هَاتُوا لَهُ أَلْجَنِبَ الْمُبَرَّرُ
فَأَتَوْا بِهِ فِي صَخْفَةٍ
نُجِرَتْ لِكِسْرَى أَوْ لِقَيْصَرَ
كَرْفَادَةَ الْقَضْدِ الصَّغِيرِ
رَّةً، بَلْ أَظُنُّ أَلْجَنِبَ أَضْعَرَ

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي

جَعَلَ السَّمَاحَةَ خَيْرَ مَثَجَز

[٤٩/و]

٢٧٨ - أخبرنا أبو طاهر محمد بن عليّ [بن محمد بن] (١)

السَّمَاك، أَنبَأَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ مُوسَى الْقُرَشِيِّ، حَدَّثَنَا أَبُو الْفَرَجِ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْأَضْبَهَانِيُّ، قَالَ: أَنْشَدَنَا جَخْظَةً لِنَفْسِهِ [مِنْ الْخَفِيف]:

رُبَّ خِلٍّ طَرَقْتُهُ لِلْسَّلَامِ
ظَنَّ أَنِّي أَتَيْتُهُ لِلطَّعَامِ
فَتَمَطَّى سُوَيْعَةً ثُمَّ نَادَى:

يَا غُلَامِي! وَأَيْنَ لِي بِغُلَامِي؟!
هَاتِ لِي حُقَّةَ الْجَوَارِشِ (٢) إِنِّي

بَشِمْ مِنْ هَرِيسَةٍ وَهَلَامِ
قُلْتُ: قَدْ قُمْتُ عَنْكَ، قَالَ: وَمَنْ لِي

مِنْكَ يَا مَنْ فَقَدْتُهُ بِالْقِيَامِ
أَحْمَدُ اللَّهُ، أَفَسَمَ اللَّهُ أَنْ لَا

يَتَوَخَّى بِالرِّزْقِ غَيْرَ اللَّئَامِ

٢٧٩ - قَالَ: وَأَنْشَدَنِي جَخْظَةً لِنَفْسِهِ [مِنْ الْخَفِيف]:

(١) مِنْ هَامِشِ الْأَصْلِ.

(٢) فِي الْأَصْلِ: «الْجَوَارِشْنَ».

لِي صَدِيقٌ طَرَفْتُهُ يَوْمَ جَمْعٍ
وَأَخْتِفَالٍ، وَمِنْ دُعَاةِ حُصُولِ
يَتَشَكُّونَ شِدَّةَ الْجُوعِ وَالِدَا
عِي لَهُمْ عَنْ مَقَالِهِمْ مَشْغُولُ
ثُمَّ نَادَيْتَ بِالطَّعَامِ وَقَدْ كَا
دَثَ نُفُوسُ الْحَضَارِ جُوعاً تَسِيلُ
هَلْ إِلَى نَظَرَةٍ إِلَيْكَ سَبِيلُ
يَزُو مِنْهَا الصَّدَى وَيَشْفَ الْغَلِيلُ
قَالَ: هَيْهَاتَ! دُونَ ذَلِكَ قُفْلُ
ضَاعَ مِفْتَاحُهُ، وَمَنْعَ طَوِيلُ

٢٨٠ - أخبرنا أبو محمد الجوهري، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ،
قال: أَنَشَدَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ الْكَاتِبُ، قال: أَنَشَدَنِي أَبُو الْحَسَنِ ابْنُ
سَنَدِيَّةٍ لِحِجْظَةٍ [من المتقارب]:

وَقَائِلَةٌ: مَا دَهَى نَاطِرِيكَ؟
فَقُلْتُ: رُوَيْدَكَ! إِنِّي دُهِيتُ
قَرَضْتُ دَجَاجَةً بَغَضَ الْمُلُوكِ
فَمَا زِلْتُ أَضْفَعُ حَتَّى عَمِيتُ

٢٨١ - أخبرني الْمُقْتَعِي، قال: ذَكَرَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَتْحِ بْنِ
الْعَصَبِ أَنَّ ابْنَ السَّرِيِّ أَنَشَدَهُمْ لِحِجْظَةٍ [من الكامل]:

وَشَقَّقْتُ عَنْ جَذِي الْبَخِيلِ إِهَابَهُ
وَأَكَلْتُ شَحْمَ الْكُلَيْتَيْنِ بِسُكْرِ

فَهُنَاكَ مَا دَنَّتِ الْأَكْفُ لِهَامَتِي
لَطْمًا فَأَخْرَجَتِ الدِّمَاءَ^(١) مِنْ مَنْخَرِي

٢٨٢ - أنشدنا أبو عبدالله محمد بن علي بن عبدالله الصوري،
قال: أنشدني أبو علي صالح بن إبراهيم بن محمد بن رشيد بن مضر،
قال: أنشدنا كُشَاجِم لَأَبِيهِ [من الطويل]:

صَدِيقٌ لَنَا مِنْ أَتْرَعِ النَّاسِ فِي الْبُخْلِ
وَأَفْضَلِهِمْ فِيهِ وَلَيْسَ بِذِي فَضْلٍ
دَعَانِي كَمَا يَدْعُو الصَّدِيقُ صَدِيقَهُ
فَجِئْتُ، كَمَا يَأْتِي إِلَى مِثْلِهِ مِثْلِي
فَلَمَّا دَنَوْنَا لِلطَّعَامِ رَأَيْتُهُ
يَرَى أَنَّهُ مِنْ بَغْضِ أَعْضَائِهِ أَكْلِي
وَيَغْتَاظُ أَخْيَانًا وَيَشْتُمُ عَبْدَهُ
وَأَعْلَمُ أَنَّ الْعَنِظَ وَالشَّتْمَ مِنْ أَجْلِي
أُمْدُ يَدِي سِرًّا لَأَخْذِ لُقْمَةٍ
فَيَلْحَظُنِي شِزْرًا فَأَعْبَثُ بِالْبَقْلِ
إِلَى أَنْ جَنَّتْ كَفِّي لِحَيْنِي جَنَائَةً
وَذَلِكَ أَنَّ الْجُوعَ أَغْدَمَنِي عَقْلِي
وَأَهْوَتْ يَمِينِي نَحْوَ رِجْلِ دَجَاجَةٍ
فَجَرَّتْ كَمَا جَرَّتْ يَدِي رِجْلَهَا رِجْلِي
وَقُدَّمَ مِنْ بَعْدِ الطَّعَامِ حَلَاوَةً
فَلَمْ أَسْتَطِعْ فِيهَا أَمْرًا وَلَا أَحْلِي

(١) في الأصل: «الدمى».

فَلَوْ أَنَّنِي قَدْ كُنْتُ بِثَبَيتِهِ
رَبِحْتُ ثَوَابَ الصَّوْمِ مَعَ عَدَمِ الْأَكْلِ
٢٨٣ - أنشدني أبو الفرج عتبة بن علي لبغض الكتاب [من
المقارب]:

رَأَيْتُكَ عِنْدَ حُضُورِ الْخَوَانِ
قَلِيلَ النَّشَاطِ، كَثِيرَ الصُّيَاحِ
تُلَاحِظُ عَيْنُكَ كَفَّ الْأَكِيلِ
فَتَرْمُقُهُ مِنْ جَمِيعِ النَّوَاجِي
وَتَشْغَلُهُ بِاسْتِمَاعِ الْحَدِيثِ
طَوْرًا، وَأَوْنَةً بِالْمُزَاحِ
فَعَالُ أَمْرٍ بِخَلَّتْ نَفْسُهُ
بِشَيْءٍ يَزُولُ إِلَى الْمُسْتَرَاكِ

فصل المَذْكُورُونَ بِأَنَّهُمْ أَبْخَلُ النَّاسِ

٢٨٤ - أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْخَلَّالِ، قَالَ: أَنْبَأَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَمْرِ بْنِ أَحْمَدَ الْحَافِظَ الدَّارَقُطْنِي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الطَّلْحِي، [قَالَ^(١)]: أَنْبَأَنَا أَبُو فَرْوَةَ يَزِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنِي [٥٠/و] طَلْحَةُ بْنُ زَيْدٍ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْأَبْخَلُ عَشْرَةُ أَجْزَاءٍ، فَتِسْعَةٌ فِي فَارِسٍ وَوَاحِدٌ فِي النَّاسِ» [«كنز العمال»، رقم: ٧٤٠٦].

٢٨٥ - أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَوْهَرِيُّ، قَالَ: أَنْبَأَنَا أَبُو عَمْرِو مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ زَكْرِيَّا بْنِ حَيَّوَيْهِ الْخَزَّازُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ سَيْفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا السَّرِيُّ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعَيْبٌ، يَعْنِي: ابْنَ إِبْرَاهِيمَ التَّمِيمِي، قَالَ: حَدَّثَنَا سَيْفٌ هُوَ ابْنُ عَمْرِو، عَنْ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ:

(١) من هامش الأصل.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قُسِمَ الْحِفْظُ عَشْرَةَ أَجْزَاءٍ، فَتِسْعَةٌ فِي التُّرْكِ وَجُزْءٌ فِي سَائِرِ النَّاسِ. وَقُسِمَ الْبُخْلُ عَشْرَةَ أَجْزَاءٍ، فَتِسْعَةٌ فِي فَارِسَ وَجُزْءٌ فِي سَائِرِ النَّاسِ. وَقُسِمَ السَّخَاءُ عَشْرَةَ أَجْزَاءٍ، فَتِسْعَةٌ فِي السُّودَانِ وَجُزْءٌ فِي سَائِرِ النَّاسِ. وَقُسِمَ الْحَيَاءُ عَشْرَةَ أَجْزَاءٍ، فَتِسْعَةٌ فِي الْعَرَبِ وَجُزْءٌ فِي سَائِرِ النَّاسِ. وَقُسِمَ الْكِبَرُ عَشْرَةَ أَجْزَاءٍ، فَتِسْعَةٌ فِي الرُّومِ وَوَاحِدٌ فِي سَائِرِ النَّاسِ» [«كنز العمال»، رقم: ٣٤١١٧].



آخر
الجزء الخامس
من
«كتاب البخلاء»^(١)

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ، وَصَلَوَاتُهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَعَلَى
آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وَسَلَامٌ.

[٥٠/ظ وهي ورقة بيضاء، ٥١/و]

(١) جاء في الأصل: «في الجزء السادس: أخبرني أبو القاسم عبيدالله بن أحمد بن
عثمان بن الفرج الصيرفي».

الجزء السادس
من
«كتاب البُخلاء»

تأليف

الحافظ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت
الخطيب البغدادي

- رواية أبي منصور محمد بن عبد الملك بن خَيْرُون إِجازةً عنه .
- رواية أبي حفص عمر بن محمد بن معمر بن طَبْرَزْد الدَّارَقَزِّي [سَمَاعاً] عَنْهُ .
- رواية شَيْخِنَا المَسْنَد عز الدين أبي العزَّ عبد العزيز بن أبي محمد عبد المنعم بن علي بن بن نصر بن منصور بن الصَّنِيقَل الحَرَّانِي، عنه .

[٥١/ظ]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
رَبِّ يَسِّرْ وَأَعِنْ بِفَضْلِكَ

٢٨٦ - أخبرنا موفق الدين أبو حفص عمر بن محمد بن معمر بن طَبْرَزْد الدَّارَقَزِيّ قراءةً عليه وأنا أسمع؛ قال: أنبأنا أبو منصور محمد بن عبد الملك بن خَيْرُون قراءةً عليه وأنا أسمع، وذلك في صفر من سنة ثمان وثلاثين وخمس مئة، قال: أنبأنا الشيخ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب الحافظ إجازةً، قال: أخبرني أبو القاسم عبيد الله بن أحمد بن عثمان بن الفرج الصَّيْرَفِيّ، قال: حدَّثنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان البَرَّاز، قال: حدَّثنا الحسن بن علي بن زكريا، قال: سَمِعْتُ عَمْرًا الجاحظ، يقول: لَيْسَ فِي الدُّنْيَا أَبْخَلُ مِنْ ثَلَاثَةٍ: خَادِمٌ وَمُخَنَّثٌ وَذِمِّي.

٢٨٧ - أخبرنا الحسن بن علي المُقَنَّبِيّ، قال: حدَّثنا أبو عمر محمد بن العباس الخزَّاز، قال: سَمِعْتُ أبا أَيُّوب ابن الحلاب يقول: سمعت إبراهيم الحربي رحمه الله يقول: جاء رَجُلٌ يَسْأَلُ يحيى بن أكرم، فقال له: أَيْشَ تَوَسَّمتَ فِيّ؟ أنا قاضٍ، وَالْقَاضِي يَأْخُذُ وَلَا يُعْطِي؛ وَأَنَا مِنْ مَرُوءٍ، وَأَنْتَ تَعْرِفُ ضَيْقَ مَرُوءٍ، وَأَنَا مِنْ تَمِيمٍ، وَالْمَثَلُ إِلَى بُخْلِ تَمِيمٍ.

٢٨٨ - في كتابي عن أبي تغلب عبدالوهاب بن علي بن الحسن

الملحمي، قال: حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو الْفَرَجِ الْمُعَافَى بْنُ زَكَرِيَا الْجَرِيرِيُّ،
قال: أَنبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ دُرَيْدٍ، قال: حَدَّثَنَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ - يَعْنِي
ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُرَيْبٍ - ابْنَ أَخِي الْأَضْمَعِيِّ، عَنْ عَمِّهِ، قال: أَبْخَلُ أَهْلُ
خُرَاسَانَ أَهْلُ طُوسٍ؛ وَكَانَتْ قَرْيَةٌ مِنْ قُرَاهَا قَدْ شَهَرَ أَهْلُهَا بِالْبُخْلِ،
وَكَانُوا لَا يَقْرُونَ ضَيْفًا، فَبَلَغَ ذَلِكَ وَالِيًا مِنْ وَلَاتِهِمْ، فَفَرَضَ عَلَيْهِمْ قَرَى
الضَّيْفِ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَضْرِبَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ وَتِدًا فِي الْمَسْجِدِ الَّذِي
يُصَلِّي فِيهِ، وَقَالَ: إِذَا نَزَلَ ضَيْفٌ فَعَلَى أَيِّ وَتِدٍ عُلِقَ سَوِطًا أَوْ ثَوْبًا
فَقَرَأَهُ عَلَى [٥٢/و] صَاحِبِ الْوَتِدِ؛ وَكَانَ فِيهِمْ رَجُلٌ مُفْرِطُ الْبُخْلِ،
فَعَمَدَ إِلَى عُودٍ صُلْبٍ، فَمَلَّسَهُ وَحَدَّدَهُ، وَصَيَّرَهُ فِي زَاوِيَةِ الْمَسْجِدِ،
وَوَتَّدَهُ^(١) مَنْصُوبًا لِيَنْزَلَ عَنْهُ مَا عُلِقَ عَلَيْهِ، فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ ضَيْفٌ، فَقَالَ
فِي نَفْسِهِ: يَتَّبِعِي أَنْ يَكُونَ هَذَا الْوَتِدُ لَأَبْخَلَ الْقَوْمِ، وَإِنَّمَا فَعَلَ هَذَا هَرَبًا
مِنَ الضَّيَافَةِ؛ فَعَمَدَ إِلَى عِمَامَتِهِ، فَعَقَدَهَا عَلَى ذَلِكَ الْوَتِدِ عَقْدًا شَدِيدًا،
فَثَبَّتَتْ، وَصَاحِبُ الْوَتِدِ يَنْظُرُ إِلَيْهِ قَدْ سَقِطَ فِي يَدَيْهِ، فَجَاءَ إِلَى أَمْرَأَتِهِ
مُغْتَمًا، فَقَالَتْ: مَا شَأْنُكَ؟ فَقَالَ: الْبَلَاءُ الَّذِي كُنَّا نَحِيدُ عَنْهُ، قَدْ جَاءَ
الضَّيْفُ، فَفَعَلَ كَذَا وَكَذَا. فَقَالَتْ: لَيْسَ لَنَا حِيلَةٌ إِلَّا الصَّبْرُ،
وَأَسْتَعَانَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ؛ وَجَعَلَتْ تُعْزِيهِ. وَاجْتَمَعَ بَنَاتُهُ وَجِيرَانُهُ مُتَحَزِّينَ لِمَا
حَلَّ بِهِ. وَكَانَ أَمْرُ الضَّيْفِ عِنْدَهُمْ عَظِيمًا، فَعَمَدَ إِلَى شَاةٍ، فَذَبَحَهَا،
وَالَى دَجَاجَةً فَاشْتَوَاهَا، وَإِلَى جَفْنَةٍ فَمَلَأَهَا ثَرِيدًا وَلَحْمًا. فَجَعَلَتْ أَمْرَأَتُهُ
وَبَنَاتُهُ وَجَارَاتُهُ يَتَطَلَّعْنَ مِنْ فُرُوجِ الْأَبْوَابِ وَالسُّطُوحِ إِلَى الضَّيْفِ وَأَكْلِهِ،
وَجَعَلُوا يَتَبَادَرُونَ: قَدْ جَاءَ الضَّيْفُ، وَيَلُكُمُ! قَدْ جَاءَ الضَّيْفُ. فَتَنَاولَ

(١) في الأصل: «وأوتده» والمثبت من هامشه.

الْضَيْفُ عِزْقًا مِنْ ذَلِكَ اللَّحْمِ وَرَغِيفًا، فَأَكَلَهُ وَمَسَحَ يَدَهُ، وَحَمَدَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، وَقَالَ: أَرْفَعُوا، بَارَكَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ!. فَقَالَ صَاحِبُ الْبَيْتِ: كُلْ يَا عَبْدَ اللَّهِ! وَأَسْتَوْفِ عَشَاءَكَ، فَقَدْ تَكَلَّفْنَا لَكَ. قَالَ: قَدْ أَكْتَفَيْتُ. فَقَالَ: هَكَذَا أَكُلُ الضَّيْفِ مِثْلُ أَكْلِ النَّاسِ لَا غَيْرُ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: مَا ظَنَنْتُ إِلَّا أَنَّكَ تَأْكُلُ جَمِيعَ مَا عَمَلْنَاهُ وَتَدْعُو بغيرِهِ. فَكَانَ ذَلِكَ الرَّجُلُ بَعْدَ ذَلِكَ لَا يَمُرُّ بِهِ ضَيْفٌ إِلَّا قَرَأَهُ.

٢٨٩ - أخبرني أبو الحسن محمد بن أحمد بن عبد الله بن الجواليقي الكوفي في كتابه إليّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مَهْرَانَ الْخَزَّازِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ بَحْرٍ بْنُ طَيْفُورِ الْجَنْدِيسَابُورِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ [٥٢/ظ] ابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ التُّسَائِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ بْنُ أَسَدٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو الشَّمَقَمَقِ [مَنْ الْبَسِيطُ]:

مَا إِنْ رَأَيْتُ خَنَازِيرًا مُعَرَّبَةً
إِلَّا ذَكَرْتُ بِهَا نَاسًا بِحُلُوفِ
قَوْمٍ إِذَا حَلَّ ضَيْفٌ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ
لَمْ يُنْزِلُوهُ وَذَلُّوهُ عَلَى الْخَانَ

٢٩٠ - أنشدني القاضي أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن التيمي الأصبهاني، لِبَعْضِهِمْ [مَنْ الْوَافِرُ]:

إِذَا صَادَقْتَ صَادِقًا وَاسِطِيًّا
عَلَى بَذْلِ السَّلَامِ بِلا طَعَامِ
يُرِيكَ الْفَضْلَ فِي صَادٍ وَمِيمِ
وَيَمْنَعُ ذَاكَ فِي كَافٍ وَلَامِ

٢٩١ - أخبرنا أبو عبدالله محمد بن عبدالواحد بن محمد بن جعفر البزاز، أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس الخزاز، حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى المكي، حدثنا محمد بن القاسم بن خلاد، عن علي بن الصباح قال: قَالَ بَشَّارُ بْنُ بَرْدٍ الْأَعْمَى [مَنْ الطَّوِيلُ]:

عَلَى وَاسِطٍ مِنْ رَبِّهَا أَلْفُ لَغْنَةٍ
وَتِسْعَةُ آلَافٍ^(١) عَلَى أَهْلِ وَاسِطٍ
أَيْلَتَمَسُ الْمَعْرُوفُ مِنْ أَهْلِ وَاسِطٍ
وَوَاسِطُ مَاوَى كُلِّ عِلْجٍ وَسَاقِطٍ؟
نَبِيطٌ وَأَعْلَاجٌ وَخُوزٌ تَجَمَّعُوا
شِرَارُ عَبِيدِ اللَّهِ مِنْ كُلِّ غَائِطٍ
وَإِنِّي لِأَزْجُو أَنْ أَتَالَ بِشَتْمِهِمْ
مِنْ اللَّهِ أَجْرًا مِثْلَ أَجْرِ الْمُرَابِطِ

٢٩٢ - أخبرني ابن الجواليقي في كتابه، أنبأنا أحمد بن علي الخزاز، حدثنا عبدالله بن محمد بن عبدالحكم، حدثني أحمد بن إسماعيل بن عمر، حدثنا عبدالله بن بحر، حدثنا عمر بن محمد بن عبدالحكم، حدثني أحمد بن إسماعيل بن عمر الأتباري، حدثني سعيد بن يحيى بن سعيد القرشي، حدثني بَعْضُ أَهْلِ الْبَصْرَةِ، قَالَ: كَانَ عِنْدَنَا جَمَاعَةٌ مِنَ الْقَسَامِلِ يَتَوَاصَوْنَ بِاللُّؤْمِ مَقْحَطِ الْأَمْوَالِ. قَالَ: فَقَالَ بَعْضُهُمْ: غَدَوْتُ إِلَى الْبَازِجَاهِ^(٢) بِمَرَّانٍ إِلَى رَجُلٍ عَلَيْهِ قَلَسَان. قَالَ: فَقَالَ لِي، يَغْنِي صَاحِبًا لَهُ: فَرَطْتُ وَضَيَّغْتُ وَأَسَأْتُ. قَالَ:

(١) في الأصل: «ألف».

(٢) كذا الأصل، ولعله: باركاه، أي: بلاط الحاكم.

وَكَيْفَ؟ قَالَ: قَالَ أَرَدَدْتُ عَلَى قُوَّتِكَ، وَأَخْلَقْتُ ثَوْبَكَ، وَأَبْلَيْتَ نَعْلَكَ.
فَقَالَ: كَانَ ثَوْبِي مَطْوِيًّا عَلَى عُنُقِي، وَنَعْلِي مُعَلَّقَةً بِيَدَيَّ، وَلَمْ أَرَدَدْ عَلَى
قُوَّتِي شَيْئًا. فَقَالَ: قَدْ حَفِظْتَ.

٢٩٣ - أَخْبَرَنَا أَبُو نُعَيْمٍ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ [٥٣/و] بْنُ
إِسْحَاقَ الْحَافِظَ بِأُضْبَهَانَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَمْرِو أَبِي سَعِيدٍ،
حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرِو مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْقَيْسِيُّ، حَدَّثَنَا مُسْبِحُ بْنُ حَاتِمٍ،
حَدَّثَنَا عَبْدِ الْجَبَّارِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: مَاتَ رَجُلٌ - يَعْنِي: بِالْبَصْرَةِ -
وَأَوْصَى بِثُلْثِ مَالِهِ لِلْسُّفْلِ، فَسَأَلَ - يَعْنِي: وَصِيَّهُ - عَنِ السُّفْلِ. فَقِيلَ
لَهُ: السَّمَائِكِينَ. فَمَضَى إِلَى سَمَّاكِي الْحَبْلِ^(١)، فَقَالَ: أَنْتُمْ السُّفْلُ؟
قَالُوا: نَحْنُ السُّفْلُ، وَلَكِنْ سَمَّاكِي الْبَارِجَةِ أَسْفَلُ مِنَّا. فَمَضَى إِلَى
الْبَارِجَةِ، فَقَالَ: أَنْتُمْ السُّفْلُ؟ فَقَالُوا: نَحْنُ السُّفْلُ، وَلَكِنْ سَمَّاكِي الْأُبْلَةِ
أَسْفَلُ مِنَّا. فَمَضَى إِلَى الْأُبْلَةِ، فَقَالَ: أَنْتُمْ السُّفْلُ؟ فَقَالُوا: نَحْنُ السُّفْلُ،
فَمَاذَا تُرِيدُ؟ قَالَ: مَاتَ رَجُلٌ وَأَوْصَى بِثُلْثِ السُّفْلِ، فَأَرَشِدْتُ إِلَيْكُمْ؛
فَقَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَوَثَبَ عَلَيْهِ، وَقَالَ: لَا تُزَايِلُكَ إِلَى الْحَاكِمِ حَتَّى تَحْلِفَ
أَنَّكَ مَا أَتَفَقَعْتَ مِنْهُ بِشَيْءٍ، وَلَا أَنْفَقْتَ. فَقَالَ الرَّجُلُ: أَشْهَدُ أَنَّكُمْ سِفْلُ
سِفْلٍ سِفْلٍ.

٢٩٤ - حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْجَوْهَرِيُّ، أَنْبَأَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ
عِمْرَانَ ابْنَ مُوسَى الْمَرْزُبَانِيَّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْخَصِيبِيُّ،
قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَلِيٍّ أَحْمَدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ، يَقُولُ: لَيْسَ يَنْتَهَى لَكَ
الِاسْتِقْصَاءُ عَلَى السَّفَلَةِ أَوْ تَسْفُلُ مَعَهُمْ.

(١) الحبل، بفتح الحاء وكسرهما: موضع بالبصرة يعرف برأس ميدان زياد.

٢٩٥ - أخبرني ابن الجَوَالِيقِي فِي كِتَابِهِ، أَنبَأَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ
الْخَزَّازُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَحْرٍ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ،
أَنبَأَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدٌ، قَالَ: قَالَ صَبِيٌّ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ لِأَبِيهِ: يَا أَبَتِ!
أَشْتَهِي رُمَانًا. فَقَالَ: وَمَا يُذْرِيكَ مَا الرُّمَانُ؟ ثُمَّ قَالَ لِأُمِّهِ: ذَرِيهِ حَتَّى
يَظُنَّ أَنَّ الذَّرُورَ هُوَ الرُّمَانُ.

٢٩٦ - قَالَ عُمَرُ: وَسَمِعْتُ أَبَا أَيُّوبَ الْأَنْطَاكِيَّ، يَقُولُ عَنْ رَجُلٍ
قَالَ: دَعَانِي رَجُلٌ بِالْكُوفَةِ إِلَى مَنْزِلِهِ، فَأَتَيْتُهُ، فَإِذَا شَاةٌ مَشْدُودَةٌ فِي
نَاحِيَةِ الدَّارِ، فَبَيْنَمَا أَنَا كَذَلِكَ إِذْ سَمِعْتُ: النَّاطِفَ، النَّاطِفَ، قَالَ:
فَصَاحَتِ الشَّاةُ، وَأَضْطَرَبَتْ أَضْطِرَابًا شَدِيدًا. قَالَ: فَفَزَعْتُ مِنْ ذَلِكَ.
فَقَالَ لِي الْكُوفِيُّ: يَا عَبْدَ اللَّهِ! لَا تَفْزَعْ وَلَا تُرْغَ، إِنَّ لَنَا صَبِيًّا إِذَا سَمِعَ
صَوْتَ «النَّاطِفِ» جَاءَ إِلَى هَذِهِ الشَّاةِ، فَتَنَفَّ صَوْفَهَا وَأَشْتَرَى بِهِ نَاطِفًا،
فَالشَّاةُ لَمَّا يَنْزِلُ بِهَا مِنَ الْوَجَعِ مِنْ تَنَفِّ الصُّوفِ [٥٣/ظ] تَصِيحُ هَذَا
الصَّبِيحِ إِذَا سَمِعَتْ صَوْتَ «النَّاطِفِ».

٢٩٧ - وَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْحَكَمِ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ
صَبْحِ الْخُرَّاسَانِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُقْبَةَ الْبَاهِلِيَّ يَقُولُ: دَعَانِي
رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ إِلَى مَنْزِلِهِ أَتَعَدَّى عِنْدَهُ، فَأَتَيْتُهُ، فَأَدْخَلَنِي إِلَى دَارِ
قُرَوَاءٍ كَبِيرَةٍ، فَأَجْلَسَنِي فِي بَيْتٍ مِنْهَا، فَلَمْ أَزَلْ حَتَّى أَتَنَصَّفَ النَّهَارَ،
وَأَشْتَدَّ جُوعِي. فَقُلْتُ: يَا هَذَا! قَدْ حَبَسْتَنِي. قَالَ: فَتَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ:
يَا عَائِكَةُ! يَا حَمَامَةُ! يَا أُمَّ غُرَابٍ! قَالَ: فَأَجَابَتْهُ جَارِيَةٌ مِنْ أَقْصَى الدَّارِ:
لَبَيْكَ يَا مَوْلَايَ!. قَالَ: وَبِلَيْكَ! أَبُو مُحَمَّدٍ قَدْ حَبَسْتَاهُ مِنْذُ عَذْوَةٍ، فَهَاتِي
مَا عِنْدَكَ. فَقَالَتْ: يَا مَوْلَايَ! قَدْ نَحَلْتُ دَقِيقِي، وَأَنَا أَنْتَظِرُ السَّقَاءَ
يَجِيءُ حَتَّى أَعْجَنَ. قَالَ: فَقُمْتُ، فَخَرَجْتُ.

٢٩٨ - سَمِعْتُ بَعْضَ أَصْحَابِنَا^(١) يَذْكُرُ أَنَّ رَجُلًا عَرَبِيًّا كَانَ يَمْشِي

فِي بَعْضِ دُرُوبِ الْكُوفَةِ فِي يَوْمٍ قَائِظٍ شَدِيدِ الْحَرِّ، فَلَطَّهَ الْعَطَشُ، فَتَقَدَّمَ إِلَى بَابِ دَارٍ، فَطَرَقَهُ، فَخَرَجَتْ إِلَيْهِ جَارِيَّةٌ، فَقَالَ لَهَا: قَدْ لَطَّنِي الْعَطَشُ، فَاسْقِينِي كُوزًا مِنْ مَاءٍ، فَقَالَتْ لَهُ: وَاللَّهِ مَا عِنْدَنَا مَاءٌ، وَلَكِنْ عِنْدَنَا لَبَنٌ، فَهَلْ لَكَ أَنْ تَشْرَبَ مِنْهُ؟ فَقَالَ لَهَا الرَّجُلُ: وَمَنْ لِي بِذَلِكَ؟ فَأَخْرَجَتْ إِلَيْهِ فَخَّارَةً فِيهَا لَبَنٌ، وَدَفَعَتْهَا إِلَيْهِ، فَعَجِبَ الرَّجُلُ، وَقَالَ فِي نَفْسِهِ: أَلَيْسَ يُذَكَّرُ عَنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ الْبُخْلُ؟ وَأَنَا قَدْ طَلَبْتُ مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الدَّارِ مَاءً فَسَقُونِي لَبَنًا، وَهَذَا غَايَةُ الْكَرَمِ. ثُمَّ وَضَعَ الْفَخَّارَةَ عَنْ فَمِهِ، وَقَالَ لِلْجَارِيَّةِ: يَا هَذِهِ! إِنِّي أَرَى فِي الْفَخَّارَةِ فَأْرَةً مَيِّتَةً. فَقَالَتِ الْجَارِيَّةُ: فَأْرَةً أُخْرَى؟ فَرَمَى بِالْفَخَّارَةِ عَنْ يَدِهِ إِلَى الْأَرْضِ فَسَقَطَتْ، فَأَنْكَسَرَتْ، فَبَادَرَتْ [٥٤/و] الْجَارِيَّةُ إِلَى مَوْلَاتِهَا صَارِحَةً تُؤَلِّوُلُ [وَتَقُولُ]^(٢): يَا سَيِّ كَسَرَ الرَّجُلُ مَبُولَتَكَ.

٢٩٩ - وَبَلَغَنِي أَنَّ بَغْدَادِيًّا لَحَامًا نَزَلَ بِالْكُوفَةِ، وَفَتَحَ فِيهَا حَانُوتًا لِيَبِيعَ فِيهِ اللَّحْمَ، فَمَكَثَ زَمَانًا لَا يَشْتَرِي أَحَدٌ مِنْهُ شَيْئًا؛ ثُمَّ جَاءَتْهُ أَمْرَأَةٌ فِي قِنَاعِهَا نَخَالَةٌ، وَقَالَتْ لَهُ: أَعْطِنِي بِهَذِهِ النَّخَالَةَ لَحْمًا. فَصَاحَ عَلَيْهَا وَأَنْتَهَرَهَا، وَقَالَ: أَيُّ خَيْرٍ يُرْتَجَى مِنْ قَوْمٍ يُرِيدُونَ ابْتِنَاعَ اللَّحْمِ بِالنَّخَالَةِ؟ فَوَلَّتِ الْمَرْأَةُ وَهِيَ تَضْحَكُ تَعَجُّبًا مِنْهُ، وَقَالَتْ: هَذَا الْبَغْدَادِيُّ طَرِيفٌ، لَا يَبِيعُ اللَّحْمَ إِلَّا بِنَوَى.



(١) بعدها في الأصل: «يقول» لكنها مشطوبة.

(٢) من هامش الأصل.

فصل
مَذْهَبُ الْبُخْلَاءِ فِيَمَا جَمَعُوهُ
أَنَّ الْحَرَمَ أَلَّا يُنْفِقُوهُ

٣٠٠ - أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعْدُونَ الْمَوْصِلِيُّ، قَالَ: أَنْبَأَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ شَاذَانَ الْبَزَّازَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مَسْعُودِ الزُّبَيْرِي^(١)، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عَيْسَى بْنِ مَنْصُورٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْغَمَرِ، قَالَ حَدَّثَنَا الْهَيْثُمُ بْنُ عَدِيٍّ، قَالَ: كَانَ أَبُو الْعُمَيْسِ رَجُلًا بَخِيلًا، فَكَانَ إِذَا أَخَذَ الدَّزْهَمَ نَقَرَهُ، وَقَالَ: كَمْ مِنْ يَدٍ وَقَعَتْ فِيهَا، وَمِنْ بَلَدٍ دَخَلَتْهُ، أَسْكُنَ وَقَرَّ عَيْنًا؛ فَقَدْ اسْتَقَرَّتْ بِكَ الدَّارُ، وَأَظْمَأَنَّ بِكَ الْمَنْزِلُ؛ ثُمَّ يَرْفَعُهُ.

٣٠١ - أَخْبَرَنِي أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنُ الْعَبَّاسِ النَّعْلَائِيُّ، قَالَ: أَنْبَأَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ نَصْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الذَّارِعَ، قَالَ: حَدَّثَنِي بَعْضُ إِخْوَانِي، قَالَ: بَلَّغَنِي عَنْ بَعْضِ الْبُخْلَاءِ أَنَّهُ كَانَ إِذَا وَقَعَ الدَّزْهَمُ فِي يَدِهِ يُخَاطِبُهُ، وَيَقُولُ لَهُ: أَنْتَ عَقْلِي وَدِينِي وَصَلَاتِي وَصِيَامِي وَجَامِعُ

(١) في الأصل: «الزبيرى».

شَمْلِي وَقُرَّةُ عَيْنِي وَأُنْسِي وَقُوَّتِي وَعُدَّتِي وَعِمَادِي. ثُمَّ يَقُولُ: لَهُ
[٥٤/ظ] [من السريع]:

أَهْلًا وَسَهْلًا بِكَ مِنْ زَائِرٍ
كُنْتُ إِلَى وَجْهِكَ مُشْتَاقًا

ثُمَّ يَقُولُ لَهُ: يَا نُورَ عَيْنِي، وَحَبِيبَ قَلْبِي! قَدْ صِرْتَ إِلَيَّ مَنْ
يَصُونُكَ، وَيَعْرِفُ قَدْرَكَ، وَيُعْظِمُ حَقَّكَ، وَيَرْعَى قَدِيمَكَ، وَيُسْفِقُ
عَلَيْكَ، وَكَيْفَ لَا تَكُونُ^(١) كَذَلِكَ وَأَنْتَ تُعْظِمُ الْأَقْدَارَ، وَتَعْمُرُ الدِّيَارَ،
وَتَقْتَضُ^(٢) الْأَبْكَارَ، وَتَسْمُو عَلَى الْأَشْرَافِ، وَتَرْفَعُ الذُّكْرَ، وَتُعْلِي الْقَدْرَ،
وَتُوْنِسُ مِنَ الْوَحْشَةِ. ثُمَّ يَطْرَحُهُ فِي كَيْسِهِ وَيَقُولُ [من الطويل]:

بِنَفْسِي مَخْبُوءٌ^(٣) عَنِ الْعَيْنِ شَخْصُهُ
وَمَنْ لَيْسَ يَخْلُو مِنْ لِسَانِي وَلَا قَلْبِي
وَمَنْ ذِكْرُهُ حَظِي مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ
وَأَوَّلُ حَظِي مِنْهُ فِي الْبُعْدِ وَالْقُرْبِ

٣٠٢ - أخبرني أبو الحسن الجواليقي في كتابه، قال: أنبأنا
أحمد بن علي الحزاز، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَحْرٍ، قال: حَدَّثَنَا
عمر بن محمد بن عبدالحكم، قال: حَدَّثَنَا محمد بن عمرو الوراق،
عن علي بن محمد القرشي المدايني، قال: كَانَ خَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ إِذَا
أَخَذَ جَائِزَتَهُ قَالَ لِلدَّرَاهِمِ: أَمَا وَاللَّهِ! لَطَالَمَا عَرَبْتِ فِي الْبِلَادِ، فَوَاللَّهِ!
لَأُطِيلَنَّ ضَجْعَتَكَ، وَلَأُدِيمَنَّ صِرْعَتَكَ.

(١) في الأصل: «يكون».

(٢) في الأصل: «يقتض».

(٣) في الأصل: «محبوب».

قَالَ: وَآتَى خَالِدَ بْنَ صَفْوَانَ رَجُلٌ يَسْأَلُهُ، فَأَعْطَاهُ دِرْهَمًا، فَقَالَ لَهُ: سُبْحَانَ اللَّهِ! يَا صَفْوَان! أَسَأَلْتُكَ فَتُعْطِينِي دِرْهَمًا؟ فَقَالَ لَهُ خَالِدٌ: يَا أَحْمَقُ! أَمَا تَعْلَمُ أَنَّ الدَّرْهَمَ عَشْرُ الْعَشْرَةِ، وَالْعَشْرَةُ عَشْرُ الْمِئَةِ، وَالْمِئَةُ عَشْرُ الْأَلْفِ، وَالْأَلْفُ عَشْرُ عَشْرَةِ الْآلَافِ^(١)، أَلَا تَرَى كَيْفَ أَرْتَفَعَ الدَّرْهَمُ إِلَى دِيَةِ الْمُسْلِمِ؟! وَاللَّهِ! مَا تَطِيبُ نَفْسِي بِدِرْهَمٍ أَنْفَقَهُ إِلَّا دِرْهَمًا قَرَعْتُ بِهِ بَابَ الْجَنَّةِ، أَوْ دِرْهَمًا أَشْتَرِي بِهِ مَوْزًا فَأَكَلُهُ.

٣٠٣ - قَالَ عُمَرُ: وَحَدَّثَنِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ حَبِيبٍ الْحَارِثِيُّ، [٥٥/و] قَالَ: أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ الْجُمَحِيُّ، قَالَ: قَالَ يَزِيدُ بْنُ عُمَيْرٍ لِبَنِيهِ: يَا بَنِي! أَعْلَمُوا أَنَّهُ يَكُونُ عِنْدَ أَحَدِكُمْ مِئَةُ أَلْفٍ أَعْظَمَ لَهُ مِنْ صُدُورِ بَنِي تَمِيمٍ، وَأَعْظَمَ شَرَفًا مِنْ أَنْ يَفْسِسَهَا فِيهِمْ، وَلَأنَّ يُقَالُ لِأَحَدِكُمْ شَجِيحٌ. وَهُوَ غَبِيٌّ، خَيْرٌ مِنْ أَنْ يُقَالَ: سَخِيٌّ وَهُوَ قَدْ أَفْتَقَرَ، وَلَأنَّ يُقَالُ لِأَحَدِكُمْ: جَبَانٌ وَهُوَ حَيٌّ، خَيْرٌ مِنْ أَنْ يُقَالَ: شَجَاعٌ وَقَدْ قُتِلَ، وَتَعْلَمُوا الرَّدَّ، فَوَاللَّهِ! لَهُوَ أَشَدُّ مِنَ الْإِعْطَاءِ.

٣٠٤ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ الْحَسَنِ الشَّاهِدُ بِالْبَصْرَةِ، قَالَ أَنْبَأَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الصُّولِيُّ، قَالَ: أَنْبَأَنَا أَبُو الْعَيْنَاءِ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ، قَالَ: قَالَ الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ: رَأَيْتُ جُمْلَةَ الْبُخْلِ سُوءَ الظَّنِّ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ! وَجُمْلَةَ السَّخَاءِ حُسْنَ الظَّنِّ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ! قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ﴾ [٢ سورة البقرة/ الآية: ٢٦٨]. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ [٣٤ سورة سبأ/ الآية: ٣٩].

٣٠٥ - أَنْشَدَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ الْعَلَوِيُّ الْمَوْصِلِيُّ

(١) فِي الْأَصْلِ: «الْعَشْرَةُ أَلْفٌ».

المعروف بالمُرْتَضَى، لِنَفْسِهِ مِنْ قَصِيدَةٍ طَوِيلَةٍ [مِنْ الْكَامِلِ]:

وَلَقَدْ عَجِبْتُ لِمَغْشَرٍ صَانُوا الْغِنَى
وَأَذَالَ مِنْهُمْ مَا سِوَاهُ مَذِيلُهُ
ظِلُّ الْغِنَى مِنْ سَاكِنِي ظِلِّ الْغِنَى
يُخْشَى عَلَيْهِ زَوَالُهُ وَحُؤُولُهُ
لَمْ يُثَرِ مَنْ لَمْ يُغْنِ مُفْتَقِرًا وَلَمْ
يَنْلِ الْغِنَى مَنْ لَا تَرَاهُ يُنِيلُهُ
وَالْجُودُ لَا يَبْقَى الثَّلَاةَ عَلَى الْفَتَى
وَالْبُخْلُ عِنْوَانُ الْغِنَى وَدَلِيلُهُ

٣٠٦ - أَتَشَدُّنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ غَالِبٍ
الْخَوَارِزْمِيُّ لِيَغْضِبَهُمْ [مِنْ الْبَسِيطِ]:

أَنْفَقَ وَلَا تَخْشَ إِقْلَالًا فَقَدْ قُسِمَتْ
بَيْنَ الْعِبَادِ مِنَ الْأَجَالِ أَرْزَاقُ
لَا يَنْفَعُ الْبُخْلُ مَعَ دُنْيَا مُوَلِّيَةٍ
وَلَا يَضُرُّ مِنَ الْإِقْبَالِ إِنْفَاقُ

[٥٥/ظ]



فصل

مَا يَنْبَغِي أَنْ يَتَيَقَّنَهُ مَنْ بَخَلَ بِإِنْفَاقِ الْمَالِ
أَنَّهُ لِيُورِثِهِ إِنْ سَلِمَ مِنْ حَادِثٍ فِي الْحَالِ

٣٠٧ - أخبرنا أبو نُعَيْمٍ أحمد بن عبدالله الحافظ، قال: حَدَّثَنَا
أبو محمد عبدالله بن جعفر بن أحمد بن فارس، قال: حَدَّثَنَا يونس بن
حبيب، قال: حَدَّثَنَا أبو داود هو الطَّيَالِسِيُّ، قال: حَدَّثَنَا هشام، عن
قتادة، عن خُلَيْدِ الْعَصْرِيِّ، عن أَبِي الدَّرْدَاءِ قال: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا
طَلَعَتْ شَمْسٌ قَطُّ إِلَّا بَعَثَ اللَّهُ بِجَنَبَيْهَا مَلَكََيْنِ يُنَادِيَانِ يُسَمِعَانِ الْخَلَائِقَ
كُلَّهَا إِلَّا الثَّقَلَيْنِ: اللَّهُمَّ عَجِّلْ لِمُنْفِقٍ خَلْفًا، وَأَعْطِ مُنْسِكَ تَلْفًا؛ وَمَا
أَفَلَتْ شَمْسٌ قَطُّ إِلَّا بَعَثَ اللَّهُ بِجَنَبَيْهَا مَلَكََيْنِ يُنَادِيَانِ يُسَمِعَانِ الْخَلَائِقَ
كُلَّهَا إِلَّا الثَّقَلَيْنِ: مَا قَلَّ وَكَفَى خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ وَالْهَيَّ» [كنز العمال]
رقم: ١٦١٢٤.

٣٠٨ - أخبرنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن بن أحمد
الحِيرِي بَنِيْسَابُور، قال: حَدَّثَنَا أبو محمد حاجب بن أحمد الطُّوسِي،
قال: حَدَّثَنَا عبدالرحيم بن مُنِيب، قال: حَدَّثَنَا النُّضْر - يعني: ابن
شُمَيْل - قال: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عن قتادة، عن مُطَرَف بن عبدالله بن
الشَّخِير، عن أبيه، قال: انْتَهَيْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَقْرَأُ هَذِهِ

الآية: ﴿أَلْهَكُمُ الثَّكَاثُرُ﴾ [سورة التكاثر/ الآية: ١]. قال: «يقولُ
ابْنُ آدَمَ: مَالِي! مَالِي! وَهَلْ لَكَ مِنْ مَالِكَ إِلَّا مَا أَكَلْتَ فَأَفْنَيْتَ، أَوْ
لَبَسْتَ فَأَبْلَيْتَ، أَوْ تَصَدَّقْتَ فَأَمْضَيْتَ؟».

٣٠٩ - أخبرنا أبو الحُسَيْن محمد بن علي بن محمد بن مُخَلَّد
الوَرَّاق وأبو عَبْدِ اللَّهِ الحسين بن جعفر بن محمد السَلْمَاسِي، وأبو
منصور عبد الكريم بن إبراهيم بن محمد المَطْرُز وأبو القاسم [٥٦/و]
علي بن المُحَسِّن بن علي التنوخي؛ قالوا: حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ
مُحَمَّدٍ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ كَيْسَانَ النُّحَوِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ يَعْقُوبَ
الْقَاضِي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عِيْسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ،
قَالَ: أَخْبَرَنِي حَفْصُ بْنُ مَيْسَرَةَ، عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ،
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَقُولُ الْعَبْدُ: مَالِي! مَالِي!
إِنَّ مَالَهُ مِنْ مَالِهِ، مَا أَكَلَ فَأَفْنَيْتَ، أَوْ لَبَسَ فَأَبْلَيْتَ، أَوْ أُعْطِيَ فَأَمْضَيْتَ. وَمَا
سِوَى ذَلِكَ فَذَاهِبٌ». وَقَالَ الْمُطْرُزُ: فَهُوَ ذَاهِبٌ وَتَارِكُهُ لِلنَّاسِ.

٣١٠ - أخبرنا أبو سهل محمود بن عمر بن جعفر العُكْبَرِيُّ،
قال: أنبأنا أبو الحسن علي بن الفرج ابن أبي روح، قال: حَدَّثَنَا
عبد الله بن محمد ابن أبي الدنيا، قال: حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْمُقَرِّي، قال:
قِيلَ لِبَعْضِ الْحُكَمَاءِ: أَكْتَسَبَ فُلَانٌ مَالًا. قَالَ: فَهَلْ أَكْتَسَبَ أَيَّامًا يَأْكُلُهُ
فِيهَا؟ قِيلَ: وَمَنْ يَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ؟ قَالَ: فَمَا أَرَاهُ أَكْتَسَبَ شَيْئًا.

٣١١ - قال ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا: وَسَمِعْتُ الْحُسَيْنَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
يُنْشِدُ [من البسيط]:

يَا جَامِعاً مَانِعاً وَالدَّهْرُ يَزْمُقُهُ
مُقَدَّرَا أَيَّ نَابٍ فِيهِ يَغْلِقُهُ

مَفْكَراً كَيْفَ تَأْتِيهِ مَنِيَّتُهُ
 أَغَادِيأَ أَمْ بِهَا تَسْرِي فَتَطْرُقُهُ
 جَمَعْتَ مَالاً فَفَكَّرَ هَلْ جَمَعْتَ لَهُ
 يَا جَامِعَ الْمَالِ أَيَّاماً تُفَرِّقُهُ
 الْمَالُ عِنْدَكَ مَخْزُونٌ لِوَارِثِهِ
 مَا الْمَالُ مَالُكَ إِلَّا يَوْمَ تُنْفِقُهُ

٣١٢ - أخبرنا أبو الفتح محمد بن أحمد بن أبي الفوارس
 الحافظ، قال: أنبأنا أبو محمد علي بن عبدالله بن المغيرة، قال: حدثنا
 أحمد بن سعيد الدمشقي، قال: قال عبدالله بن المغيرة: «بَشُرْ مَالَ
 الْبَخِيلِ بِحَادِثٍ أَوْ وَارِثٍ» [٥٦/ظ].

٣١٣ - أخبرنا القاضي أبو نصر أحمد بن محمد بن الحسين
 البخاري، أنبأنا أبو القاسم نصر بن أحمد بن محمد بن الخليل الفقيه
 بالموصل، حدثنا أبو يغلى أحمد بن علي بن المثنى، حدثنا أبو
 خنيفة، عن جرير، عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن الحارث بن
 سويد، قال: قال عبدالله، قال رسول الله ﷺ: «أَيُّكُمْ مَالُهُ أَحَبُّ إِلَيْهِ
 مِنْ مَالِ وَارِثِهِ؟» قالوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا مِنَّا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا مَالُهُ أَحَبُّ إِلَيْهِ
 مِنْ مَالِ وَارِثِهِ. قَالَ: «أَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ». قَالُوا: مَا نَعْلَمُ إِلَّا ذَلِكَ يَا
 رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «مَا مِنْكُمْ رَجُلٌ إِلَّا مَالُ وَارِثِهِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ مَالِهِ».
 قَالُوا: كَيْفَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «إِنَّمَا مَالُ أَحَدِكُمْ مَا قَدَّمَ، وَمَالُ وَارِثِهِ
 مَا أَخَّرَ».

٣١٤ - أخبرنا أبو القاسم الأزهري وأبو القاسم التتوخي، قالوا:
 أنبأنا أحمد بن إبراهيم بن شاذان؛ زاد التتوخي: ومحمد بن عبدالرحمن

المخلص؛ قالاً: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّكْرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو يَغْلَى
الْمِنْقَرِيُّ، حَدَّثَنَا الْأَضْمَعِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ أُعْرَابِيًّا يَقُولُ: ... (١) كَذَكَ فِيمَا
نَفَعُهُ لِغَيْرِكَ.

٣١٥ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدٍ الدَّمَشَقِيُّ، أَنبَأَنَا
جَدِّي، أَنبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَهْلِ السَّامِرِيِّ، قَالَ:
سَمِعْتُ أَبَا مُوسَى عِمْرَانَ بْنَ مُوسَى الْمُؤَدَّبَ، يَقُولُ: وَقَدْ [عَلَى]
أَنُوشِرَوَانَ حَكِيمٍ لِلْهِنْدِ وَقِيلَسُوفَ لِلرُّومِ، فَقَالَ لِلْهِنْدِيِّ: تَكَلَّمْ. فَقَالَ:
خَيْرُ النَّاسِ مَنْ أَلْفِيَ سَخِيَاءَ، وَعِنْدَ الْغَضَبِ وَقُورًا، وَفِي الْقَوْلِ مَتَأْنِيًا،
وَفِي الرُّفْعَةِ [٥٧/و] مُتَوَاضِعًا، وَعَلَى كُلِّ ذِي رَحِمٍ مُشْفِقًا. وَقَامَ
الرُّومِيُّ، فَقَالَ: مَنْ كَانَ بَخِيلًا وَرِثَ عَدُوَّهُ مَالَهُ، وَمَنْ قَلَّ شُكْرُهُ لَمْ
يَتَلِ الشُّجَحَ، وَأَهْلُ الْكَذِبِ مَذْمُومُونَ، وَأَهْلُ النَّمِيمَةِ يُمُوتُونَ فَقَرَاءَ، وَمَنْ
لَمْ يَزَحَمْ سُلْطَ عَلَيْهِ مَنْ لَا يَزَحُمُهُ.

٣١٦ - وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: سَمِعْتُ أَبَا الْعَبَّاسِ مُحَمَّدَ بْنَ
يَزِيدَ الْمُبَرَّدَ، وَغَيْرُهُ، يَقُولُ: قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ: غَافِصِ الْفُرَصِ عِنْدَ
إِمْكَانِهَا، وَكِلِ الْأُمُورِ إِلَى وَلِيِّهَا، وَلَا تَحْمِلْ عَلَى نَفْسِكَ هَمَّ مَا لَمْ
يَأْتِكَ، وَلَا تَعِدَنَّ عِدَّةَ لَيْسَ فِي يَدَيْكَ وَفَاؤُهَا، وَلَا تَبْخُلْ بِالْمَالِ عَلَى
نَفْسِكَ، فَكَمْ مِنْ جَامِعٍ لِيُغْلَ حَلِيلَتُهُ؟ فَتَقَلَ هَذَا الْكَلَامَ الْأَخِيرَ مُحَمَّدُ بْنُ
بَشِيرٍ فَقَالَ [مَنْ الْبَسِيطُ]:

كَمْ مَانِعٍ نَفْسَهُ لَذَاتِهَا حَذَرًا
لِلْفَقْرِ لَيْسَ لَهُ مِنْ مَالِهِ دُخْرُ

(١) كلمتان مطموستان.

إِنْ كَانَ إِمْسَاكُهُ لِلْفَقْرِ يَحْذَرُهُ
فَقَدْ تَعَجَّلَ فَقْرًا قَبْلَ يَفْتَقِرُ

٣١٧ - وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ لِمَحْمُودِ الرَّاقِ [مِنَ الْمُتْقَارِبِ]:

تَمَتَّعَ بِمَالِكَ قَبْلَ الْمَمَاتِ
وَالْأَفْلَاحَ إِنْ أَنْتَ مِثْلُ
شَقِيتَ بِهِ ثُمَّ خَلَّفْتَهُ
لِغَيْرِكَ بُغْدًا وَسُخْقًا وَمَقْتًا
فَجَادَ عَلَيْكَ بِزُورِ الْبُكَاءِ
وَجُذْتَ لَهُ بِالَّذِي قَدْ جَمَعْنَا
وَأَعْطَيْنَاهُ كُلَّ مَا فِي يَدَيْكَ
وَخَلَّاكَ زَهْنًا بِمَا قَدْ كَسَبْنَا

٣١٨ - أَخْبَرَنَا الْقَاضِي أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُهْتَدِي بِاللَّهِ الْهَاشِمِي، أَنَبَانَا أَبُو الْفَضْلِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ
الْمَأْمُونُ، قَالَ: أَنَشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْأَنْبَارِيُّ، قَالَ:
أَنْشَدَنِي أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدِ الدَّمَشْقِيِّ، قَالَ: أَنْشَدَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُعْتَزِّ لِنَفْسِهِ
وَعَبْدُ اللَّهِ حَيٍّ [مِنَ السَّرِيعِ]:

سَابِقُ إِلَى مَالِكَ وَرَأَاهُ
مَا الْمَرْءُ فِي الدُّنْيَا بِلَبَّاتٍ
كَمْ صَامِتٍ يَخْنُقُ أَخْيَاسَهُ
قَدْ صَاحَ فِي مِيزَانٍ وَرَآثِ

٣١٩ - أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ حَمْوِيهِ الْهَمْدَانِيُّ بِهَا،

أَبْنَانَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الشَّيْرَازِيِّ، قَالَ: أَنْشَدَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ الْجَبَّارِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَرْوَزِيُّ، قَالَ: أَنْشَدَنَا أَبُو أَحْمَدَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ لِبَعْضِهِمْ. وَأَخْبَرَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ الْجَوْهَرِيُّ، أَنْبَانَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، أَنْبَانَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الزَّهْرِيُّ، قَالَ: أَنْشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى [مِنَ الطَّوِيلِ]:

إِذَا كُنْتَ جَمَاعاً لِمَالِكَ مُمَسِكاً
فَأَنْتَ عَلَيْهِ خَازِنٌ وَأَمِينٌ
تَوْذِيهِ مَذْمُوماً إِلَى غَيْرِ حَامِدٍ
فَيَأْكُلُهُ عَفْواً وَأَنْتَ دَفِينٌ

٣٢٠ - أَخْبَرَنَا الْقَاضِي أَبُو الطَّيِّبِ الطَّبْرِيُّ وَأَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْجَازِرِيُّ؛ قَالَا: حَدَّثَنَا الْمُعَافَى بْنُ زَكَرِيَّا، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ دُرَيْدٍ، أَنْبَانَا أَبُو حَاتِمٍ، عَنِ الْعُثْبِيِّ، عَنْ سَعِيدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا يَقُولُ: عَجَباً لِلْبَخِيلِ الْمُتَعَجِّلِ لِلْفَقْرِ الَّذِي مِنْهُ هَرَبَ، وَالْمُؤَخِّرِ لِلسَّعَةِ الَّتِي إِيَّاهَا طَلَبَ، وَلَعَلَّهُ يَمُوتُ بَيْنَ هَرَبِهِ وَطَلَبِهِ، فَيَكُونُ عَيْشُهُ فِي الدُّنْيَا عَيْشَ الْفُقَرَاءِ وَحِسَابُهُ فِي الْآخِرَةِ حِسَابَ الْأَغْنِيَاءِ مَعَ أَنَّكَ لَمْ تَرَ^(١) بَخِيلاً إِلَّا وَغَيْرُهُ أَسْعَدُ بِمَالِهِ مِنْهُ؛ [لَأَنَّهُ]^(٢) فِي الدُّنْيَا مُتَّهِمٌ بِجَمْعِهِ، وَفِي الْآخِرَةِ آثِمٌ بِمَنْعِهِ، وَغَيْرُهُ آمِنٌ فِي الدُّنْيَا مِنْ هَمِّهِ، وَنَاجٍ فِي الْآخِرَةِ مِنْ إِثْمِهِ.



(١) فِي الْأَصْلِ: «لَا تَرَى»، وَالْمَثْبُوتُ مِنْ هَامِشِهِ.

(٢) مِنْ هَامِشِ الْأَصْلِ.

آخر
الجزء السادس،
وهو آخر
«كتاب البخلاء»

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وصلواته على سيدنا محمد خاتم
النبيين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وسلم [٥٨/و].

الفهرس

الموضوع	الصفحة
ترجمة المؤلف	٥
الجزء الأول من كتاب البخلاء	٣٧
١ - ذكر الروايات عن رسول الله ﷺ في البخل والتحذير منه	٣٧
٢ - استعاذة النبي ﷺ بالله من البخل	٤٢
٣ - نفي النبي ﷺ البخل عن نفسه	٤٤
٤ - وصف رسول الله ﷺ السخاء والبخل	٤٦
٥ - ضرب النبي ﷺ مثل البخيل	٤٩
٦ - الرواية عن النبي ﷺ أن طعام البخيل داء	٥٠
٧ - قول النبي ﷺ أدوى الداء البخل	٥١
٨ - قول النبي ﷺ أن الله يبغض البخيل	٥٩
٩ - ما روي في نفي الإيمان عن البخل	٦٠
١٠ - الرواية عن النبي ﷺ أن البخيل بعيد من الله	٦١
١١ - الرواية عن النبي ﷺ أن البخيل لا يدخل الجنة	٦٦
الجزء الثاني من كتاب البخلاء	٦٩
١ - البخل والشح	٧١
٢ - باب ذكر المأثور عن المتقدمين في ذم البخل والباخلين	٧٤
الجزء الثالث من كتاب البخلاء	١٠٥
فصل وصف الفضلاء مواعيد البخلاء	١٤٠
الجزء الرابع من كتاب البخلاء	١٤٥

١٥٤	فصل من مدح بخيلاً رجاء عطائه ثم أعقب مديحه بذمه وهجائه
١٥٩	فصل من استضاف رجلاً فساء قراه فحمله ذلك على أن ذمه وهجاءه .
١٦٥	فصل أخبار مستظرفة لجماعة من البخلاء
١٧٥	الجزء الخامس من كتاب البخلاء
١٨٢	فصل وقد كثر الهجاء بالبخل على الطعام
٢٠٣	فصل المذكورون بأنهم أبخل الناس
٢٠٧	الجزء السادس من كتاب البخلاء
٢١٦	فصل مذهب البخلاء فيما جمعه أن الحزم ألا ينفقوه
	فصل ما ينبغي أن يتيقنه من بخل بإنفاق المال أنه لو ارثه إن سلم من
٢٢٠	حادث في الحال
٢٢٧	الفهرس

